زاد المناسبات

سلسلة زاد المبلّغ



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

المركز الإسلامي للتبليغ


زاد المناسبات



الكتاب: زاد المناسبات - زاد المبلغ1

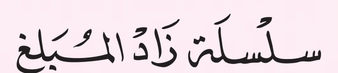
إعداد ونشر: المركز الإسلامي للتبليغ

الطبعة الأولى: كانون الثاني 2009م - 1430هـ

نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org


سلسلة زاد المبلغ


زاد المناسبات

الفهرس

المناسبة	التاريخ الهجري	الموضوع	الصفحة
شهادة الإمام الباقر عليه السلام	٧ ذو الحجة	الإمام الباقر عليه السلام الزعامة العلمية والجهادية	٢٢٤
يوم عرفة	٩ ذو الحجة	معرفة الله في دعاء عرفة	٢٣١
عيد الأضحى المبارك	١٠ ذو الحجة	موسم الحج	٢٣٦
عيد الغدير	١٨ ذو الحجة	بين الأخوة والغدير الإمام علي عليه السلام	٢٤٠
أسبوع الصدقة تصدق أمير المؤمنين بالخاتم	٢٤ ذو الحجة	خاتم الصدقة	٢٤٣
زواج الإمام علي عليه السلام من السيدة الزهراء عليها السلام	٢٤ ذو الحجة	زواج النورين	٢٤٨
يوم المباهلة	٢٥ ذو الحجة	أهل البيت عليهم السلام في آية المباهلة	٢٥٢
ذكرى انتصار الثورة	١١ شباط	رؤية الإمام الخميني قدس سره لحقيقة الثورة	٢٥٧
عيد المقاومة والتحرير	٢٥ أيار	الحفاظ على النصر	٢٦١
وفاة الإمام الخميني قدس سره	٣ حزيران	قبسات من حياة الإمام الخميني قدس سره	٢٦٥
يوم الشهيد	١١ تشرين الثاني	الشهادة ومنزلتها في القرآن والسنة	٢٧٠

المقدمة



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على رسوله الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله الطيبين الطاهرين.

في إطار مواكبة المبلغين الكرام في عملهم التبليغي الذي يمثل غاية الشرف، وبهدف تأمين مادة ثقافية يمكن للمبلّغ أن يستفيد منها لاحياء المناسبات الدينية في خطبه وكلماته وسهراته وسائر لقاءاته كان هذا الكُتيب باسم «زاد المناسبات» الذي يقع ضمن سلسلة «زاد المبلِّغ» المواكبة لمختلف الاحتياجات الثقافية للمبلغين الذين نأمل منهم إفادتنا بملاحظاتهم الكريمة.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل بأحسن قبوله وأن ينال رضا قلب صاحب العصر والزمان.

المركز الإسلامي للتبليغ

من آداب عاشوراء

المناسبة: بداية شهر محرم

التاريخ: ١ محرم

عن الإمام الرضا عليه السلام لابن شبيب: «يا ابن شبيب، إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خدَّيك غَفَرَ الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً،قليلاً كان أو كثيراً...» (نفس المهموم ص:٣٥)

إظهار الحزن:

عن الإمام الرضا عليه السلام : «كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر محرَّم لا يُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي عشرة أيّام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه»،[1] وإظهار الحزن لا يكون من خلال الكآبة والبكاء فقط

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٨٤

بل من خلال إعلان حالة الحداد بشكل عامّ وفي هذا قال إمام الأمة الراحل قدس سره: «لترتفع رايات عاشوراء المدمّاة أكثر فأكثر معلنة حلول يوم انتقام المظلوم من الظالم».

البكاء على الإمام الحسين عليه السلام:

عن الإمام الرضا عليه السلام: «فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام».[1] وللبكاء على الإمام الحسين عليه السلام دلالات يعبّر الإمام الراحل قدس سره عن جانب منها بقوله: «البكاء على مصاب الإمام الحسين عليه السلام هو إحياء للثورة، وإحياء لفكرة وجوب وقوف الجمع القليل بوجه إمبراطوريّة كبيرة».

تعزية المؤمنين:

عن الإمام أبي جعفر عليه السلام: «...ثمّ ليندب الحسين ويبكه، ويأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه...وليعزِّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السلام»...سئل: كيف يعزي بعضنا بعضاً؟ قال عليه السلام: «..تقول: أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٨٤

عليه السلام، وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليِّه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم».[1]

زيارة الإمام الحسين عليه السلام:

فعن الإمام الباقر عليه السلام: «من زار الحسين بن علي عليه السلام في يوم عاشوراء من المحرَّم حتى يظلَّ عنده باكياً لقي الله عزّ وجلّ يوم يلقاه بثواب ألفي حجّة وألفي عمرة وألفي غزوة... كثواب من حجَّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...».[2] وبعد أن ذكر الإمام الباقر عليه السلام زيارة عاشوراء عقَّب قائلاً: «إن استطعت أن تزوره في كلّ يوم بهذه الزيارة فافعل ولك ثواب جميع ذلك».[3]

إنشاد الشعر الحسيني واستماعه:

عن الإمام الصادق عليه السلام: «من أنشد في الحسين عليه السلام بيتاً من الشعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنّة».[4]

---

(١)- النجفي – الشيخ هادي – موسوعة أحاديث اهل البيت عليهم السلام – ج ٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٨٠

(٢)- العاملي – الحر – وسائل الشيعة (آل البيت) – ج ١٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٤٧٧

(٣)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٩٨ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٩٦

(٤)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٨٨

وجرت العادة أن يكون الإنشـاد للشعر الحسينيّ واستماعه في مجالس عاشوراء التي دعا الإمام الخميني قدس سره إلى تفعيلها بقوله: «لتُقَم مجالس ذكـرى سيّد المظلومين والأحرار بجلال أكثـر وحضور أكثر فهي مجالس غلبـة قوى العقل على الجهل والعدل على الظلم والأمانة على الخيانة، وحكومة الإسلام على حكومة الطاغوت».

وأيضاً يكون إنشاد هذا الشعر واستماعه في مواكب اللطم التي دعا الإمام الراحل قدس سره إلى الاستفادة من مضمونه فيما قال: «يجب أن يكون للطم الصدور محتوى أيضاً».

أنصار الحسين عليه السلام
المكانة والصفات

المناسبة: عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام

التاريخ: ١٠ محرم

برزت مكانة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام على لسان أهل بيت العصمة عليهم السلام، فعن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال وهو يستشرف منزلتهم «...مصارع عشّاق شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من بعدهم».[(١)]

وها هو الإمام الحسين عليه السلام يقول لهم: «..فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي».[(٢)] وتردّد الزيارة المنسوبة إلى الناحية المقدّسة نفس المعنى بالتسليم عليهم بـ «السلام عليكم يا خير أنصار».[(٣)]

---

(١)- العاملي – الحر – وسائل الشيعة – ج ١٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٥١٧

(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٩٢

(٣)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٧٣

من صفاتهم:

وما كانت هـذه المكانة العظيمة لهم إلاّ لتضحياتهم الكبيرة المنبعثة مـن إخلاصهم لله تعالى وعشقهـم لوليّه الكامل أبي عبد الله الحسين عليه السلام مع ما استجمعوه من صفات جليلة، لذا حـريٌّ بنا أن نمتثلها لنقول صادقين بقولنـا: «يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً».وها هي بعض صفاتهم:

الحفاظ على وقت الصلاة:

فقـد ورد أنّ الصائديّ نظر فـي السماء وأخذ يقلّب وجهه ثم توجّـه نحو الإمام الحسين عليه السلام وقال: «نفسي لك الفداء إني أرى هؤلاء اقتربـوا منك،ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك...، وأحـبّ أن ألقى ربّي، وقد صلّيت هـذه الصلاة التي دنا وقتها» فأجابـه عليه السلام: «ذكـرت الصـلاة جعلـك الله مـن المصلّين الذاكرين».[1]

أداء حقوق الناس:

فقـد ورد عن الإمـام الحسين عليه السلام في كربـلاء: «لا يُقتل

(١)- الريشهري – محمد – الصلاة في الكتاب والسنة – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٠١

معنا رجل وعليـه دَين»[١]، فقد أراد الإمام عليه السلام أن يتميّزوا في شهادتهـم بالصفاء التامّ، فالدَّين يبقـى حقاً حتى لو كان حامله شهيداً، كما أخبر نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «أوّل ما يُهراق من دم الشهيد يغفر له ذنبه كلّه إلاّ الدَّين»[٢]، لذا أرادهم أنقياء من الدَّين.

الصبر:

ففي الزيارة المنسوبة للناحية المقدّسة: «السلام عليكم بما صبرتم فنِعْمَ عقبى الدار».[٣]

الإستبشار بلقاء الله:

فبعـد أن أخبرهم الإمام الحسين عليه السلام بأنّهم سيُقتلون قالوا بأجمعهم: «الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرّفنا بالقتل معك، أولا ترضـى أن نكون معك في درجتك يـا ابن رسول الله».وها هـو برير يجيب من تعجّب من فرحته قائلاً: «لكنّي مستبشر بما نحن لاقون».[٤]

---

(١)- الحسـن – الشيخ عبد الله – ليلة عاشوراء في الحديث والأدب – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٦٣

(٢)- الريشهري – محمد – ميزان الحكمة – ج ٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٥١٤

(٣)- الشيخ الطوسي – مصباح المتهجد – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٧١٣

(٤)- ابن الأثير – الكامل في التاريخ – ج ٤ –مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٦٠

التفاني في الولاء لإمامهم:

وهـذا ما يظهـر من مواقفهـم المتعـدّدة منها ما قالـه سعيد بن عبـد الله الحنفي مخاطباً الإمـام الحسين عليه السلام : «والله لا نخليـك حتـى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبـة رسول الله فيك، أما والله لـو علمت أنّي أُقتل، ثمّ أُحيا، ثمّ أُحرق،ثم أحيا، ثمّ أُذرّى، يُفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة، ثمّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً».[1]

وفعـلاً صدق سعيـد فيما قالـه حينما استشهـد وهو يدافع بجسده عن الإمام الحسين عليه السلام أثناء أدائه للصلاة.

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٩٣

قبسات من عبادة
الإمام السّجاد عليه السلام

المناسبة: شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام
التاريخ: ٢٥ محرم سنة ٩٥ هـ

قال الله تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾ (آل عمران: ١٧)

عبادة الامام:

قد سطعت عبادة الإمام علي بن الحسين عليه السلام في حياته لتبرز في ألقابه التي منها «السجّاد» لكثرة سجوده و«ذو الثفنات» التي برزت على جبهته الشريفة و«زين العابدين» لعبادته لله و«سيّد العابدين» وهو اللقب الذي اختاره له جده النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري: «كنتُ جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين عليه السلام في حجره وهو يداعبه فقال

ﷺ: يا جابر يولد له مولود اسمه علي عليه السلام إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقم سيّد العابدين»،[1] وكيف لا تبرز معالم العبادة في ألقابه وهو الذي كان إذا أراد الوضوء اصفرّ لونه فيقال له: ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء؟ فيجيب عليه السلام: «أتدرون بين يدي من أقوم!»[2]

وكان عليه السلام إذا قام في الصلاة غشي لونه لوناً آخر وأخذته رعدة بين يدي الله تعالى لم يعد عندها يلتفت إلى ما حوله، لذا حينما وقع حريق في بيته وهو ساجد فرَّ مَن في البيت بينما بقي الإمام عليه السلام ساجداً ولمّا سُئَل في ذلك كان جوابه عليه السلام: «ألهتني عنها النار الكبرى».[3]

خوف الله:

وعلّمنا الإمام السجّاد عليه السلام كيف نخاف الله في حواره مع طاووس اليماني الذي رآه يطوف من وقت العشاءإلى السحر، ونظر طاووس إلى الإمام عليه السلام فرآه يرمق السماء بطرفه ويقول:

---

(١)- السبحاني – الشيخ جعفر -الأئمة الاثنى عشر – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٠٤

(٢)- الحائري –جعفر عباس- بلاغة الامام علي بن الحسين عليه السلام- مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٩٩

(٣)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٦ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام- ص ٨٠

«إلهي غارت نجوم سماواتــك، وهجعت عيون أنامك، وأبوابك مفتحــات للسائلين، جئتــك لتغفر لي وترحمنــي وتريني وجه جــدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في عرصات القيامة»، ثمّ بكى وأطال الدعاء والبكاء، فدنا منه طاووس وقال له: «ما هذا الجزع والفزع؟! ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هــذا، ونحن عاصون جانون، أبوك الحسين بن علــي عليه السلام وأمك فاطمة الزهراء عليها السلام، وجدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فالتفت إليه الإمــام عليه السلام وقال: «هيهات يا طاووس! دع عنّــي حديث أبــي وأمي وجــدي، خلق الله الجنّــة لمن أطاعه وأحســن، ولو كان عبداً حبشياً وخلق النار لمن عصاه، ولو كان ولــداً قرشياً، أما سمعت قوله تعالى: **﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ﴾**،[1]» والله لا ينفعك غداً إلاّ تقدمة تقدّمها من عمل صالح»[2].

الصحيفة السجّاديّة:

وقــد جاء فــي سيرة الإمــام السجّاد عليه السلام أنّــه كان يخطب الناس في كلّ جمعة ويعظهم ويدعوهم إلى طاعة الله ناشراً بينهم

---

(١) سورة المؤمنون: الآية١٠١

(٢)- الامــام زين العابدين عليه السلام - الصحيفة السجادية (البطحــى) - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٧٦

ألــوان الدعاء والحمد والثناء التــي تمثّل العبوديّة المخلصة لله تعالــى فكانت الصحيفــة السجّاديّة التي سمّيــت بإنجيل أهل البيــت عليهم السلام وزبور آل محمّــد صلى الله عليه وآله وسلم والتي سجّــل فيها الإمام القيــم الخُلُقيّة والحقوق والواجبات معالجــاً فيها مشاكل الفرد والمجتمع ناشراً فيها أجواء روحيّة تثبت المسلم عندما تعصف به المغريات وتشدّه إلى ربّه حينما تجرّه الأرض إليها.

وقــد تناقل علماؤنا هــذه الصحيفة المباركــة بأسانيد معتبرة وطرق عالية ذكر والد العلاّمة المجلسي بأنّها تزيد على الآلاف، وقد ذكر هذا العالم الجليل أنّه رأى ذات يوم في الرؤيا صاحب الزمــان وخليفة الرحمــن عجل الله فرجه الشريف وسأله أن يعطيه كتابــاً يعمل عليه فأرشده إلى الصحيفة السجّاديّة.

ولقيمة هــذه الصحيفة كانــت محلّ افتخار كبيــر في وصيّة الإمــام الخميني قدس سره الراحل الذي قــال فيها: «نحن فخورون بأنّ الأدعية التي تهب الحياة والتي تسمّى بالقرآن الصاعد هي من أئمتنا المعصومين، نحن نفخر أنّ منّا مناجاة الأئمّة الشعبانيّة ودعاء عرفــات للحسين بن علــي عليهما السلام، والصحيفة السجّاديّة زبور آل محمد..».

باب الحوائج

المناسبة: ولادة الإمام الكاظم عليه السلام

التاريخ: ٧ صفر سنة ١٢٧ هـ

عـرف الامام الكاظم عليه السلام ببـاب الحوائج إلـى الله تعالى لمـا عرف عنه فـي العمل المتواصل في خدمـة الناس وقضاء حوائجهم.

قضاء الحوائج:

فقد كان عليه السلام يتفقّد فقراء المدينة في الليل فيحمل إليهم الدقيـق والتمر مـن دون أن يعلموا من أيّ جهة هو، وقد ورد في تاريـخ بغداد أنّه عليه السلام كان يصُّر ثلاثمائـة دينار وأربعمائة دينار ويخـرج بها ليلاً ليوزعها على بيـوت المحتاجين، وكان يضرب المثل بصراره.

وقـد ورد في حياة الإمام الكاظـم عليه السلام قصص كثيرة تعبِّر

عن مدى اهتمامه بخدمة الناس وقضاء حوائجهم.

فقـد ورد أنّ الإمـام عليه السلام مرَّ برجل من أهـل السواد دميم المنظـر فسلَّم عليــه، ونزل عنده، وحادثه طويــلاً ثمّ عرض عليه نفسه في القيام بحاجــة إن عرضت.فقيل له: يا ابن رسول الله، أتنــزل إلى هذا، ثمّ تسأله عن حوائجــه وهو إليك أحوج؟ فقال عليه السلام: «عبد من عبيد الله، وأخ في كتاب الله، وجار في بلاده، يجمعنا وإيّاه خير الآباء آدم.وأفضل الأديان الإسلام».[1]

وورد عــن أحد معاصريه قولــه: «قدمت المدينــة أطلب دَيناً فأعياني، فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فشكوت إليه، فأتيته في ضيعته فذكرت له قضيّتي فدخل ولم يقم إلاّ يسيراً حتــى خرج إليّ، فقال لغلامه: «اذهب» ثمّ مدَّ يده إليَّ فرفع إليَّ صرَّة فيها ثلاثمائة دينار ثمّ قام فولّى، فركبت دابتي فانصرفت.

وكان عليه السلام يحــثُّ الآخريــن على التحلّــي بمكرمة خدمة النــاس الجليلة.فقــد ورد أنّه عليه السلام: «كتب إلــى أحدهم طالباً إعفــاءه أحد المسلمين ممّــا يراه عليه حقاً وممّــا ورد في تلك الرسالة: «اعلــم أنّ الله تعالى تحت عرشه ظلاًّلا يسكنه إلاّ من

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٧٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٢٥

أسدى إلى أخيه معروفـاً، أو نفَّس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سروراً، وهذا أخوك، والسلام».[١]

وكان عليه السلام يدعـو النـاسـ إلى مساعـدة النـاسـ الضعفاء المحتاجيـن فـكان يقـول: «عونـك للضعيـف مـن أفضـل الصدقة».[٢]

وكان عليه السلام يعتبر أنّ كفّارة العمل في السلطة وإن كان شرعياً تتحقّـق في خدمة الناس فمن أقوالـه لعلي ابن يقطين: «كفارة عمل السلطان الإحسان للإخوان».[٣]

وكان عليه السلام يحـذِّر من عدم الإنفاق من الطاعة فيؤدّي ذلك إلــى إنفاق الأكثر في المعصية.فـكان يقول: «إيّاك أن تمنع في طاعة الله، فتنفق مثليه في معصية الله».[٤]

العبد الصالح:

إنّ كلّ مــا مرَّ هو غيض من فيض سيرة الإمام الكاظم عليه السلام فــي خدمــة الناس التــي اشتهر بها عنـد المسلمين مــن كافّة

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٧١ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣١٣

(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٧٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٢٦

(٣)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ١٠ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٤٧

(٤)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٧٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٢٠

مذاهبهم فعرَّفه الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعي بقوله:

«هو الإمام الكبير القدر العظيم الشأن الكثير التهجّد، الجادّ في الاجتهاد، المشهور بالعبادة، المواظب على الطاعات، المشهور له بالكرامات، يبيت الليل ساجداً وقائماً ويقطع النهار متصدّقاً وصائماً، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظماً، كان يجازي المسيء بإحسانه إليه، ويقابل الجاني بعفوه عنه، ولكثرة عباداته كان يُسمّى بالعبد الصالح، ويعرف في العراق بباب الحوائج إلى الله، لنجح المتوسّلين إلى الله تعالى به، كرامته تحار فيها العقول، وتقضي بأنّ له عند الله تعالى قدم صدق لا تُزلُّ ولا تزول».

الإمام الحسين عليه السلام
عهدٌ ووفاء

المناسبة: زيارة الأربعين

التاريخ: في ٢٠ صفر

حثّ نبيّ الإسلام وأهل بيته صلى الله عليه وآله على زيارة مراقدهم المطهّرة فقد ورد أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله خاطب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «يا عليّ من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار أبنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيّره معي في درجتي».(١)

فضل الزيارة:

وعن الإمام الرضا عليه السلام: «إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٩٧ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٢٣

أوليائه وشيعته، وإنّ مــن تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهــم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمّتهم شفعاءهم يوم القيامة».[1]

ولا يقتصــر استحبــاب زيارة مراقد أهــل البيت عليهم السلام على السفــر إليها بــل ورد استحبــاب زيارتهم عن بُعد فعــن الإمام الصــادق عليه السلام: «إذا بعــدت بأحدكم الشقّة، ونــأت به الدار، فليعلُ أعلى منزلــه، فيصلّي ركعتين، وليُومِ بالسلام إلى قبورنا، فإنّ ذلك يصير إلينا».[2]

زيارة الإمام الحسين عليه السلام:

وممّا أكّد عليه أهل البيت عليهم السلام تأكيداً حثيثاً هو زيارة الإمام الحسين عليه السلام فقد ورد عن سدير: قال لي الصادق عليه السلام: «يا سدير تزور قبر الحسين عليه السلام في كلّ يوم؟ قلت: جعلت فداك لا، قــال عليه السلام: «مــا أجفاكم! فتزورونه فــي كلّ جمعة؟ قلت: لا، قــال عليه السلام: فتزورونه في كلّ شهــر؟ قلت: لا قال عليه السلام: فتزورونــه في كلّ سنة؟ قلــت: قد يكون ذلك .قــال: يا سدير،

---

(١)- الشيخ الكليني – الكافي – ج ٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٥٦٧

(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٩٨ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٦٥

مـا أجفاكم بالحسين عليه السلام ، أما علمـت أنّ لله ألفي الف ملك شعثـاً غبراً يبكونـه ويزورونه، لا يفترون، وما عليـك يا سدير أن تـزور قبر الحسين في كلّ جمعة خمس مرات، في كلّ يوم مرّة «قلت جعلت فداك، إنّ بيننـا وبينه فراسخ كثيرة، فقال عليه السلام : تصعـد فوق سطحك، ثـمّ تلتفت يمنة ويسرة، ثـمّ ترفع رأسك إلى السماء، ثـم تنحوّ نحو قبر الحسين عليه السلام فتقول : (السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته)، تكتب لك زورة، والزورة حجّة وعمرة».[١]

– وقـد ورد استحبـاب زيـارة الإمـام الحسيـن عليه السلام في مناسبات خاصّة عديدة كالأوّل من رجب ومنتصفه، ومنتصف شعبـان، وليالي القـدر، وعيدي الفطر والأضحـى، ويوم عرفة، وعاشـوراء والعشرين من صفر وهو اليـوم الأربعين بعد شهادته المباركـة ففي الحديث المشهور عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام : «علامـات المؤمن خمس: صـلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر بـبسم الله الرحمن الرحيم».[٢]

(١)- العاملي – الحر – وسائل الشيعة (آل البيت) ج ١٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ٤٩٤

(٢)- السيد ابن طاووس- اقبال الاعمال ج ٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٠٠

- وقـد ورد فـي الأربعين زيـارة خاصّة عن الإمـام الصادق عليه السلام وهي كغيرها مـن الزيارات المأثـورة تحمل المضامين العاليـة التي أراد أهل البيـت عليهم السلام إيصالها إلـى الأمّة لبثّ المعرفـة والوعي بين أفرادها، وليعلـن الزائر فيها عن استعداده لنصرة قضيّة سيد الشهـداء عليه السلام في أيِّ عصر ناصراً حسين عصـره مواجهاً يزيده ففي نصّ زيـارة الأربعين: «أمري لأمركم متَّبـع ونصرتي لكم مُعـدَّة حتى يأذن الله لكـم، فمعكم معكم لا مع عدوّكـم»[1] وفي بعض نصوص زيـارات الإمام الحسين عليه السلام «لبيك داعي الله»[2] مكرَّرة سبع مرّات، ولعلّ ذلك كما أفاد بعض العلماء لأنّ الإمام أبا عبدالله عليه السلام لما رأى كثرة من قتـل من أصحابه استنصر الناس سبـع مرّات فجاءت التلبيات السبع لنصرة قضيّة الإمام بعد شهادته وهي قضيّة الحقّ والعدل فـي مواجهة الباطل والظلم وهـذه القضيّة كانت في التاريخ وما زالت في الحاضـر وستبقى حتى يخرج من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

---

(١)- الشيخ الطوسي - مصباح المتهجد - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٧٨٩

(٢)- ابن قلويه - كامل الزيارات - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٨٨

النبي ﷺ في كلماته الأخيرة

المناسبة: وفاته ﷺ

التاريخ: ٢٨ صفر الحرام

قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ الزمر ٣٠

لقاء الله:

ذكر المؤرّخون أنّ الرسول الأكرم ﷺ استدعى أحد مواليه في أواخر صفر وطلب منه مرافقته إلى البقيع قائلاً له: «إنّي قد أُمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي»، فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر....، وقال لغلامه: «إنّي قد أوتيت مفاتح خزائن الدنيا والخلد فيها ثمّ الجنّة، وخُيّرت بين ذلك وبين لقاء ربّي والجنّة، فاخترت لقاء ربّي والجنّة»، قال له غلامه: بأبي أنت وأمّي فخذ مفاتح خزائن الدنيا والخلد فيها ثمّ الجنة، فقال النبي ﷺ: «لا والله

يا أبـا مُوَيهبة، لقد اخترت لقاء ربّي والجنــة»، ثمّ استغفر لأهل البقيع ورجع.[1]

طلب المسامحة من الناس

بعد ساعات وفي حشد من الناس دخل النبي ﷺ المسجد برأسـ معصوب وطلعة نالت منهـا الحمّى، فجلس على المنبر، فحمـد الله وأثنـى عليه، ثمّ قـال: «إنّ عبداً من عبـاد الله خيّره الله بيـن الدنيـا وبين ما عنده، فاختار ما عنـد الله»[2] ثمّ سكت والناسـ قد طأطـأوا رؤوسهم، وتابع خطابه وفـي باله ﷺ ما قد خطّـط له لحرب الروم وجهّـز له من جيش كبيـر بقيادة أسامة بـن زيد البالغ مـن العمر ثمانية عشـر عاماً آمـراً أصحابه وبقيّة المسلميـن الانضواء تحـت رايته لذا قال مـن منبر المسجد: «أيّهـا الناس، انفذواجيش أسامة...[3] ثم سكت ولهيب الحمّى يـزداد اشتعالاً ثم قال: «أيّها الناسـ، إنّي أحمد إليكم الله، لقد دنا منّي خفوق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهراً فهذا

(١)- الطبري- تاريخ الطبري – ج ٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٤٣٢.

(٢)- الطبري -تاريخ الطبري –ج ٢ –مكنبة أهل البيت عليهم السلام – ص ٤٣٤.

(٣)- الريشهري – محمد –القيادة في الاسلام – مكتبة أهل البيت عليهم السلام – ص ٣٨٥.

ظهـري فليستقض منه، ومـن كنت أخذت له مـالاً فهذا مالي فليأخذ منـه...، ولا يقل رجل إنّي أخـاف الشحناء من رسول الله، ألا وإنّ الشحنـاء(أي العداوة) ليست من طبيعتي ولا من شأنـي، ألا وإنّ أحبّكـم إليّ مـن أخذ منّي حقـاً إن كان له، أو حللني فلقيـت الله، وأنا طيب النفس...»[1] ثـمّ نزل من المنبر وأقام الصلاة وبعدها قام ينتظر الناس الذين أثقلهم سؤال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وهو المعصوم الكامل الذي امتدحه الله تعالى بأنّه علـى خلق عظيم، فجأة نهض رجـل يضطرب ليقول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إنّ سوطـه وقعت ذات يوم على بطنه (بطريق الخطأ) فإذا بخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم يكشف بطنه طالباً من الرجل أن يقتصّ منه، فتقدّم الرجل وسط ذهـول الناس ليقبّل جسده الشريف، ليكون آخر العهد منه أن يلامس جسدُه جسدَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعدها دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيته حيث كان الرحيل المحزن الذي أصيب به الخلق والذي دعانا أهـل البيت عليهم السلام أن نتذكّره حين نصاب بأمر يخصّنا، فعـن الإمام الباقر عليه السلام: «إن أصبت بمصيبة في نفسـك أو في مالك، فاذكر مصابك برسول الله فإنّ الخلائق لم

---

(١)- ابن أبي الحديد – شرح نهج البلاغة –ج ١٣ – مكتبة أهل البيت عليهم السلام – ص ٢٨.

يصابوا بمثله قط».[1]

وقد ورد في زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه يستحب فيها أن نقول: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أُصبنا بك يا حبيب قلوبنا، فما أعظم المصيبة بك، حيث انقطع الوحي، وحيث فقدناك، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون».[2]

---

(١)- الشيخ الكليني ــ الكافي – ج ٣ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام – ص ٢٢٠

(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار -ج ٩٩ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام – ص ٢١٢

الإمام الحسن عليه السلام
دروس الحب والولاء

المناسبة: شهادة الإمام الحسن عليه السلام

التاريخ: ٢٨ صفر سنة ٥٠ هـ

تحدَّث القرآن عن أبوّة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم للإمام الحسن عليه السلام فقال تعالى في آية المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ﴾ (آل عمران - ٦١).وشعر خاتم الأنبياء بحلاوة بنوّة حفيده فكان يردّدها وهو يضمّ الحسن عليه السلام : «اللهمّ إنّ هذا ابني وأنا أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه».[١]

طهارة العصمة:

ومع صغر سنّ الإمام الحسن عليه السلام أبى القرآن الكريم إلاّ أن يخبر عن عصمته الإلهيّة عن كلّ رجس فقال تعالى:

(١)- السبحاني – الشيخ جعفر –في ظل أصول الاسلام – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٨٤

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[1]

سيادة الجنّة:

وفي طفولته أخبرنا كتاب الله تعالى عن موقع الإمام الحسن عليه السلام في جنّة الله عزّ وجلّ فقال تعالى محدّثاً عنه وعن بقيّة أصحاب الكساء: ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[2].

وورد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول للمسلمين: «من سرَّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى الحسن».[3]

الدعوة إلى حبّه:

وأوجب الله تعالى حبَّ الإمام الحسن عليه السلام بل جعل حبَّه أجر النبي من الناس في تأدية رسالة الإسلام فقال تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[4]، وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هؤلاء القربى؟ فأجاب: «علي وفاطمة وابناهما».[5]

(١) – سورة الأحزاب الآية ٣٣

(٢) – سورة الإنسان الآية:١٢

(٣)– ابن شهر آشوب – مناقب آل أبي طالب – ج ٣ – مكتبة أهل البيت عليه السلام – ص ١٨٥

(٤) – سورة الشورى الآية:٢٣

(٥)– العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٢٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٣٢

وعمل النبي ﷺ جاهداً في تعزيز حبّ الإمام الحسن عليه السلام في قلوب الناس فكان يقول: «من أحبّني فليحبّه فليبلغ الشاهد الغائب»،[1] وكان ﷺ يأخذ بيده ويد أخيه الحسين عليه السلام ويقول: «من أحبَّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة».[2]

المسلمون ينقادون في حبّه:

وكانت لدعوات القرآن والنبي ﷺ صدى في قلوب المسلمين التي تعلّقت بحبّ الإمام الحسن عليه السلام وزاد حبّهم له حينما كبر الإمام عليه السلام ليرى فيه المسلمون أشبه الناس خَلقاً وخُلُقاً برسول الله فكانوا يرونه حينما يتوضأ ويصلّي وفرائصه ترتعد ولونه يصفرّ، وعرفوا زهده في الدنيا وهو الذي قاسم الله ماله ثلاث مرّات وخرج منه مرّتين، ورأوا مزاياه وخصاله التي ملأت قلوبهم حباً وتعظيماً له فكان حينما يخرج ليُبْسَط له عند باب داره ينقطع الطريق فما يمرّ أحد من خلق الله إجلالاً له. وذات مرّة وفي طريق مكّة نزل الإمام الحسن عليه السلام ليمشي فما من

---

(١)- السبحاني – الشيخ جعفر –في ظل أصول الاسلام – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٨٤

(٢)- ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام –مسائل علي بن جعفر –مكتبة اهل البيت عليهم السلام –ص ٥٠

خلق الله أحداً إلاّ نزل ومشى إجلالاً للإمام عليه السلام .

وجاء وقت الإستحقاق:

ورغم مظاهر الحـبِّ التي أبداها المسلمـون للإمام الحسن عليه السلام نجـد مواقف من الكثير منهم تشهد على أنّ هذا الحب وقـف عند حدِّ العاطفة ولـم يُتَرجم إلـى ولاء عملي بل كانت النتيجـة معاكسة في وقت الاستحقاق حينما قرَّر الإمام عليه السلام محاربـة جرثومة الفسـاد معاوية فخانه الكثير اغتـراراً بمناصب الدنيا وزخرفها وتجرأ البعض على الإمام بالكلام معه تارةً ونهب خيمته أخرى، حتى وصل الأمر إلى تعرّض الإمام أكثر من مرة لمحاولات إغتيال .

لقد أحبّ الناس إمامهم الحسن عليه السلام بقلوبهم لكن الكثير منهم خانوه بسيوفهم متناسين أنّ فرض حبِّه كان الجسر لطاعته وولائـه وقد أصمّوا آذانهم عن قول الله تعالى: ﴿**إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ**﴾.[1]

إنّه درس في الحبّ والولاء في وقت الاستحقاق أفلا نتعلّم!

---

(١) -سورة آل عمران الآية ٦١

الإمام الرضا عليه السلام
علم و عبادة وأخلاق

المناسبة: شهادة الإمام الرضا عليه السلام

التاريخ: ٢٩ صفر ٢٠٣ هـ

تجتمـع في أواخر شهر صفر مناسبـات حزينة آخرها مناسبة شهـادة الإمام علي بن موسـى الرضا عليه السلام الذي قضى حياته فـي الدعـوة إلى الله تعالـى، فعمل علـى نشر علـوم ومعارف الإسلام المحمدي الأصيـل، مغتنماً كلّ فرصة لذلك فتجوّل بين البلدان مروِّجاً للشريعة المقدّسة علم الامام، روي أن محمّد بن عيسـى اليقطيني ذكر أنّ ما جمعه مـن أجوبة الإمام الرضا عليه السلام عن مسائل سئل عنها يبلغ خمسة عشر ألف مسألة.

وجالـس الإمـام عليه السلام العلماء في مناظـرات فريدة وصفها أحدهـم مبتدئاً بوصف الإمام عليه السلام: «مـا رأيت أعلم من علي بن موسى الرضـا عليه السلام، ولا رآه عالم إلاّ شهد بمثل شهادتي،

ولقد جمع المأمون في مجالس له عدداً من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلّمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي أحد منهم إلاّ أقرَّ له بالفضل وأقـرَّ على نفسه بالقصور ولقد سمعته يقول: كنت أجلس معهم في الروضة، والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيا الواحـد منهم عن مسألة أشاروا إلـيَّ بأجمعهم وبعثوا إليّ المسائل فأجبت عنها!!».[1]

عبادة الإمام عليه السلام وأخلاقه:

وعُـرِفَ الإمام الرضا عليه السلام بأخلاقه التـي شهد بها القريب والبعيـد حتى قال المأمـون: «هذا خير أهـل الأرض وأعلمهم وأعبدهم»،[2] وقال رجاء بن أبي الضحاك: «فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته منه، ولا أشدّ خوفاً لله عزّ وجلّ».[3]

وقـد ورد عنه عليه السلام في عبادته أنّـه كان إذا صلّى الفجر في أوّل وقتها يسجد لربِّه فلا يرفع رأسه إلى أن ترتفع الشمس وكان

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٩ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٠٠

(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٩ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٩٥

(٣)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٩ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٩٢

يكثر بالليل من تلاوة القرآن فيختمه كلّ ثلاثة أيّام وكان يقول: «لـو أردت أن أختمـه فـي أقرب من ثلاثة لختمـت ولكنّني ما مـررت بآية قط إلاّ فكّرت فيها، وفـي أيّ شيء أنزلت، وفي أيّ وقت، فلذلك صرت أختم كلّ ثلاثة أيام».[1]

وعـن أخـلاق الإمـام عليه السلام في تعاملـه مـع الآخرين قال إبراهيـم بن العباس: «إنّي ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبـي الحسن الرضا عليه السلام وشهدت منه مـا لم أشهد من أحد، مـا رأيته جفا أحـداً بكلام قط، ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه ومـا ردَّ أحداً عن حاجة قدر عليها ولا مدّ رجليه بيـن يدي جليس له قـط ولا اتكى بين يـدي جليس له قط... ولا رأيتـه يقهقه فـي ضحكه بل كان ضحكـه التبسّم وكان إذا خـلا ونصبت الموائد أجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس».[2]

من وصاياه عليه السلام:

«اتقـوا الله أيّها الناس في نعـم الله عليكم، فلا تنفروها عنكم

---

(١)- القمي – الشيخ عباس – الانوار البهية – مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢١٢

(٢)- الامين – السيد محسن – اعيان الشيعة – ج ٢ مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٤

بمعاصيــه، بــل استديموها بطاعتــه وشكره على نعمــه وأياديه، واعلمــوا أنّكم لا تشكرون الله بشيء بعــد الإيمان بالله ورسوله وبعــد الاعتــراف بحقوق أوليــاء الله مــن آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أحبَّ إليكم مــن معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبــر لهم إلى جناب ربّهم، فإنّ من فعــل ذلك كان من خاصّة الله». [1]

---

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٧٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٥٥

إضاءات من حياة
الإمام الحسن العسكري عليه السلام

المناسبة: شهادة الإمام العسكري عليه السلام

التاريخ: ٨ ربيع الأول سنة ٢٦٠هـ

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل ١٦)

تسلّم الإمام الحسن العسكري عليه السلام الإمامة وهو في مطلع شبابه، ولم تتجاوز حياته بعد إمامته عشر سنوات عاش فيها محنة قاسية مع ستة من الحكام الظالمين كانت شهادته على يد سادسهم «المعتمد».

ألقاب الإمام:

اشتهر الإمام الحسن بن علي بن محمّد عليه السلام بالعسكري نسبةً إلى ولادته وترعرعه في بلدة سميت بـ «عسكر»، لكن

للإمام عليه السلام ألقاباً عديدة كان يعرف بها، منها:

- الزكي: لُقِّب به لما عرفه الناس القريب منهم والبعيد من عبادته وتقواه.قال أحد المقرّبين منه: كان يجلس في المحراب ويسجد، فأنام وأنتبه، ثمّ أنام، وهو ساجد.وقال عبيد الله بن خاقان (وزير المعتمد) لابنه حينما تعجّب من تعظيم الأب للإمام: «لو زالت الخلافة من خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا (أي الإمام العسكري عليه السلام)؛ فإن هذا يستحقها من فضله، وعفافه، وهديه، وصيانة نفسه، وزهده، وعبادته، وجميل أخلاقه وصلاحه».وعن أخلاق الإمام العسكري عليه السلام قال القطب الرازي: «كانت أخلاقه كأخلاق رسول الله».

- الهادي: فقد كان الإمام هادياً للناس منذ طفولته، وهذا ما تشير إليه قصة ذلك الرجل الذي مرَّ بالإمام عليه السلام وهو طفل صغير يبكي بين أترابه، فقال الرجل له:أشتري لك ما تلعب به؟ فأجابه الإمام: ما للّعب خلقنا، فسأله الرجل: لماذا خلقنا؟ فأجابه عليه السلام: للعلم والعبادة، فسأله الرجل متعجباً من أين لك هذا؟ فأجابه عليه السلام: من قوله تعالى: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ**

عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[1]، قال الرجل ما نزل بك وأنت صغير لا ذنب لك؟! فـإذا بالإمام عليه السلام يجيبه: «إليك عني يا بهلول، إنّي ما رأيـت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تُقد إلاّ بالصغار، وإني أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم».[2]

- الخاصّ: سمّـي به لمـا خصَّـه الله تعالى مـن الفضائل والكرامات واستجابة الدعاء، حتى أنّ المعتمد في أول خلافته قدم إلى بيت الإمام عليه السلام طالباً أن يدعو الله عزّ وجلّ بمدِّ عمره لما كان يعرف من فضل الإمام عليه السلام ومنزلته عند الله تعالى.

-السراج: فقـد كان الإمام عليه السلام سراجاً معنوياً زيتُه القرب من الله تعالـى يضيء لأهل السماوات بنـور قد يشاهده بعض الخواصـ كخادم الإمـام الذي كان يقول: «إذا نـام سيدي أبو محمّد العسكري رأيت النور ساطعاً من رأسه إلى السماء»،كما كان سراجـاً للناسـ يُفيض علمـاً نافعاً قد اعتـرف به حتى غير المسلمين فقـال عنه طبيب نصراني في عصـره: «هو أعلم في يومنا هذا ممن هو تحت السماء».

---

(١) -سورة المؤمنون الآية:١١٥

(٢)- الشيرواني-المولى حيدر - مناقب آل البيت عليهم السلام - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٩٣

وصيّة الإمام:

ومن نور هــذا الســراج المبارك كانت وصيّــة الإمام عليه السلام لشيعته: «أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصــدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجــود وحسن الجوار، فبهذا جــاء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ...فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحســن خلقه مع الناس قيل: هــذا شيعي، فيسرّني ذلك. اتقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً».[1]

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٧٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٧٢

الوحدة الإسلامية
في كلام القائد دام ظله

المناسبة: ولادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والإمام الصادق عليه السلام
التاريخ: ١٢ و١٧ ربيع الأول

دعا الإمام الخميني قدس سره إلى الوحدة بين المسلمين منطلقاً من تاريخَي الولادة المشهورَين عند المسلمين أهل السنة والشيعة وهما ١٢ و١٧ ربيع الأول، فأعلن بينهما أسبوع الوحدة الإسلاميّة.

الصدقة الجارية:

وفي إحدى كلمات الإمام الخامنئي دام ظله **اعتبر «أنّ إحدى الصدقات الجارية للثورة الإسلاميّة والتي تحقّقت ببركة عبقريّة الإمام الراحل (رضوان الله عليه) هي تخصيص أيام ذكرى ولادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بالوحدة الإسلاميّة»**

معتبـراً أنّ «البعضـ يعيشـ هـذا الأمل بكلّ وجـوده، والبعض يتّخذه شعاراً فحسب دون أن يكون جادّاً في تحقيقه».

الشخصية المحورية:

وتابع دام ظله **قائلاً**:

«وعندما نفكّر في الآليـات والأساليب العمليّة لتحقيق هذا الأمل نجد أنّ شخصية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والتي تعتبر أفضل وأعظم شخصية في الإسلام، هذه الشخصية الفذّة هي المحور الأساس الذي تتمحور حولـه عواطف وعقائد المسلمين كافة. وقلّما تجد مفردة من مفردات الإسلام أو حقيقة إسلامية تكون مورد اتفـاق جميع المسلمين وقادرة علـى استقطابهم وتستأثر بـكل عواطفهم كما هو الحـال بالنسبة إلـى شخصية الرسول محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ..نظراً لدور وتأثير العواطف البالغ الأهمية؛ بحيث إننا إذا استثنينا بعض الفرق الشاذّة التي لا تهتم بالجانب العاطفي والولاء القلبي ولا بمسألة التوسّل، فإنّ عموم المسلمين تشدّهم بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم عواطف وأواصر حبّ قوية.وبناءاً على ذلك يمكن لهذا الوجود المبارك وهـذه الشخصية العظيمة أن تكون محور الوحدة التي نحن بصدد تحقيقها».

وحدة المسلمين:

وتابـع الإمـام الخامنئي دَامَ ظِلُّهُ **كلامـه منبهـاً إلـى الضـرورة الملحة والأكيدة للوحدة الإسلاميّة وذلك «لأنّ أعداء الإسلام اليـوم يتّصفـون بصفتيـن لـم يكونوا قـد توفّـروا عليهما من قبل:**

الصفة الأولى:

أنّهم اليوم يمتلكون أكبر قدر ممكن من عناصر القوة، كالمال والسياسة والإعلام، كما يمتلكون كافة وسائل وآليات السيطرة والنفوذ والهجوم والمباغتة.

وهم يشكّلون جبهة واحدة في قبال الإسلام بدءاً بالاستكبار وعلـى رأسه أمريكا والصهيونية ومروراً بشركات النفط العالمية وانتهاءاً بذوي الأقلام المأجورة الّذين يعملون لصالحهم؛ وهم مجهّـزون بمختلف الوسائل والمعـدات وأحدثها. ونظرة سريعة إلـى تأريخ الصراع المحتـدم بين الإسلام والقـوى المضادة تثبـت أنّ القوى المضـادة لم تكن في يوم مـن الأيام مجهزة بـكلّ هذه الإمكانيّات والمعـدات وعناصر القوة كما هي عليه اليـوم.

الصفة الثانية:

أنّ هــذه الجبهة المناوئة للإسلام حسّاسة بشدة تجاه الخطر الإسلامي الــذي يهدّدها أكثر من أيّ وقــت مضى.ومنشأ هذا التحسّس أنّها تــرى الإسلام قد خرج عن كونه مجموعة وصايا أخلاقية وأصبح تياراً فكرياً له نظامه الخاصّ به.

لقد شاهد أعــداء الإسلام بأمّ أعينهــم أنّ الإسلام استطاع أن يحدث ثورة ويخرج النــاس من مواقع الهزيمة ويرسّخ ثقتهم واعتزازهــم بدينهم وأنفسهم، كما شاهد كيف استطاع الإسلام أن يؤسّــس نظاماً يتمتع بالاستقرار والثبات،..ولذلك تراه يبدي حساسية شديــدة تجاه الإسلام.والسؤال المطروح هو ما الّذي يخطّط له أعداء الإسلام في الوقت الراهن؟

إنّ أفضل وسيلة يمتلكها الأعداء هي بثّ الفرقة والاختلاف بين المسلمين؛ بالخصوصــ بين من له القدرة على التأثير في الآخرين وأن يكون مثلاً أعلى وأسوة لغيره.

وهــم يبذلون جهوداً حثيثة ومتواصلــة في المجال السياسي ليحقّقــوا أغراضهم الخبيثة.وأنا من موقعي هذا أرى وأعتقد بأنّ وحدة المسلمين تعدّ ضرورة حيوية وليس شعاراً.

أقولها جاداً إنّ على المجتمعات الإسلامية أن توحّد كلمتها وتسير باتجاه واحد.

إنّ الاتحـاد بيـن الشعوب الإسلاميـة لا يُلغي الاختلاف الموجود ولا الفروق الموجودة في الآداب والتقاليد المتبعة في المجتمعات الإسلامية، كما أنّه لا يلغي الاختلافات الموجودة فـي الاجتهـادات الفقهية.ومعنى أن تتحـد الشعوب المسلمة هـو أن تتخذ موقفاً موحداً فيما يخصّ مجريات ومسائل العالم الإسلامـي، وأن تتعـاون فيمـا بينها، ولا تهـدر ثرواتها في فتن وصراعات داخلية.

ومن هـذا المنطلق يمكن أن نعتبر شخصية الرسول الأعظم المحور الأساس للوحدة،

ولـذا ينبغي علـى المسلمين خاصة مثقّفيهـم أن يتمحوروا حول شخصية وتعاليم هذا الرمز الكبير والحبّ والولاء له».

صور من أخلاق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

المناسبة: ولادة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

التاريخ: ١٧ ربيع الأول

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم ٤)

امتازت شخصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالأخلاق الإنسانيّة السامية، وحسن معاشرة الناس ومعاملتهم بالرفق واللين والرحمة، والقدرة على تحمّل الآلام والمصاعب والأذى.

ونستعرض هنا نماذج من خُلُقه الاجتماعيّ حسبما ورد في الأحاديث عن أهل البيت عليهم السلام الذين هم أعرف الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشخصيّته وسلوكه الفرديّ والاجتماعيّ.

الخلق العظيم:

فقد روى الإمام الحسن عن أبيه عليهما السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دائم البِشْر – أي يواجه الناس بالابتسامة والبشاشة –سهل

الخُلُـق، ليّن الجانب(الرفق واللطافة)، ليس بفظّ ولا غليظ، ولا صخّاب – (من الصخب وهو شدّة الصوت) - ولا فحّاش، ولا عيّاب، ولا مدّاح».[١]

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يخاطـب قومـه ويقـول: «يـا بني عبـد المطلب، إنّكم لن تَسَعوا النـاسـ بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحُسْن البِشْر».[٢]

وكان أمير المؤمنيـن عليه السلام إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كان أجود الناس كفاً، وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمّة، وألينهم عريكة (أي ألينهم طبيعة)، وأكرمهم عشرة، ومن رآه بديهة – (أي لأوّل مرّة)- هابه، ومن خالطه فعرفه أحبّه، لـم أرَ مثله قبله ولا بعـده».[٣] وكان صلى الله عليه وآله وسلم يبادر من لقيه بالسلام والمصافحـة، فيسلّم حتى على الصغيـر، وكان شديد المداراة للناس حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أعقل الناس أشدّهم مداراة للناس، وأذلّ الناس من أهان الناس».[٤]

(١)- الشيخ الطبرسي – مكارم الاخلاق - مكتبة أهل البيت عليهم السلام –ص ١٤

(٢)- الشيخ الكليني – الكافي – ج ٢ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام –ص ١٠٣

(٣)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ١٦ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام –ص ٢٣١

(٤)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٧٢ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام –ص ٥٢

وكان ﷺ لا يذمّ أحداً، ولا يعيّر أحداً، ولا يفتّش عن عيوب أحد، بل كان شديد الحياء وقد ورد أنّه كان حين يريد لوم أحد أو عتابه يعاتبه بكلّ حياء وخجل.

قضاء الحوائج:

وكان من سأله حاجة قضاها له إن قدر على ذلك، وإلاّ واجه صاحب الحاجة بكلمة طيّبة أو دعاء أو نصيحة أو توجيه.

السؤال عن أصحابه:

وكان ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيّام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده.

ذكر الله في كل حال:

وكان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلاّ على ذكر الله جلّ اسمه، ولا يتّخذ لنفسه مكاناً خاصاً في المجلس بل كان يجلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر أصحابه بذلك.

وكان ﷺ شديد الاهتمام بالطهارة، حتى لقد ورد عن بعض أصحابه: «ما رأيت أوضأ من رسول الله ﷺ»[1]

---

(١)- الشيخ الطبرسي – مكارم الاخلاق - مكتبة أهل البيت عليهم السلام -ص ١٨

الاهتمام بالمظهر:

وكان شديد الاهتمام بمظهره وهندامه، فلم يكن يماثله أحد في نظافة جسمه وملابسه وأناقة مظهره فقد روي أنّه كان يتجمّل لأصحابه فضلاً عن تجمّله لأهله.وعن الإمام الصادق عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينفق على الطيب (العطر) أكثر ممّا ينفق على الطعام».(١)

بل عن الإمام الباقر عليه السلام: «كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يمرّ في طريق، فيمرّ فيه أحد بعد يومين أو ثلاثة إلاّ عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه (أي رائحته)».(٢)

آداب المجلس:

وفي سموّ أخلاقه وأدبه مع جلسائه يقول الإمام الصادق عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لحظاته – (نظراته) – بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية، ولم يبسط –(أي يمدّ) – رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجليه بين أصحابه قط، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله يده من يده حتى يكون هو التارك،

(١)– العلامة المجلسي– بحار الانوار – ج ١٦ – مكتبة أهل البيت عليه السلام –ص ٢٤٨

(٢)– العلامة المجلسي– بحار الانوار – ج ١٦ – مكتبة أهل البيت عليه السلام –ص ٢٤٨

فلمـا فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحـه مال بيده فنزعها من يـده».[1] وكان لا يدعـوه أحد مـن أصحابه وغيرهـم إلا قال: «لبيك».هكذا كانـت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مـع أصحابه وأمّته، لقـد كان يتعامل مع جميع الناس بعاطفة أبويّة تتفجّر حباً وعطفاً وحنانـاً ورحمة، بالرغم من مركـزه القياديّ فـي الأمّة ومكانته السامية.وقـد كان هـذا السلـوك النبويّ المحمّـديّ الأصيل، وتلـك الأخلاق والخصائص النبيلة التي توافرت في شخصيّته العظيمة أحد أهـم العوامل في انتصار الإسلام وسرعة امتداده وانتشاره ونفـوذه إلى عقول وقلوب الناس: ﴿**لَقَـدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً**﴾[2].

---

(١)- العلامة المجلسي- بحار الانوار – ج ١٦ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام -ص ٢٦٠

(٢) - سورة الأحزاب الآية ٢١

الإمام الصادق عليه السلام
معالم الهوية الشيعية

المناسبة: ولادة الإمام الصادق عليه السلام

التاريخ: ١٧ ربيع الأول سنة ٨٣ هـ

تميز عصر الإمام الصادق عليه السلام بانشغال الحكّام الظالمين عنـه في الفترة التي أتاحت له إبـراز معالم الإسلام المحمديّ الأصيل بتفاصيل أصوله وفروعه، وذلك في زمن أحتضار الدولة الأمويّة وبداية تكوُّن الدولة العبّاسيّة علم الامام.

بلـغ تلامـذة الامام أربعـة آلاف تلميـذ بينهم بعضـ أئمة المذاهب الإسلاميّة، حتى ورد أنّ أحدهم دخل مسجد الكوفة فـي تلك الفتـرة فشاهد في مسجدها تسعمائـة شيخ كلّ منهم يقول حدّثني جعفر بن محمّد عليه السلام، بل وصلت غزارة الإنتاج الفكريّ للإمـام الصادق عليه السلام إلى حدٍّ أنّ أبان بن تغلب روى

عنه ثلاثين ألف حديث.

وقد أدّت هذه الغزارة في النتاج الفكريّ إلى انتساب مذهب أهل البيت عليهم السلام إليه فسُمّي بالمذهب الجعفريّ.

وتعلّق الناس بالإمام الصادق عليه السلام ورأوا فيه القائد الذي سيحكم الدولة القادمة بعد الحكم الأمويّ ليقود الناس على المحجّة البيضاء لا سيما أنّهم ظنّوا أنّ الإمام الصادق عليه السلام هو المقصود في الشعار الموهم الذي رفعه العبّاسيّون وهو الدعوة إلى الرضا من آل محمد.

قلة الأنصار:

وهذا ما يظهره حوار الإمام عليه السلام مع صاحبه سدير حينما جاءه قائلاً: «والله ما يسعك القعود، فقال الإمام عليه السلام: ولِمَ يا سدير؟ فأجابه: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك...فقال عليه السلام: يا سدير وكم عسى أن يكونوا؟ قال: مائة ألف، قال عليه السلام: ومائة ألف؟ قال: نعم ومائتي ألف، فقال عليه السلام: ومائتي ألف ؟قال سدير: نعم ونصف الدنيا فسكت الإمام عليه السلام ثمّ قال أيخف عليك ان تبلغ معنا إلى ينبع» فقلت:« نعم...فقال الإمام عليه السلام لسدير وهو ينظر إلى قطيع من الجداء: والله يا سدير لو

كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود...».[1]

لذا توجّه الإمام عليه السلام لبناء الشيعة الحقيقيّين الذين يعيشون الإسلام ممارسة حتى في وقت الاستحقاق مقابل أولئك الذين يرفعون الشعار ما درّت معايشهم فإذا محصوا بالبلاء وقفوا في الجانب المقابل أو على تلّ المشاهدة.

ومن أجل ذلك رسم الإمام صفات شيعة الاستحقاق في مواقف فريدة وكلمات مجيدة نعرض من هذه الصفات ما يلي:

التسليم المطلق للقيادة الإلهيّة:

وقد أبرز الإمام عليه السلام هذه الصفة حينما قدم عليه أحدهم يعرض عليه قيادة الثورة مدّعياً التسليم له فيها مع رفاقه الثائرين فإذا بالإمام يطلب منه أن يدخل التنور المسجّر، وهنا يتبيّن عدم إيمان القادم وعدم تسليمه للإمام عليه السلام فيرفض، وينادي الإمام عليه السلام صاحبه «هارون المكي» ويأمره بدخول التنّور فيدخل دون تردّد ليخرج بعدها سالماً بعد أن عبرّ عملياً عن تشيّعه الحقيقيّ بإيمانه وتسليمه لقيادة الإمام عليه السلام الإلهيّة.

(١)- الشيخ الكليني - الكافي - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٤٢

التفقّه في الدين:

فقـد كان الإمام عليه السلام يقـول: «لا خير فيمـن لا يتفقّه من أصحابنا».[1]

التحلّي بمكارم الأخلاق:

ففـي وصيّـة الإمام الصـادق عليه السلام لشيعتـه: «أدّوا الأمانة إلـى مـن ائتمنكم عليها بـراً أو فاجراً، فإنّ رسـول الله كان يأمر بأداءالخيـط والمخيـط، صلوا عشائركـم واشهـدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهـم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا جعفريّ ويسرّني ذلك، ويدخل عليّ منه السرور، وقيل هذا أدب جعفـر، وإذا كان علـى غير ذلك دخل علـيّ بلاؤه وعاره وقيـل هذا أدب جعفر، فوالله لحدثني أبي أنّ الرجل كان يكون فـي القبيلة من شيعة علي فيكون زينهـا أدّاهم للأمانة وأقضاهم للحقوق وأصدقهم للحديث».[2]

---

(١)- الشيخ الكليني - الكافي - ج ١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٣

(٢)- الشيخ الكليني - الكافي - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام -ص ٦٣٦

من مزايا الإمام العسكري عليه السلام

المناسبة: ولادة الإمام العسكري عليه السلام

التاريخ: ٨ ربيع الثاني سنة ٢٣٢هـ

ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في ربوع المدينة المنوّرة مهبط الوحي وموطن الملائكة ومدرسة أهل البيت عليهم السلام سنة ٢٣٢ هـ وسمّي بالعسكري نسبة إلى محلّة العسكر في مدينة سامراء التي كان يسكنها هو ووالده الإمام علي الهادي عليه السلام.

النص على إمامته:

وقد أرشد الإمام الهادي عليه السلام إلى إمامة ولده الحسن عليه السلام بنصوص عديدة منها ما كتبه إلى أحد أصحابه «أبو محمّد ابني، أنصح آل محمّد غريزة، وأوثقهم حجّة، وهو الأكبر من ولدي، وهو الخلف، وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها، فما

كنت سائلي عنه، فاسأله عنه، فعنده ما تحتاج إليه».[1]

صفاته:

قال أحد المتشرّفين بلقاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «دخلت سرّ من رأى وأتيت إلى الحسن العسكري عليه السلام فرأيته جالساً على بساط أخضر، ونور جماله يغشى الأبصار، فأمرني بالجلوس فجلست وأنا لا أستطيع النظر إلى وجهه إجلالاً لهيبته».

ويذكر أحد الذين تشرّفوا بخدمته: «إذا نام سيدي أبو محمّد العسكري رأيت النور ساطعاً من رأسه إلى السماء».

عبادته:

عبَّر أحد أصحاب الإمام عن عبادته قائلاً: «كان عليه السلام يجلس في المحراب ويسجد، فأنام وأنتبه وأنام وهو ساجد».[2]

وروي أنّ العباسيّين أرادوا التضييق على الإمام عليه السلام وهو في السجن فأمروا آمر السجن بذلك فأجابهم: «ما أصنع به، وقد وكلت به رجلين شرَّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة إلى

(١)- الأمين – السيد محسن – اعيان الشيعة – ج ٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٠٧
(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٥٠ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٥٣

أمر عظيم»، ثـمّ أمر بإحضار الموكلين به فقال لهما: «ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل» ؟ فقالا له: «ما نقول في رجل يصوم نهاره، ويقوم ليله كلّه، لا يتكلّم، ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا، وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا».[1]

مكانته الاجتماعيّة:

رغـم العمر القصيـر الذي عاشه الإمـام عليه السلام والذي يقلّ عـن ثلاثين عامـاً فقد حاز علـى مكانة اجتماعيّـة عظيمة رغم التضييـق الأمني الشديـد الذي مارسته السلطـة عليه والذي يتمثّـل بفرض الإقامة شبه الجبريّـة عليه وإجباره على الحضور يوميـن في الأسبوع إلى دار الخلافة وقد وصف أحد المرافقين للإمام عليه السلام في سيره نحو دار الخلافة مشهد الناس الذي يعبِّر عـن مكانة الإمام عليه السلام لديهم فـكان يصف يوم خروج الامام بحيـث «يغصُّ الشارع بالدواب والبغـال والحمير والضجة،فلا يكـون لأحد موضع يمشي، ولا يدخل بينهم، وإذا جاء أستاذي (يعنـي الإمـام عليه السلام) سكنت الضجة، وهـدأ صهيل الخيل، ونهـاق الحمير، وتفرّقت البهائم، حتـى يصير الطريق واسعاً...،

---

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٥٠ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٠٨

ثمّ يدخــل ...وإذا أراد الخروج وصاح البوابــون: هاتوا دابة أبي محمد، سكن صيــاح الناس، وصهيل الخيل، وتفرّقت الدواب حتى يركب ويمضي». [1]

واستطاعت مكانة الإمام العسكري عليه السلام أن تخرق جدران أنفس أعدائه الحاقدين فقــال عنه أحد الشخصيّات البارزة في الحكم العباسي حينما ذكر أمامه أبناء أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال: «ما رأيت منهــم مثل الحسن بن محمّد بن الرضا، دخل حاجبــه على أبي (وكان وزيراً عند المعتمد العباسي) فقال: أبو محمّــد ابن الرضــا بالباب، فزجرهم واستقبله، ثــمّ أجلسه على مصــلاّه، وجعل يكلّمه، ويفديه بنفســه، فلمّا قام شيَّعه، فسألت أبي عنه، فقــال: يا بنيّ ذلك إمام الرافضــة، ولو زالت الخلافة عــن بني العباس ما استحقّهــا أحد من بني هاشم غيره؛ لفضله وعفافه وصومه وصلاته وصيانتــه وزهده وجميع أخلاقه...ولقد كنــت أسأل عنه دائمــاً، فكانوا يعظّمونه ويذكــرون له كرامات، وقــال: ما رأيت أنفع ظرفاً (أي أغزر علماً وأدباً)، ولا أغضَّ طرفاً، ولا أعفَّ لساناً وكفاً من الحسن العسكري».

---

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٥٠ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٥٢

الحوراء زينب عليها السلام
ودورها الرسالي

المناسبة: ولادة الحوراء زينب عليها السلام

التاريخ: ٥ جمادى الأولى

تألقت مجموعة من الشخصيات عبر التاريخ من خلال الادوار التي قاموا بها في حفظ دين الله تعالى وقد كان للسيدة زينب عليها السلام هذا الدور العظيم بعد واقعة كربلاء حيث قامت بحفظ الدين من خلال حماية حجة ذلك العصر الإمام زين العابدين عليه السلام

كرامة الولادة:

وقد شاء الله تعالى أن يكرِّم هذه السيدة الجليلة منذ ولادتها حينما أتت بها أمها الزهراء عليها السلام إلى أبيها أمير المؤمنين عليه السلام قائلة له: «سمِّ هذه المولودة».فقال عليه السلام : «ما كنت

لأسبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ».وكان في سفر له، ولما جاء وسأله علي عليه السلام عن أسمها فقال: «ما كنت لأسبق ربي تعالى»، فهبط الأمين جبرائيل عليه السلام ...قال له: «سمِّ هذه المولودة زينب فقد اختار الله لها هذا الاسم».[1]

حبيبة أهل البيت عليهم السلام:

وتعلَّق أهل بيت العصمة عليهم السلام بالطفلة الصغيرة زينب تعلقاً شديداً، فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبكي حينما تحدِّثه وكان أمير المؤمنين عليه السلام يكثر من الحديث معها بما يُظهر علمها اللدني، كقوله عليه السلام لها: «قولي واحد»، فقالت: «واحد»، فقال «قولي اثنين»، فسكتت، فطالبها عليه السلام: «تكلّمي يا قرَّة عيني» فقالت: «يا أبتاه، ما أطيق أن أقول اثنين بلسان أجريته بالواحد».[2]

حقاً إنها كما قال لها الإمام زين العابدين عليه السلام: «أنت بحمد الله عالمة غير معلَّمة، و فهمة غير مفهَّمة».[3] وتعلَّق الحسنان عليهما السلام بأختهما زينب عليها السلام تعلقاً ظهرت معالمه في صور كثيرة

---

(١)- القزويني – السيد لطفي – رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٥٩

(٢)- الشاكري – الحاج حسين – العقيلة والفواطم – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٩

(٣)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٦٤

في حياتهم كتلك الصورة الرائعة التي رأى فيها الإمام الحسين عليه السلام - وهو صغير السن - أخته زينب نائمة والشمس مسلَّطة عليها، فوقف يواريها بجسده المبارك من الشمس.

وكانت عليها السلام إذا أرادت الخروج لزيارة جدها صلى الله عليه وآله وسلم تخرج ليلاً والحسن عليه السلام عن يمينها والحسين عليه السلام عن شمالها، وأبوها أمير المؤمنين عليه السلام أمامها، فإذا قربت من المرقد المطهَّر أخمد أمير المؤمنين عليه السلام القناديل، فسأله الإمام الحسن عليه السلام مرةً عن ذلك، فأجاب عليه السلام: «أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب».[1]

دورها الاجتماعي:

كان للسيدة زينب عليها السلام دور بارز في تحصين وتطوير المجتمع النسائي، فحينما كانت في الكوفة، كان لها مجلس في بيتها تفسِّر فيه القرآن الكريم، وذكر الشيخ الصدوق قدس سره أنه كانت للسيدة زينب عليها السلام نيابة خاصة عن الإمام الحسين عليه السلام، وكان الناس يرجعون إليها في الحلال والحرام حتى شُفي الإمام زين العابدين عليه السلام من مرضه.

(١)- البياتي - جعفر- الأخلاق الحسينية - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٢٣

عبادتها:

قال من عرفها: ما تركت السيدة زينب عليها السلام تهجدها طول دهرها حتى ليلة الحادي عشر من المحرم .ويحدِّثنا الإمام زين العابدين عليه السلام أنه رآها تلك الليلة تصلِّي من جلوس، بل ذكر عبادتها في طريق الشام فقال عليه السلام : «إن عمتي زينب مع تلك المصائب والمحن النازلة بها في طريقنا إلى الشام ما تركت نوافلها الليلية».[1]

---

(١)- الشاكري – الحاج حسين – العقيلة والفواطم – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٥٠

أسماء الزهراء عليها السلام

المناسبة: شهادة الزهراء عليها السلام

التاريخ: ٣ جمادى الثانية سنة ١١ هـ.

تشرّفت بالسيدة الزهراء عليها السلام أسماء عديدة تعبّر عن جانبٍ من مقامها الكبير نتعرّض هنا للإشارة إلى بعضها:

الحوراء الإنسيّة:

وهــو الاسم الــذي سمّاها به أبوها المصطفــى صلى الله عليه وآله وسلم معلّلاً له بقولــه: «لمَّا تزوجتُ خديجة، عرج بي إلــى السماء فانطلق بي جبرائيل عليه السلام إلى شجرة طوبى يستظلّ بظلّها فتناول جبرائيل مــن ثمرها فناولنيــه، فأكلت فصارت نطفة فــي صلبي، فواقعت خديجة، فَوَلَدَت فاطمة، فإذا اشتقت إلى الجنّة شممتها ففاطمة حوراء إنسيّة».[١]

(١)- الكوفي – فرات بن ابراهيم – تفسير فرات الكوفي – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢١٦

المحدّثة:

وسمِّيت بهذا الاسم لدورها في نشر تعاليم الإسلام وأحاديث أبيها الأكرم ﷺ لا سيَّما للنساء المؤمنات، فقد ورد أنّ الإمام الباقر عليه السلام سئل بعض المسائل فأجاب وأردف: «إنّ رسول الله ﷺ كان يأمر بذلك فاطمة، وكانت تأمر بذلك المؤمنات».[1]

وورد أيضاً في سرِّ هذا الاسم أنّها عليها السلام كانت بكرامة من الله تعالى تحدِّث أمها خديجة الكبرى وتؤنسها وهي في بطنها، ففي الرواية أنّ النبي ﷺ لما قاطعت نساء قريش السيدة خديجة (رضوان الله عليها) سمعها تتحدّث ولا أحد معها فسألها من تحدِّثين؟ قالت: «الجنين الذي في بطني يحدِّثني ويؤنسني». فقال ﷺ لها: «يا خديجة، هذا جبرائيل يخبرني أنّها أنثى وأنّها النسلة الطاهرة الميمونة وإنّ الله سيجعل نسلي منها...».[2]

الزكيّة الزاكية:

فقد كانت عليها السلام المرأة الأولى في تزكية نفسها فكانت كما ورد في سيرتها تصلّي وتُطيل القيام حتى تتورَّم قدماها، وكانت

---

(١)- االعلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٧٨ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١١٤

(٢)- االعلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢

إذا قامــت إلــى الصلاة تتغيَّر معالمها مــن خشية الله .وقد شهد بتزكية نفسها القريب والبعيد فعن الحسن البصري: لم يكن في الأمّة أعبد من فاطمة عليها السلام .ومن قصص عبادتها لله تعالى والتي لم تكن فيها تنسى المؤمنين ما ورد عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنّه قال: «رأيت أمّي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتُها تدعو للمؤمنيــن والمؤمنات، وتسمّيهم، وتكثر الدعــاء لهم ولا تدعو لنفسهــا بشيء»، فقلت لها: «يا أمّــاه، لمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟! فقالت: «يا بني الجار ثمّ الدار».[1]

الشهيدة:

ففي زيارتها: «السلام عليك أيّتها الصدِّيقة الشهيدة».[2]

لقد رحلت الصدّيقة الكبرى إلى بارئها عقب سلسلة أحداث مؤلمة بعد أن أوصت أن تدفن سراً ليكون قبرها المجهول علامة على الحقّ فسلام عليها حوراء إنسيّة زاكية زكيّة شهيدة وفاطمة تفطم شيعتها من النار.

---

(١)- االعلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٨١

(٢)- االعلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٩٧ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٩٥

قدوة النساء الزهراء عليها السلام

المناسبة: ولادة الصديقة الكبرى

التاريخ: ٢٠ جمادى الثاني في العام الخامس من بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أشرق الكون بنور ولادة السيدة الزهراء عليها السلام في العشرين من جمادى الثاني في العام الخامس من بعثة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، الذي أعلنه الامام الخميني قدس سره يوماً عالمياً للمرأة قائلاً: «إذا كان لا بدّ من يوم للمرأة فأيّ يوم أسمى وأكثر من يوم مولد فاطمة الزهراء عليها السلام المرأة التي هي مفخرة بيت النبوة وتسطع كالشمس على جبين الإسلام العزيز».

مجمع الكمالات:

كانت سيدة نساء العالمين عليها السلام مجمع الكمالات الإنسانيّة، فقد جسّدت كما قال حفيدها الإمام الراحل: «الهوية الإنسانيّة

الكاملــة»، فبعد خلقها نــوراً كان الإنعقاد الأول من ثمرة الجنّة، وكانت بشارة جبرائيل بأنّها النسلة الطاهرة الميمونة، وهي جنين في رحم أمها.

وكانت عليها السلام خير ابنة لخير أب فسمّاها صلى الله عليه وآله وسلم: «أمّ أبيها».[1]

وكانــت عليها السلام خير زوجــة لخير زوج قــال عنها عليه السلام: »... ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان».[2]

وكانــت عليها السلام خيــر أمّ لخيــر أولاد فكانت تعلّمهــم القرآن والصلاة والصوم والتسبيح والدعاء.

وكانــت العابدة عليها السلام التــي ترتعد فرائصها مــن خيفة الله، والمسبِّحة التي أقترن أسم التسبيح بإسمها.

وكانت عليها السلام في ساحة التحدّي العقائديّ فهي: نساءنا(في آية المباهلة)

﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾[3].

وكانــت عليها السلام المعلّمــة فــي ساحــة الشريعة فهــي مرجع

---

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج٤٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٩

(٢)- االعلامة المجلسي – بحار الانوار – ج٤٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٤٣

(٣) – سورة آل عمران الآية:٦١.

المؤمنــات تعلّمهن أمور دينهن، وناشــرة لسنَّة أبيها الأكرم ﷺ فقــد ورد أنّ ابن مسعود ســأل السيدة الزهراء عليها السلام : هل ترك رســول الله شيئاً تطرفينيــه (تحدثين به)؟ فأتــت بجريدة قرأت منهــا: «قال محمّد ﷺ: «ليس من المؤمنيــن من لم يأمن جاره بوائقه(دهائــه وغلــه وظلمه) مــن كان يؤمن بالله واليــوم الآخر فــلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بــالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكــت، إنّ الله عــزّ وجلّ يحبُّ الحليــم المتعفِّف ويبغض الفاحشــ الضنين السئآل الملحف (كثيــر الاسئلة الملح)، إنّ الحياء من الإيمان، والإيمان من الجنّة، وإنّ الفحش من البذاء (الكلام القبيح)، والبذاء في النار».[1]

جهاد الزهراء عليها السلام :

- وكانــت عليها السلام المجاهدة فــي ساحة التحــدّي، وتواكب جهــاد النبي ﷺ فقد روى ابن عباس أنّ قريشاً عندما تعاهدت باللات والعزَّى ومناة الثالثة ليقتلن محمداً ﷺ بلغ ذلك فاطمة عليها السلام فجاءت وأخبرت النبــي ﷺ ..فدعا بماء فتوضّأ وخرج إليهم، وقال: «شاهت (قبُحت) الوجوه»، ورماهم بالحصى، فمن

(١)- الطبري (الشيعي)- محمد بن جرير - دلائل الامامة - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٦٦

أصابته قتل يوم بدر.[1]

ولمّا اجتمعــت قريش لتحاصر النبــي ﷺ وأصحابه، دخل النبــي ﷺ ومعه ابنته فاطمة إلــى شعب أبي طالب، فعاشوا فيه مدّة ثلاث سنيــن في حصار اقتصــادي، فكانت فاطمة عليها السلام كبقيّة المسلمين تربط الحجر على بطنها من شدّة الجوع.

- وفي معركة أُحُد كانت السيدة الزهراء عليها السلام تمسح الدم عن وجه رسول الله ﷺ، وذهب أمير المؤمنين عليه السلام ليأتي بالماء قائلاً لفاطمة عليها السلام: «امسكي هذا السيف غير ذميم(غيرمعيب)»[2] ولمّا رأت السيدة الزهراء عليها السلام أنّ الدم لم ينقطع من وجه رسول الله ﷺ أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً، ثمّ ألصقته بالجرح فاستمسك الدم.[3]

- وفي معركة الخنــدق ورد عن الإمام علي عليه السلام: «كنّا مع النبي ﷺ في حفر الخندق، إذ جاءته فاطمة عليها السلام بكسرة من خبــز فرفعتها إليه، فقــال: «ما هذا يا فاطمــة؟ قالت: من قرص اختبزتــه لابني جئتك منه بهذا الكســرة فقال: «يا بنية، أما إنّها

(١)- االعلامة المجلسي - بحار الانوار - ج١٨ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٦٠

(٢)- الأمين- السيد محسن - أعيان الشيعة - ج ١ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام- ص ٣٨٩

(٣)- الأمين- السيد محسن - أعيان الشيعة - ج ١ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام- ص ٣٨٩

لأوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام».[1]

- وفـي فتح مكّة كانت السيدة الزهـراء عليها السلام مع أبيها صلى الله عليه وآله وسلم وزوجها أمير المؤمنين عليه السلام على رأس الداخلين .وأبت عليها السلام إلا أن تختم جهادها بالشهادة.

---

(١)- القندوزي- ينابيع المودة لذوي القربى – ج ٢ – مكتبة أهل البيت عليهم السلام – ص ١٣٦

الإمام الخميني قدس سره
في كلام القائد دام ظله

المناسبة: ولادة الإمام الخميني قدس سره

التاريخ: ٢٠ جمادى الثانية

في مناسبة ولادة الامام الخميني قدس سره نطلُّ على جانب من كلام الإمام الخامنئي دام ظله حول شخصية الإمام الخميني الراحل قدس سره والتي يعتبرها شخصية تاريخية استثنائية لم يشهد التاريخ مثلها، فيقول:

الشخصية الفريدة:

«لا توجد عندنا شخصية لا في زماننا هذا ولا في الأزمان الماضية -فيما عدا الأنبياء والأولياء عليهم السلام- تناظر شخصية قائدنا الكبير العزيز وإمامنا الفقيه الجليل الذي كان من بين

ألمع الشخصيات وأبرز الوجوه في هذا العالم، ولا يوجد له نظير في الوجوه البارزة المعروفة في العالم المعاصر، فهو إنسان تجتمع فيه شتى الأبعاد ومختلف الصفات وينعدم وجود مثله يجمع كل هذه الصفات الإيجابية،..لقد اجتمعت في شخصية الإمام مجموعة من الصفات النفيسة والصفات السامية التي لم تجتمع لقرون متمادية -إلاّ بندرة- في إنسان واحد، فقد كان يجمع قوة الإيمان إلى قوة العمل الصالح، والإرادة الفولاذية إلى الهمة العالية، والصفاء المعنوي والروحي إلى الذكاء والكياسة، والتقوى والورع إلى السرعة والحزم، والهيبة ووقار القيادة إلى الرقة والعطف والرأفة، وهي صفات يندر اجتماعها مرة واحدة».

السيطرة على النفس:

وفيما يرتبط بشدة ورع الإمام وإرادته الصلبة وتواضعه وصبره وحلمه، يقول الإمام الخامنئي دَامَ ظِلُّهُ: «**كان -أي الإمام- يتحكّم في أهوائه ويسيطر على رغباته النفسية، ولم تكن أهواؤه وميوله هي المسيطرة عليه، وفي نفس الوقت فإنه كان بمنتهى التواضع، وفي قمة الصبر والحلم، ولم تكن النوازل**

الضخمة والوقائع الكبرى تحدث الأمواج المتلاطمة في بحر صبره العظيم..فقد كان يتغلب على المصائب، ولم يترك العمل والسعي الدؤوب حتى وهو في سن الشيخوخة».

ويعتبر الإمام الخامنئي دام ظله **أن الإنجازات النجاحات الكبرى التي حققها الإمام الخميني** قدس سره كانت بفعل ارتباط الإمام بالله والتزامه بالطاعات والتضرع والإستغفار والمناجاة والدعاء والتوسل، وبفعل إخلاصه وطهارة ذاته وصفاء نيته وتربيته لنفسه بإستمرار.

يقول دام ظله: **« إنني أعتقد أن إمامنا العظيم الذي لا نجد له نظيراً بين أناس هذا الزمان، ويأتي من حيث المنزلة بعد أئمة الهدى وأولياء الله، لو لم يكن من أهل التضرع والاستغفار والاستقامة والبكاء والمناجاة والدعاء والتوسل، لكان من المستبعد أن يحصل على كل هذا التوفيق من قبل الله تبارك وتعالى، وإن النجاح الذي حققه هذا الإنسان الفذ رهين إلى حد كبير بهذا الارتباط بالله، ورهين بانفتاح قلبه على مصراعيه على الحضرة الإلهية والتزامه دائماً بالاستغاثة والمناجاة والدعاء وأمثال هذه الطاعات».**

علاقة التقوى بالنصر:

ويقول دام ظله: «كلنا نحتاج إلى إحداث التغيير في أخلاقنا وأمورنا الروحية وإنني كثيراً ما خطر في ذهني طوال هذه السنوات المنصرمة أن قسماً مهماً من انتصاراتنا ناشئ من القضايا الروحية والمزايا المعنوية التي كان يتمتع بها سماحة الإمام شخصياً، فذلك الإنسان الجليل الفذ - وعلاوة على كونه حقاً وإنصافاً ينطوي على ذات طاهرة، وكل الذين يعرفونه منذ زمن طويل يؤكدون أنه كان شخصاً مميزاً أخضع نفسه لأنواع التربية والرياضات الروحية، وأتعب نفسه في بناء ذاته - لم يتوقف عن مسيرة التكامل بل كان في حالة تطور دائم وتكامل مستمر..وهذا هو حال الإنسان المؤمن فهو يتقدم ويتطور بين لحظة وأخرى، وهكذا كان الإمام بالضبط وخصوصاً في مواقف وأوقات خاصة مثل شهر رمضان، حيث كان يمتنع في هذا الشهر عن اللقاءات العامة وينكب على نفسه وينشغل بها، ولذلك فبعد أن يلتقيه المرء بعد شهر رمضان يحس أنه أصبح نورانياً أكثر مما كان عليه قبل شهر رمضان، وأكثر توفراً على القضايا المعنوية، ويقيناً أن الكثير من النجاحات التي حظيت بها الثورة وحققها الشعب يعود الفضل فيها إلى ذلك المركز الفوار النيّر».

الشهر الأصب

المناسبة: إطلالة شهر رجب

التاريخ: ١ رجب

ورد عـن خاتم الأنبياء ﷺ قولـه: «إن لربّكم في أيّام دهركم نفحات ألا فتعرّضوا لها».(١)

الشهر الأصب:

شـرّف الله تعالى ليالــي على ليال كليلة القـدر على غيرها، وأيامــاً علــى أيام كيوم الجمعــة على غيره، وأشهــراً على أشهر كأشهــر النور الثلاثة التي تبتــدئ بشهر رجب، الذي عظمه الله تعالــى وكرّمــه فوصفه بالأصــبّ لأن الرحمة تصــب فيه صباً، ففــي الحديــث: كان رسول الله ﷺ إذا جــاء شهر رجب جمع المسلمين حوله وقام فيهم خطيبــاً: «أيها المسلمون قد أظلكم

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج٦٨ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٢١

شهر عظيم مبارك، وهو شهر الأصب يصبّ فيه الرحمة على من عبده إلا عبداً مشركاً أو مظهر بدعة في الإسلام». [1]

وهو من الأشهر الحُرم التي عظمها الله تعالى.

وهـو الشهر الـذي تشرَّف بمناسبات جليلـة ففيه بعثة خاتم الأنبياء ﷺ وفيه تشرَّفت الكعبة الشريفة بولادة سيد الوصيين سـلام الله عليه فيها فأطلق عليه أهل البيت عليهم السلام انه شهر أمير المؤمنين عليه السلام.

شهر الدعاء:

وهـو موسم الدعاء فعن النبـي ﷺ: «إن الله تعالى نصب في السمـاء السابعة ملـكاً يقال له الداعي، فـإذا دخل شهر رجب ينادي ذلك الملك كلّ ليلة منه إلى الصباح: «طوبى للذاكرين، طوبى للطائعين» يقول الله تعالى: «أنا جليس من جالسني ومطيع من أطاعني، وغافر من استغفرني، الشهر شهري، والعبد عبدي، والرحمة رحمتي، فمن دعاني في هذا الشهر أجبته، ومن سألني أعطيته، ومن استهداني هديته، وجعلت هذا الشهر حبلاً بيني

(١)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٤ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٤٧

وبين عبادي، فمن اعتصم به وصل إليّ».[1]

ليلة الرغائب:

وهــو شهــر ليلة الرغائب التــي أكّد النبــي الأكرم ﷺ على إحيائهــا بقولــه: «ولا تغفلوا عــن أول ليلة جمعة منــه فإنها ليلة تسميهــا الملائكة ليلة الرغائب، وذلك أنه إذا مضى ثلث الليل لــم يبقَ ملك في السماوات والأرضــ إلا يجتمعون في الكعبة وحولها ويطلع الله عليها اطلاعة، فيقول لهم: يا ملائكتي، سلوني ما شئتم، فيقولون: ربنا حاجتنا أن تغفر لصُوَّام رجب، فيقول الله تبــارك وتعالى: قد فعلت ذلــك».[2] وقد ذكر النبي صلوات الله وسلامــه عليه عمل هذه الليلة من صلاة ودعاء، عقَّبه صلى الله عليه وآله بالقسم بالله أن من فعله غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد أوراق الأشجار.

الصوم:

وهو شهر أحبَّ الله فيه الصيام فحدَّثنا رسوله الأكرم ﷺ عن فضل الصوم فيه بقوله: «ألا إن رجب شهر الله الأصم وهو شهر

---

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٩٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٧٧

(٢)- السيد ابن طاووس – إقبال الأعمال – ج ٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٨٥

عظيم،وإنما سمي الأصم لأنـه لا يقاربه شهر من الشهور حرمة وفضلاً عنـد الله،..ألا من صام من رجب يومـاً إيماناً واحتساباً استوجب رضوان الله الأكبر، وأطفأ صومه في ذلك اليوم غضب الله، وأغلق عنه باباً من أبواب النار، ولو أعطي ملئ الأرض ذهباً ما كان بأفضل من صومه».[١]

وهو شهر أحبَّ الله فيه السجود له وأن يجعل ذكر سجوده في الشهـر كلِّه: «عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك» تأسياً بالإمام زين العابدين عليه السلام.[٢]

كتبنا الله تعالى من المتعرضيِّن لنفحات رجب المستفيدين منها.

(١)- السيد ابن طاووس – إقبال الأعمال – ج ٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام- ص ١٨٥

(٢)- السيد ابن طاووس – إقبال الأعمال – ج ١ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام- ص ٤٤

الإمام الباقر عليه السلام
أصالة الفكر الإسلامي

المناسبة: ولادة الإمام الباقر عليه السلام

التاريخ: ١ رجب سنة ٥٧ هـ

ولـد الإمام الخامس من أئمّة أهـل البيت عليهم السلام محمّد بن علـي الباقر عليه السلام في المدينـة المنوّرة وقـد عاش عليه السلام في مرحلـة حسّاسة مـن تاريخ الإسـلام لا سيّما علـى المستوى الفكـريّ، إذ تغلغل في الساحة الفكريّـة الكثير من الأحاديث الموضوعـة والأفـكار المبتدعة من قِبل اليهـود، وتسرَّبت إلى الثقافـة الإسلاميّـة أفكار منحرفـة قَدِمت من أمـم غابرة افتتح المسلمـون بلادهـا هدفت إلى طمس معالـم الفكر الإسلامي الذي دافع عنه الإمام محمّـد الباقر عليه السلام بعلمه اللدني الذي أخبر عنه جدّه النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حين قال لجابر بن عبد الله

الأنصاري: «يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين عليه السلام يقال له محمّد يبقر علم النبيين بقراً، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام».[1]

وتمثّلت جهود الإمام الباقر عليه السلام في أمور منها:

التأكيد على المصادر الأصيلة للفكر الإسلامي:

فمن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه: «شرّقا أو غرّبا فلا تجدان علماً صحيحاً إلاّ شيئاً خرج من عندنا».[2]

تربية الكوادر على الأسس الإسلاميّة الأصيلة:

وقد وُفّق الإمام عليه السلام لتربية وتنشئة مجموعة من العلماء الكبار الذين كان لهم دور كبير في حفظ تراث الإسلام الأصيل، منهم:

١ – زرارة بن أعين الذي قال عنه الإمام الصادق عليه السلام: «لولا زرارة لظننت أنّ أحاديث أبي ستذهب».[3]

٢ – ومحمد بن مسلم الثقفي الذي ورد أنّه سأل من الإمام الباقر عليه السلام ثلاثين ألف مسألة.

---

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار- ج ٤٦ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٩٦

(٢)- الشيخ الطوسي – اختيار معرفة الرجال – ج ٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٤٦٩

(٣)- السيد البروجردي – جامع أحاديث الشيعة- ج ١ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص٢٣٦

٣ - وأبان بن تغلب الذي قال له الإمام الباقر عليه السلام : «اجلس في مسجد المدينة وافتِ الناس فإنّي أحب أن يُرى في شيعتي مثلك».[١]

نشر الفكر الإسلامي الأصيل:

فقد عمل الإمام عليه السلام بشكل واسع على نشر هذا الفكر حتى قال أحدهم وهو يتحدّث عن الإمام عليه السلام : «رأيت رجلاً بمكّة أصيلاً في الملتزم بين الباب والحجر على صعدة من الأرض...فلما انثال عليه الناس يستفتونه عن المعضلات، يستفتحونه أبواب المشكلات، فلم يرم (يبرح) حتى أفتاهم في ألف مسألة ثمّ نهض يريد رحله ومناد ينادي بصوت صهل : ألاّ إنّ هذا النور الأبلج»..وآخرون يقولون من هذا ؟ فقيل : «محمّد بن علي، الباقر عالم العلم والناطق على الفهم..»».[٢]

وعن نشر الإمام الباقر عليه السلام للفكر الإسلامي يقول الشيخ المفيد رحمه الله : «لم يظهر عن أحد من ولد الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام من علم الدين، وآثار السُنَّة، وعلم القرآن

-(١)السيد البروجردي – جامع أحاديث الشيعة -ج – ١ مكتبة اهل البيت – عليهم السلام ص٢٢٥
(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٦ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ٢٥٩

والسيرة، وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام».

رسالته بعد الشهادة:

وأصرَّ الإمام عليه السلام على نشر الفكر الإسلامي في حركة سياسية بارزة وردت في رواية معتبرة تفيد أنّ الإمام الباقر عليه السلام أوصى بالبكاء عليه بعد شهادته في «منى» لمدّة عشر سنوات ووضع ٨٠٠ درهم من ماله لإنجاز هذه الوصيَّة.

وتحديد الإمام عليه السلام البكاء عليه في «منى» إنّما هو لخصوصيّة فيها، فهي تعتبر المحطّة الأهمّ من ناحية استقرار وضع الحجّاج فيها حيث يمكثون هناك من دون مناسك خاصّة كغيرها. وقد علّق الإمام الخامنئي دام ظله على الرواية السابقة بقوله: **«كلّ شخص يعلم أنّ هذا المكان هو الأنسب لإيصال أيّ نداء إلى العالم، وخاصّة في تلك الأيام حيث تنعدم وسائل الإعلام كالراديو والتلفزيون والجرائد وغيرها من الرسائل الأخرى، فعندما يبكي جماعة على آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فمن المؤكّد أن يسأل الجميع عن سبب البكاء، فلا أحد «عادة» يبكي على ميّت عادي وبعد مرور سنين طويلة، إذن فهل ظلم؟! أو قتل؟! ومن الذي ظلمه؟! ولماذا ظلم؟! تطرح أسئلة كثيرة**

مـن هـذا القبيـل، إذن فهـذه حركـة جهاديّة دقيقـة ومخطّط لها».ولم يكن نشاط الإمام الباقر عليه السلام المتنامي خافياً عن أعيـن السلطة الأمويّة الجائرة التي أقدمت بحقدها الدفين علـى اغتيال الإمام عليه السلام عن طريـق السُمّ، فاستشهد عليه السلام بتأثيـر السُمّ وانتقل إلـى جوار الله تعالى في ٧ ذو الحجّة عام ١١٤ هـ.

الإمام الهادي عليه السلام
المكانة والدور في الامة

المناسبة: ولادة الإمام الهادي عليه السلام

التاريخ: ٢ رجب سنة ٢١٢هـ

ولـد الإمام أبو الحسن علي الهادي عليه السلام عام ٢١٤ للهجرة في ضاحية من ضواحي المدينة المنوّرة، وقد تولّى الإمامة وهو ما زال صبياً بعد شهادة والده الإمام محمّد الجواد عليه السلام

مكانة الامام:

عاشـ الامام في المدينـة أكثر من عشرين عامـاً عرف فيها الناس فضله وعلمه ومكانته فأصبـح منهلاً عذباً لروّادالعلم من مختلـف البلاد حتى اتسعت شهرته ورجع إليه القريب والبعيد مستفيديـن منه مشافهـة ومراسلة من خلال الكتـب الصادرة عنه.

وقد أثارت هذه المشاهد غضب الحكام وأقضّت مضاجعهم فاستدعاه المتوكّل العباسي إلى عاصمته وفرض عليه الإقامة الجبريّة في سامراء أكثر من عشرين عاماً ليحول بينه وبين شيعته الذين اجتمعوا على إمامته، وكانوا في تلك الفترة من التاريخ أكثر من أيّ وقت مضى.

التصدّي لانحرافات عصره:

إضافة إلى عمل الإمـام عليه السلام الدؤوب على حماية قواعده والإشراف عليهـا وتثقيفها ومساعدتها علـى الصمود ومواجهة العقبات والصعاب فقد واجه الإمام الهادي عليه السلام الانحرافات والشبهـات التي ظهرت في عصره فكان منـه التصدي الحازم لها.

فقد ظهـر في عصر الإمـام العسكـري عليه السلام مجموعة من الغـلاة تحرّكوا في وسـط الشيعة لإضلالهم عـن الحقّ، فعن أحمد بن محمّـد بن عيسى أنّه قال: كتبت إلى الهادي عليه السلام فـي قوم يتكلّمون ويقـرؤون أحاديثينسبونها إليـك وإلى آبائك فيهـا ما تشمئز منها القلوب.منهم علـي بن حسكة والقاسم بن يقطيني، ويدعون أنّ قول الله: ﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء**

وَالْمُنْكَرِ﴾.[1] تعني رجلاً يأمر وينهي، وكذلك الزكاة، ويتأولون كثيراً من الفرائض والسنن والمعاصي، فإنّي رأيت أن تبيّن لنا وتمنَّ على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من تلك المقالات، والذين ذهبوا إلى هذه المقالات يدّعون بأنّهم أولياءكم، فكتب عليه السلام: «ليس هذا ديننا فاعتزله».[2]

وفي رواية ثانية عن محمّد بن عيسى: أنّ الإمام الهادي عليه السلام كتب إليّ ابتداءً: لعن الله القاسم بن يقطيني،ولعن الله علي ابن حسكة القمي، إنّ شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً.[3]

من حكمه عليه السلام :

«ابقوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها».

«الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر؛ لأنّ النعم متاع، والشكر نعم وعقبى».[4]

(١) - سورة العنكبوت الآية:٤٥.

(٢)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٢٥ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣١٦

(٣)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٢٥ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣١٦

(٤)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٥ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٦٥

قبسات من حياة
الإمام الهادي عليه السلام

المناسبة: شهادة الامام الهادي عليه السلام

التاريخ: ٣ رجب

ولد الامام الهادي عليه السلام في المدينة المنورة في الثالث من رجب حيث أشرق نور هدايته في قلوب المؤمنين وعمّ فضله العالمين.

نسبه الشريف:

- والده: الإمام أبوجعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام الملقب بالجواد والتقي.

- أمه: أم ولد يقال اسمها سمانة المغربية كانت تعرف بالسيدة وتكنى بأم الفضل.

- ألقابه: النجيب، المرتضى، الهادي، النقي، العالم، الفقيه،

الأمين، المؤتمن، الطيب، المتوكل والعسكري.

شهادته: استشهد الإمام الهادي عليه السلام مسموماً يوم الاثنين لثلاث بقين من جمادي الآخرة عام ٢٥٤ هـ في سامراء.

إثبات إمامته:

وردت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام خصوصاً أحاديث كثيرة تؤكد على إمامة الإمام الهادي عليه السلام منها:

قال ابن الصباغ: «قال صاحب الإرشاد: كان الإمام بعد أبي جعفر أبنه أبا الحسن علي بن محمد لاجتماع خصال الإمامة فيه ولتكامل فضله وعلمه وإنه لا وارث لمقام أبيه سواه ولثبوت النص عليه من أبيه».

روى الصدوق بإسناده عن عبد الواحد بن محمد العبدوس العطارة قال:

«حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: «إن الإمام بعدي أبني علي، أمره أمري، قوله قولي، وطاعته طاعتي....».[1]

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٥٠ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص١١٨

قال أمية بن علي القيسي: «قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: من الخلف بعدك؟ قال عليه السلام: أبني علي».

فضائله ومناقبه:

نشـأ الإمام الهادي عليه السلام وترعرع في ظل أبيه الإمام الجواد عليه السلام وارث علوم أهل البيـت عليه السلام وحامل معارف الرسالة والداعي الى كلمة الهـدى، مما جعله يكتسب صفات حميدة وأخلاقـاً عظيمة وعلمـاً وحكمة يضيق المجـال بالتحدث عن كل منهـا إلا اننـا سنذكر بعضاً ممـا أورده الإعلام عن فضائله عليه السلام.

- قـال ابن الصبـاغ المالكي يصف الإمـام الهادي عليه السلام مستشهـداً بكمال الدين بن طلحة الشافعي: «وأما مناقبه فقال الشيـخ كمال الدين بن طلحة: فمنها مـا حل في الآذان محل جلالها باتصافها واكتناف اللآلئ اليتيمة بأصدافها وشهد لأبي الحســن علي الرابع أن نفسه موصوفة بنفائس اوصافها وانه نازل في الدرجة النبوية في دار أشرافها وشرفات أعرافها».

- وصفـه الطبرسـي بقولـه: «ولقبـه النقي والعالـم والفقيه والأمين والطيب».

- تحـدث عبد الحي بن العمـاد الحنبلي عن صفات الإمام الهـادي عليه السلام فقال: «أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا بن الكاظم موسـى بن جعفر الصادق العلـوي الحسني المعروف الهادي كان فقيهاً إماماً متعبداً».

مراحل حياته:

إقامته في يثرب:

كان أبو الحسن عليه السلام مقيماً في يثرب التي هي مسقط راسه وبلد آبائه وقد انصرف الى إشاعة العلم وتهذيب الأخلاق وتربية النـاس بالآداب الإسلامية، وقد أتخذ الجامع النبوي مدرسة له لهـذا أتحف به العلماء والفقهاء والرواة فكانوا ينهلون من معين علومه العذبة، فأصبح مصدراً خصباً لأهل العلم والمعرفة.وكان يعطف على الفقراء والمعوزين فيمدهم بما يحتاجونه ولم يقتصر بره فقـط على الأمور المادية بل شمـل جميع مناحي حياتهم، فلقـد كان يواسيهم فـي السراء والضراء يعـود مرضاهم ويشيع جنائزهم ويعطف على الصغير والكبير فيهم فأخلصوا له كأعظم ما يكون الأخلاص، والتفت حوله قلوبهم ومشاعرهم فأقام في أعماق قلوبهم ونفوسهم.

رحيل الامام الى سامراء:

بقي الإمام الهادي عليه السلام في المدينة مدة عشرين عاماً أحبه الناس واجتمعوا إليه والتف حوله طلاب العلم والعلماء كما تقدم .إلا أن خوف المتوكل من سيطرة الإمام ومن ان تقوى شوكته كان يخضعه للرقابة الدائمة الى أن وشى به عبد الله بن محمد والي المدينة المنورة آنذاك الى المتوكل .ووصل نبأ الوشاية الى الإمام فأوعز الى المتوكل رسالة يبدي فيها تظلمه وافتراء عبد الله عليه، فما كان من المتوكل إلا ان أرسل الى الإمام عليه السلام رسالة يدعوه فيها الى القدوم الى سامراء واعداً إياه بتكريمه وتعظيمه وان يدنيه منه .وأرسل بطلبه يحيى بن هرثمة مع ثلاثمئة من جنده يقول له في الرسالة: «أما بعد: فإن أمير المؤمنين، عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقك، مؤثر من الأمور، فيك وفي أهل بيتك، ما يصلح الله به حالك وحالهم، ويثبت من عزك وعزهم، ويدخل الأمن عليك وعليهم، يبغي بذلك رضا ربه وأداء ما فرض عليه فيك وفيهم....».

قدم يحيى بن هرثمة الى المدينة إمتثالاً لأمر المتوكل فداهم منزل الإمام عليه السلام ولم يجد فيه إلا مصاحف وكتب أدعية

وكتـب للعلم فعظـم الإمام في عين يحيى فـراح يتولى خدمته بنفسـه ويحسن عشرته خصوصاً بعد أن أوصاه كلاً من إسحاق بـن ابراهيم الطاهري والي بغداد ووصيف التركي.بعد وصولهم الـى سامراء أخبر يحيى المتوكل بحسـن سيرة الإمام وسلامة طريقـه وورعه وزهـده وأخبره عما لقيه في منزلـه، فلم يكن من المتـوكل إلا أن أحسـن إليه وأعظمه وأكرمـه بالرغم مما يكنه المتوكل للإمام من حقد دفين وكره عميق.

بـداءً من تلك المرحلة عاش الإمـام الهادي عليه السلام أصعب أيـام حياتـه إذ أن المتوكل جعله تحت الإقامـة الجبرية محاطاً برقابـة مشددة تحصـي عليه انفاسـه، إلا أن تبجيـل الناس له والتفافهـم حوله أثار في المعتـز العباسي المخاوف والهواجس ففضل أن يتخلص منه، وهكـذا سوّلت له نفسه.فدسّ له السم فاستشهـد على ما استشهد عليه آبـاؤه الكرام سلام الله عليهم أجمعين وله من العمر ما يناهز الواحد والأربعين سنة.

إمامة الجواد عليه السلام في الصغر

المناسبة: ولادة الإمام الجواد عليه السلام

التاريخ: ١٠ رجب

قال تعالى: ﴿مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (ابراهيم- ٢٤)

من هذه الشجرة الطيبة الإمام محمد بن علي الملقب بالجواد عليه السلام تاسع الأئمة المعصومين وثالث المحمدين اشتهر بأبي جعفر الثاني حتى لا تلتبس كنيته مع أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام.

ولد في المدينة سنة ١٩٥ق .هـ. واستشهد سنة ٢٢٠ق . هـ.على يد زوجته أم الفضل بنت المأمون بتحريض من الخليفة المعتصم.

تولى شؤون الإمامة بعد شهادة أبيه الرضا عليه السلام سنة

٢٠٣ق.هـ.عن عمر سبع سنين وقد جاء بعده الإمام الهادي عليه السلام ليتولاها عن عمر ٨ سنوات ثم بعد العسكري عليه السلام قائم آل محمد المهدي عجل الله فرجه الشريف ليتولاها وله من العمر ٥ سنوات فكان الإمـام الجواد عليه السلام أول تجسيد حي للإمامة التي احتلت مكانتها في المسائل الكلامية، وخصوصاً مسألة أن يتولى الإمامة إمام قبل البلوغ.

وقد عقد صاحب البحار العلامـة المجلسي باباً للنص على إمامة الجواد عليه السلام فتارة يشير الإمام الرضا عليه السلام في بعضها أنه سيولد له ولد يفرق بين الحق والباطل كما في كتاب الواسطي وتـارة يشير إلى إمامة الجواد عليه السلام من خلال أنه يحمل علامة الإمامة كما في رواية الحسن بن الجهم حيث يكشف له الإمام الرضا عليه السلام عن كتفي الإمام الجواد عليه السلام فيرى شبه الخاتم داخل اللحم ويقـول الإمام الرضا عليه السلام مثله في هذا الموضع كان في أبي عليه السلام.

وتارة يعبر الإمام الرضا عليه السلام أن الله قد وهب لي من يرثه ويرث آل داود أو بعبارة لم يولد في الإسلام أعظم بركة منه ولم يكن الإمام الرضا عليه السلام يذكره إلا بالتعظيم والتبجيل ...كتبت

إلى أبي جعفر وكتب لي أبو جعفر ومن كان يستصغر سنه فكان الرد من قبله أن عيسى قد قام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين إشارة إلى قوله تعالى:

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾[1] كما في رواية صفوان بن يحيى.

إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا أكابرنا القذة بالقذة كما في رواية معمر بن خلاد.

أو كما جاء في رواية ابن أسباط: «يا علي، إن الله احتج بالإمامة بمثل ما احتج بالنبوة حيث قال تعالى: **﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾**[2]» إشارة إلى نبي الله يحيى عليه السلام.

ومن هذه الخلفية قال الريان بن الصلت: إن كان أمره من الله فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ وقوته وإن لم يكن من عند الله فلو عمر ألف سنة فهو واحد من الناس. هذا مما ينبغي أن يفكر فيه.

وقد تصدّى الإمام الجواد عليه السلام للإجابة على من يقولون

---

(١) - سورة مريم الآية: ٣٠

(٢) -سورة مريم الآية: ١٢

ويتحدثون عن حداثة سنه.

ففي الكافي أنه سأله البعض فقال له: إنهم يقولون في حداثة سنك فقال عليه السلام: «إن الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فأنكر ذلك عباد بني إسرائيل وعلماؤهم»، وقال علي ابن حسان: يا سيدي، إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك، فقال عليه السلام: «وما ينكرون من ذلك قول الله عزّ وجلّ، قال الله عزّ وجلّ لنبيه: **﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾**[1]، فوالله ما اتبعه إلا علي وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين».

وفــي رواية محمد بــن فضيل الصيرفي يقــول الإمام الجواد عليه السلام: «عنــدي سلاح رسول الله وهــو فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور معنا حيث درنا وهو مع كل إمام».

(١) -سورة يوسف الآية:١٠٨

الإمام علي عليه السلام
في كلمات القائد دام ظله

المناسبة: ولادة الإمام علي عليه السلام

التاريخ: ١٣ رجب ٢٣ ق.هـ

تحدّث الإمام الخامنئي دام ظله في ذكرى ولادة أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أسأل الله أن يبارك هذا اليوم الشريف والمبارك، لجميع المسلمين وطالبي العدالة في العالم، وخاصّة محبّي مولى المتّقين عليه السلام.

العجز عن معرفة الامام:

منذ قرون، والعارفون - من المسلمين وغير المسلمين - بهذه الشخصيّة المقدّسة، يتكلّمون ويكتبون حول أمير المؤمنين عليه السلام، إلاّ أنّ ما قيل ليس كافياً في بيان جميع أبعاد هذه الشخصيّة والنموذج للقدرة الإلهيّة الكاملة، والكلمة التامّة لله،

وبديهي أنّنا سبب المشكلة غالباً، فنحن الذين لا يمكننا تصوّر هـذه الشخصيّة المعنويّة والروحيّة لضعـف أذهاننا واستئناسنا بالمقاييـس الماديّة والأناس العاديين، أجل إنّ بالإمكان رسم ملامح تلك الشخصيّة المعنويّة العظيمة في الذهن ببركة أقوال من هـم بمستوى أمير المؤمنيـن عليه السلام أو أعلى منه وهو خاتم الأنبياء محمّد المصطفى عليه السلام .

خلاصة الانبياء:

فقـد وردت رواية من طرق غير شيعيّة أنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قال بجمع من أصحابه:

«مـن أرادأن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلـى موسى فـي هيبته، وإلـى عيسى في عبادتـه، فلينظر إلى علـي بن أبـي طالب»،[1] أي إنّ علـم آدم عليه السلام الذي ورد عنه في القـرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا**﴾[2]، وحلـم إبراهيـم عليه السلام الذي قـال تعالى عنه في القـرآن: ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ**﴾[3] وهيبة موسى عليه السلام التي كانت

(١)- العلامة المجلسي- بحار الانوار- ج ٣٩ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٩

(٢) -سورة البقرة الآية:٣١

(٣) – سورة هود الآية ٧٥

سطوة فرعون وعظمته ضعيفة أمامه، وعبادة عيسى عليه السلام الذي كان مظهراً للزهد والإخلاص والتعبّد لله، وفي بعض الروايات المنقولة من غير الشيعة أيضاً، أضيفت عبارة أخرى وهي زهد يحيى بن زكريا..كلّها جمعت في هذا الإنسان العظيم الذي نعتبر أنفسنا من شيعته.وهذا الكلام يمكنه أن يوضح لنا - إلى حد ما - صورة عن شخصيّة ذلك الرجل العظيم.

ليكن أمير المؤمنين عليه السلام أسوتنا (قدوتنا) في جميع هذه، ونسعى لنكون مثل ذلك الإمام عليه السلام، إذ كيف يمكن لأحد أن يدّعي أنّه من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ويكون أمير المؤمنين عليه السلام إمامه بينما تكون علاقته القلبيّة مع الله أقلّ أمر يهتمّ به.

إنّ الإمام عليه السلام صرف كلّ عمره في العبادة والعمل لله، منذ أوّل لحظة أشرق نور الهداية الإلهيّة في وجود ذلك الإمام عليه السلام عن طريق الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وحتى تلك اللحظة التي نال فيها لقاء الله، لم يغفل الإمام عليه السلام لحظة عن عبادة الله وعن ذكر الله، وعن الارتباط بالله؛ فقد كان في ارتباط دائم مع الله، في الفرح وفي الحزن، في الحرب وفي السلم، ليلاً ونهاراً،

في المسجد وفي الحرب، في الحكم وفي القضاء...

الادعاء الكاذب:

هناك من يدّعـون بأنّ الإمام علي عليه السلام إمامهم ولكنّهم غير مستعدّيـن لأن يقولوا كلمة واحدة تزعـج الاستكبار وأميركا.. يقول هؤلاء إنّهم شيعة علي وأنّه إمامهم!! فماذا يعني الإمام!؟

هـذا هو أمير المؤمنين عليه السلام وهذه هـي شموليّته، وطبعاً لا يمكن توضيح شموليّته بهـذه الكلمات، إنّه أرفع كثيراً من هذا الكلام، إلاّ أنّ هذه الصورة الناقصة التي نرسمها جميلة ورفيعة وشاخصـة إلى درجة أنّها تحيّر الناسـ، يجب علينا التحرّك في هـذا الاتجاه وطبعاً لا يتوقّع أحد أن يصل حتى على بعد فرسخ (ثلاثة اميال) من مسـتوى أمير المؤمنين عليه السلام وهذه حقيقة. فقـد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام نفسـه في حديث له: «ولكنّكم لا تقـدرون على ذلك» فهو في القمّـة، تصوّروا قمّة عالية، علينا أن نصعـد إليهـا أوّلاً، ولا نقول أنّنا لا نصـل إليها بل يجب أن نتحرّك.

سيدة العفاف زينب عليها السلام

المناسبة: رحيل الحوراء عليها السلام

التاريخ: ١٥ رجب

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الاحزاب ٥٩)

قدوة النساء:

في أجواء الخامس عشر من شهر رجبّ ذكرى رحيل السيدة زينب الكبـرى ابنة أمير المؤمنين عليه السلام نطلُّ على شهادة أحد جيـران الإمام علي عليه السلام ببعض مزايا هذه السيدة الجليلة فقد قال يحيى المازني: كنت في جـوار أمير المؤمنين في المدينة مدّة مديـدة، وبالقرب من البيت الـذي تسكنه زينب ابنته فلا والله ما رأيت لها شخصاً ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت

الخروج لزيارة جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخرج ليلاً والحسن عليه السلام عن يمينها والحسين عليه السلام عن شمالها وأمير المؤمنين عليه السلام أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين عليه السلام فأخمد ضوء القناديل، فسأله الحسن عليه السلام مرة عن ذلك فقال عليه السلام: «أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب».[1]

وكما حـدَّث أميـر المؤمنين ابنه الحسـن عليه السلام في ذلك الموقـع حدَّثه مـرّة أخرى لا عـن السيدة زينـب فقط بل عن سائـر المؤمنات حينما قال له فـي وصيته: «واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهنَّ، فإن شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتيـاب، وليس خروجهن بأشـد عليك من دخول من لا تثق به عليهن...»،[2] وتقع وصيـة الإمام عليه السلام هذه في إطار تنظيم وترشيـد علاقة الرجل بالمرأة التـي أراد الإسلام لها أن تكون على أساس الطهر والعفاف.

دور المرأة:

فالإسـلام كما أنـه لم يميِّز بين الرجل و المـرأة في الإنسانية

(١)- البياتي – جعفر- الأخلاق الحسينية – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٢٣

(٢)- السيد البروجردي – جامع أحاديث الشيعة – ج ٢٠ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٦٣

وسلوك المقامات المعنوية كذلك فهو أجاز لها الخروج إلى ميادين شتـى فالحج بشروطه واجب على المرأة بما فيه من سفر وابتعاد، والجهاد في الحرب الدفاعية تشترك فيه المرأة والرجل على ما ذكر عدة من الفقهاء العظام ونقرأ في سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أن النساء كنَّ يخرجن معه في الحروب لمداواة الجرحى ونحو ذلك.

أحكام الطهر:

لكن الإسلام أراد الحفاظ علـى طهارة المجتمع من خلال طهـارة الإنسان فيـه وفاعليته فنسج أحكامه فـي علاقة الرجلُ بالمــرأة بما يقع في خانة الطهر هذه ففيها أن «النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة».[1]

- وطـرح القرآن الكريـم أن تكون العلاقة مـن وراء حجاب معلّـلاً ذلك بأنه أطهـر للقلوب فقال تعالـى: ﴿**فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ**﴾[2].

وحـرَّم الإسلام خلوة الرجل بالمـرأة بحيث لا يدخل عليها ثالـث، فعن النبـي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يخلون رجـل بأمرأة إلاّ كان

---

(١)- السيد البروجردي – جامع أحاديث الشيعة – ج ٢٠ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٧٩

(٢) -سورة الأحزاب الآية:٥٣

ثالثهما الشيطان».[1]

- وقد فهم فقهاؤنا الكبار من نصوص الإسلام أن الأفضل في علاقة الرجال بالنساء عدم الاختلاط، وإن كان ضمن الضوابط الشرعية طالما أن الضرورة لا تقتضي ذلك، وهذا ما ذكره الإمام الخامنئي دام ظله **حينما سئل عن الاختلاط بين الرجل والمرأة، فأجاب: «لا مانع من ذلك في نفسه مع رعاية الآداب والأحكام الإسلامية لكن مع ذلك فالأنسب الفصل وعدم الخلوة» وقد كان الإمام الخميني** قدس سره في حياته العائلية يؤكد على عدم الاختلاط بين الرجال والنساء حتى من الأقرباء وعن هذا تنقل كريمته السيدة زهراء قائلة: «يشدّد الإمام قدس سره فيما يرتبط بالاختلاط بين غير المحارم فمثلاً إن أعمار أبنائي وأبناء أخي السيد أحمد متقاربة وهي ما بين (١٥-١٦) عاماً فإذا دعينا يوماً لتناول طعام الظهيرة في بيت الإمام لا نصطحبهم معنا، وإذا اصطحبناهم ذهبوا إلى بيت السيد أحمد حيث يتناول الرجال طعامهم هناك فيما تتناول البنات الطعام معنا في غرفة والدتنا في بيت الإمام لكي لا يجلس الأبناء من غير المحارم - وإن كانوا أرحاماً - على مائدة واحدة.

(١)- الريشهري - محمد -ميزان الحكمة - ج ٤ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٨٧٦

قبسات من عبادة
الإمام الكاظم عليه السلام

المناسبة: شهادة الإمام الكاظم عليه السلام

التاريخ: ٢٥ رجب سنة ١٨٣ هـ

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران ١٣٤)

قراءة القرآن:

عُرف الإمام الكاظم عليه السلام كبقيّة أئمّة أهل البيت بالعلاقة الوطيدة مع كتاب الله تعالى. فقد ورد أنّه كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن وأحفظهم لآياته، وكان عليه السلام إذا قرأ القرآن يحزن، ويبكي السامعون لتلاوته، وقال أحد سامعيه يتلو كتاب الله: «كانت قراءته حزناً، فإذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً».

عبادته:

وكان عليه السلام كثير العبادة لله تعالى، غزير الدمعة، يبكي من خشية الله حتى تخضب لحيته بالدموع، حتى سمّاه أهل المدينة بـ(زين المتهجّدين)، وورد أنّ أحد العيون سمعه بعد دخوله السجن يقول في دعائه: «اللهمّ إنّك تعلم أنّني كنت أسألك أن تفرّغني لعبادتك، اللهمّ وقد فعلت، فلك الحمد».(١)

كما ورد أنّ الفضل بن ربيع جلس على سطح مشرف على المكان الذي سجن فيه الإمام عليه السلام، وسأل أحدهم: ماذا ترى ؟ فأجاب: ثوباً مطروحاً .فقال له: انظر حسناً، فتأمّل ذلك الرجل فقال: رجل ساجد، عندها قال له الفضل: هو موسى بن جعفر، أتفقّده الليل والنهار، فلم أجده في وقت من الأوقات إلاّ على هذه الحالة .إنّه يصلي الفجر، فيعقّب إلى أن تطلع الشمس، ثمّ يسجد سجدة، فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس .وقد وكّل من يترصّد أوقات الصلاة، فإذا أخبره وثب يصلّي من غير تجديد وضوء وهو دأبه، فإذا صلّى العتمة أفطر، ثمّ يجدّد الوضوء، ثمّ يسجد، فلا يزال يصلّي في جوف الليل حتى يطلع

---

(١)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٨ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٠٧

الفجر. كما روي أنّه عليه السلام دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسجد سجدة في أوّل الليل وسمع وهو يقول: «عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى، ويا أهل المغفرة»،[1] وجعل يردّدها حتى أصبح.

سجود الشكر:

وتحدّث أحد أصحابه قائلاً: «كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة، إذ ثنى رجله عن دابته، فخرّ ساجداً، فأطال وأطال، ثمّ رفع رأسه وركب دابّته، فقلت: جعلت فداك، قد أطلت السجود.

فقال عليه السلام: «إنّي ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي».[2]

استغفاره:

وكان كثير الإستغفار وعنه عليه السلام ورد: «إنّي أستغفر الله في كلّ يوم خمسة آلاف مرّة».[3]

---

(١)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٤ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٣٨
(٢)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٨ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١١٦
(٣)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٨ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١١٩

التوسّل بالإمام الكاظم عليه السلام :

وعُرف عليه السلام بأنّه باب الحوائج إلى الله تعالى، فكان قبل شهادته باباً لقضاء حوائج فقراء أهل المدينة الذين كان يحمل إليهم في الليل ما يحتاجونه من دون أن يعلموا من أيّ جهة هو، وبقي بعد شهادته باباً للحوائج إلى الله تعالى كما يشهد بذلك القريب والبعيد.

فقد روي أنّ امرأة شوهدت في بغداد تهرول، فقيل لها إلى أين؟ قالت: إلى موسى بن جعفرفإنّه حُبس أبني، فقال لها أحدهم: إنّه قد مات في الحبس.فقالت: بحقّ المقتول في الحبس أن تريني القدرة.فإذا بإبنها قد أطلق سراحه.

وفي تاريخ بغداد أنّ شيخ الحنابلة الحسن بن إبراهيم الخلاّل قال: ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليه السلام فتوسّلت به إلاّ سهّل الله تعالى لي ما أحبّ.

أهداف بعثة النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم

المناسبة: المبعث النبوي الشريف

التاريخ: ٢٧ رجب

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾. (الجمعة الآية ٢).

حقيقة البعثة:

إنّ يوم المبعث النبويّ الشريف هو يوم عظيم كان مبدأ إتمام النعمة وإكمال الدين الإلهيّ للبشريّة ولولا وجود شخصيّة كالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وقلب كقلبه النورانيّ في ذلك الزمن، لَمَا كان لهذه النعمة محلّ ليفيض المولى الكريم عبرها إلى البشريّة أعظم نعمة.

يقول الإمام الخامنئي دام ظله: «**إنّ ينبوع البعثة الذي تفجر**

في مثل هذا اليوم في قلب الرسول الكريم ﷺ له مسار بالغ الأهمّيّة...حيث سطع نور إلهيّ وأشرق في قلب إنسان بارز واستثنائيّ، هذه هي الخطوة الأولى وبداية المهمّة ولا شكّ أنّ هذا أهمّ جوانب القضيّة، فإشراقة هذا النور في قلب الرسول وتحمّله لمسؤوليّة الوحي تعكس بشكل صريح ذلك البعد الذي يربط الخلقة وعالم وجود الإنسان والعالم المادّيّ بمعدن الغيب وها هنا حلقة الوصل».ولهذا فإنّ القائد دام ظله يعتبر «أنّ يوم البعثة هو أعظم يوم في تاريخ البشريّة، حيث ولادة أبرز وأشرف المفاهيم والقيم، لقد كانت بعثة النبيّ الأكرم ﷺ حركة عمليّة لإيصال البشريّة إلى الكمال الفرديّ والروحيّ والمعنويّ من جهة، ورقيّ الحياة الاجتماعيّة وإصلاح المجتمعات من جهة أخرى».

أهداف البعثة:

يقول سماحة الامام الخامنئي دام ظله: «لقد كان لهذه الحادثة منذ وقوعها هدفان واضحان: الأوّل: هو إيجاد حالة باطنيّة روحانيّة ونفسيّة في توجيه باطن الإنسان نحو الله أي الإيمان والتوجّه نحو ربّ العالمين أو بتعبير الكثير من

الآيات القرآنية (الذكر). فما يهبه الباري تعالى للناس عن طريق البعثة هو الذكْر والتذكّر» ثمّ يكمل سماحته موضحاً: «إنّ مفتاح جميع الإصلاحات والسعادات في العالم المادّيّ اليوم هو توجّه الناس إلى أنفسهم، والتذكّر والبحث عن هدف الخلق وعمّا هو وراء هذه المظاهر المادّيّة للحياة، أي الأكل والنوم والشهوات والسلطة وحبّ المال وأمثالها، فجذور الفساد هي عدم التوجّه إلى الباطن الحقيقيّ للعالم، وهذا هو رمز ومعنى وجوهر الحياة، أي التوجّه إلى المبدأ وإلى التكليف والإصغاء إلى أوامر مبدأ حاكم له سلطة غيبيّة وبتعبير القرآن الكريم الإيمان بالغيب ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ...﴾[1]، ثمّ يتابع مبيّناً الهدف الثاني قائلاً: «والهدف الثاني الذي سعى إليه النبي ﷺ ومنذ اللحظة الأولى هو إيجاد بيئة سليمة لحياة الإنسان، بيئة لا يسودها الظلم ولا يسحق فيها القويُّ الضعيفَ ولا يشعر الضعفاء بالفشل المطلق ولا يحكمها قانون الغاب، أي ما يطلق عليه في مفاهيم القرآن والأحاديث بالقسط والعدل أي العدالة والأمل والهدف للبشريّة منذ بدء

(١) - سورة البقرة الآية ٢

التاريخ البشريّ».

ويتابـع سماحته قائلاً: «فأوّل هدف للأنبياء إلى جانب الذكْر هـو استقرار العدالة، وهذان هدفـان رئيسيّان، طبعاً إن الذكْر هو أهمّ، فهو الأصل والأساس، فإن حدثت الغفلة فلا تجدي حتى العدالة بعد ذلك شيئاً، ولا تتحققّ أيضاً، لهذا فقد رأيتم الأنشطة التي رفعت شعـار العدالة الاجتماعيّة لم تستطع تخفيف شيء من العدالة الاجتماعيّة في مجتمعاتها، نعم حقّقت أشياء أخرى كأرتياد الفضاء وصناعة الصواريخ العابرة للقارات، لكنّها عجزت عن تحقيـق العدالـة الاجتماعيّـة ؛ لأنّ العدالـة الاجتماعيّة تتحقّق في ظلّ إصلاح البشـر وإصلاح النفوس والبواطن وفي ظل الذكْر والتوجّه إلى الله».

ويختـم الإمام الخامنئي دام ظله: «**إنّنا عندمـا نحتفل بالبعثة النبويـة فلأجـل إحيـاء هـذه الخصوصيّـات وتخليـد ذكـرى الشخصيّات والنهج والحوادث لاستخلاص الدروس منها**».

إعانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على شهر شعبان

المناسبة: إطلالة شهر شعبان

التاريخ: ١ شعبان

ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها».[١]

شرّف الله أزمنة جعلها أبواباً لكرامته وفرصة للدخول إلى ساحة فيضه ورضوانه، منها شهر شعبان الذي عظمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً ينادي في المدينة: «يا أهل يثرب إني رسول الله إليكم، ألا إن شعبان شهري، فرحم الله من أعانني على شهري».[٢]

كيف نعين النبي صلى الله عليه وآله وسلم على شهره؟.

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أن علة تسمية الشهر بشعبان

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج٦٨ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٢١

(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٩٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٧٩

هـي لتشعـب الخيرات فيـه وأن الله قد فتح فيـه «أبواب جنانه وعرض عليكم قصورها وخيراتها بأرخص الأثمان وأسهل الأمور فابتاعوها».[1]

ومـن معين الأميـر عليه السلام نفهم كيف نعيـن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شهره بتلقي خيراته المباركة، ونعرض من هذه الخيرات:

١ – الصوم:

فعـن أميـر المؤمنين عليه السلام: «مـا فاتني صـوم شعبان منذ سمعت منادي رسول الله ينادي في شعبان».[2]

وعـن صادق أهل البيت عليه السلام: «صيـام شعبان ذخر للعبد يوم القيامة، وما من عبـد يكثر الصيام في شعبان إلا أصلح الله له أمر معيشته، وكفـاه شر عدوه، وإن أدنى ما يكون لمن يصوم يوماً من شعبان أن تجب له الجنة».[3]

٢ – الدعاء:

ولعل أفضلـه المناجاة الشعبانية، تلـك النعمة العظيمة من

(١)- النوري – الميرزا- مستدرك الوسائل – ج ٧ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٥٤٢

(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٩٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٧٩

(٣)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٩٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٦٨

بركات آل محمّد ﷺ والتي كان إمام الأمة الراحل قدس سره يشدد علـى تكرارها لما فيها مـن معان جليلة وكرامـات عظيمة.ومن الدعاء المستحب في شهر شعبان؛ الدعاء الوارد عند زوال كل يوم «اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد شجرة النبوة...».[1]

٣ – الصلاة:

ووردت فيــه عدة صلوات مستحّبة ورد فــي بعضها أنّ ثوابها قضاء كلّ حاجة للمصلّي من أمر دينه ودنياه.

٤ – الاستغفار:

فعــن الإمام الرضــا عليه السلام : «من استغفر الله تبـارك وتعالى فــي شعبــان سبعين مرة غفــر الله له ذنوبه ولــو كانت مثل عدد النجوم».[2]

٥ – الصدقة:

عــن الامام الصادق عليه السلام «من تصــدّق بصدقة في شعبان ربّاها الله تعالى كما يربّي أحدكم فصيله(ولد الناقة إذا فصل عن

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٨٧ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٠

(٢)- السيد البروجردي – جامع احاديث الشيعة – ج ١٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٤٩٨

أمه)، حتى يوافي يوم القيامة وقد صار مثل أحد».[1]

٦ – إحياء ليلة النصف منه:

وهـي ليلة شريفة ورد أنّهـا أفضل الليالي بعد ليلة القدر، وقد زاد شرفها بولادة الإمام الحجّة بن الحسن المهدي المنتظر عجّل الله فرجه الشريف في صبيحتها.

٧ – إحياء المناسبات الجليلة فيه وأبرزها:

أ – ولادة الإمـام الحسيـن عليه السلام فـي ٣ شعبـان وهـو يـوم الحرس.

ب – ولادة أبـي الفضل العباس عليه السلام في ٤ شعبان وهو يوم الجريح.

ج– ولادة الإمـام زيـن العابدين عليه السلام فـي ٥ شعبان وهو يوم الأسير.

د – ولادة الإمـام الحجة المنتظـر عجّل الله فرجه الشريف في ١٥ شعبان وهو يوم المستضعفين.

وينبغـي في هـذه المناسبات تعميق الارتبـاط بأهل البيت

---

(١)– السيد البروجردي – جامع احاديث الشيعة – ج ٩ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٤٥٧

عليه السلام لا سيمـا بصاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف وإظهـار الفرح والزينة من باب إحياء أمرهم لعلنا ننال دعوتهم المباركة: «رحم الله من أحيا أمرنا».[1]

(١)- - العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٧٨ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢١٩

الحسين عليه السلام في بيت علي عليه السلام

المناسبة: ولادة الإمام الحسين عليه السلام

التاريخ: ٣ شعبان

من الثابت أن للوراثة دوراً مهماً في تكوين شخصية الانسان، وقد توافقت النصوص الدينية مع الإكتشافات العلمية الحديثة في هذا المجال، فقد ورد في الحديث المعروف « العرق دسّاس» وجاء هذا المضمون على لسان علماء الوراثة كمندل الذي قال :«إن كثيرا من الصفات الوراثية تنتقل بدون تجزئة أو تغيّر من أحد الأصلين أو منهما الى الفرع».[١]

قبل الولادة:

وفي بيت الإمام علي عليه السلام ثلاثة نماذج لعب العِرق فيها دوراً بارزاً:

(١)– القرشي– حياة الامام الحسين عليه السلام – منشورات دار الكتب العلمية– قم –ج١ –ص ٤٣.

النموذج الأول: محمد بن الحنفية الذي ورد أن أباه أمير المؤمنين عليه السلام طلب منه يوم الجمل أن يحمل على القوم، فتوقف قليلاً، ثم كرَّر عليه أبوه الإمام عليه السلام قائلاً له: «أحمل»،فأجابه يا أمير المؤمنين، أما ترى السهام كأنها شآبيب المطر ؟!! فدفعه الإمام في صدره وقال له: » أدركك عرقٌ من أمك». [1]

النموذج الثاني:

أبو الفضل العباس وأخوته الذين أراد لهم أبوهم الإمام علي عليه السلام أن يكونوا من أنصار أخيهم الحسين عليه السلام في كربلاء، فسأل عن امرأة تنتسب الى بيت شجاعة وإقدام ليجدها في أمهم أم البنين.

النموذج الثالث:

الحسن والحسين عليهما السلام اللذان جمعا كمال الوراثة.

الحسين عليه السلام المولود:

وفي شهر شعبان ولد الإمام الحسين عليه السلام، وكان يوم

---

(١)- أنظر الأمين - أعيان الشيعة- منشورات دار التعارف - بيروت- ج ١ - ص ٤٥٧.

الفرح الأكبر لولا دمعةٌ انسكبت من عين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي احتضن سبطه الحسين وأخذ يبكي، قالت له أسماء: فداك أبي وأمـي ممَّ بكاؤك ؟!! فأجابها صلـوات الله عليه وآله:« من إبني هذا ! تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي »[1].

واحتضـن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسيناً ليسمعه مـن فمه المبارك أول كلمة في الحياة الدنيا.

إذ أدنـى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمه الطاهـر ناحية أذن الحسين اليمنى، وقال: «الله أكبر، الله أكبر» فأذَّن فيها ثم أقام في أذنه اليسرى[2]، فكانـت كلمة «الله» أول كلمة دخلت أذن الحسين عليه السلام، وقد ورد في الخبر أن ذلك عصمة للمولود من الشيطان الرجيم[3].

تسمية الحسين عليه السلام:

واختـار النبـي صلى الله عليه وآله وسلم لسبطـه اسـم الحسيـن عليه السلام، وقال المؤرّخـون: لم تكن العـرب في جاهليتها تعـرف هذا الأسم، وإنما سمّاه النبي به بوحي من السماء[4].

---

(١)- أنظر: القرشي- حياة الإمام الحسين- منشورات دار الكتب العلمية- قم – ج ١ ص ٢٧.

(٢)- المصدر السابق – ص ٣٠.

(٣)- أنظر: الطفل نشوؤه وتربيته- اعداد ونشر مؤسسة البعثة – قم – ص ٦٥.

(٤)- القرشي – حياة الإمام الحسين – ص ٣٠.

الحسين عليه السلام في سورة الدهر:

وترعرع الحسين عليه السلام في البيئة الطاهرة تحت رعاية الأنوار الثلاثة الأولى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام وفاطمة عليها السلام، وشاء الله تعالى أن يُعرِّف الناس كرامته حينما بشَّره بالجنة وهو طفل صغير، وذلك حين مرض الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام فنذر أبوهما علي وأمهما فاطمة إن عافاهما الله أن يصوما ثلاثة أيام، وكذا فعل الحسن والحسين عليهما السلام مع صغر سنهما، واقتدت بهم خادمتهم فضة.

وحينما برئا، أصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق علي عليه السلام إلى يهودي وأخذ منه جزة من الصوف على أن تغزلها السيدة الزهراء عليها السلام مقابل ثلاثة أصواع من الشعير، فغزلت عليها السلام ثلث الصوف ثم طحنت صاعاً من الشعير وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، فلما جلسوا خمستهم ليتناولوا الطعام إذا مسكين على الباب يقول: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة، فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده وأعطى قرصه للمسكين، وكذا فعلت فاطمة عليها السلام

وكذا فعل الحسنان عليهما السلام، فباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً، ولم يذوقوا إلاّ الماء، وفي اليوم الثاني غزلت السيدة فاطمة عليها السلام ثلث الصوف الآخر وطحنت صاعاً من الشعير وعجنته وخبزته خمسة أقراص، فلما جلسوا خمستهم ليتناولوا الطعام إذا يتيم على الباب يقول: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة، فدفع جميعهم الطعام الى هذا اليتيم وباتوا جياعاً وقاموا صياماً، وتكرَّر المشهد في اليوم الثالث حينما وقف على الباب اسيرٌ من أسرى المشركين يقول: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا وتشدّوننا ولا تطعموننا، ففعلوا كما فعلوا بالأمس وقبله، وباتوا جياعاً واستيقظوا ليأتي إليهم نبيُّ الإسلام بالبشرى الكبرى وهو قوله تعالى: ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا، وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا، إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا، فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا، وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا**﴾[1].

---

(١)- أنظر: المشهدي- تفسير كنز الدقائق – ج١١ – ص ١١٦ – ١١٨، سورة الإنسان

الحسين عليه السلام في آية المباهلة:

وأراد الله تعالى أن يعرِّف الناس كرامة الحسين عليه السلام وهو صغير حينما جاء وفدٌ من نصارى نجران ليناظروا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وبعد حديث بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتفقوا على الابتهال أمام الله ليجعل تعالى لعنته على الكاذبين وعيَّنوا لذلك وقتاً محدداً...وفي ذلك الوقت خرج السيد النصراني والعاقب بولديهما وعليهما الحلي والحلل ومعهم نصارى نجران، واحتشدت الجماهير لتنظر وفد المسلمين فإذا بهم يرون نبي الإسلام قد أقبل وهو يحتضن الحسين عليه السلام، ويمسك بيده الأخرى الحسن عليه السلام وخلفه الإمام علي عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام وهو يقول لوفد النصارى: «أباهلكم بخير أهل الأرض، وأكرمهم إلى الله».

فرجعوا إلى زعيمهم الأسقف يستشيرونه في الأمر، فقال لهم: «أرى وجوهاً لو سأل الله بها أحدٌ أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله».

فأسرعوا إلى النبي قائلين: «يا أبا القاسم، أقِلنا أقال الله

عثرتك» [١].

ووثّـق القرآن هذه الحادثة العظيمـة بقول الله تعالى: ﴿**فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ [٢].

الحسين عليه السلام تحت كساء العصمة:

واستمـرت العنايـة الربّانية بالحسيـن عليه السلام الطفل حينما قدمـت أمه الزهـراء فاطمة عليها السلام إلـى أبيها النبـي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لهـا صلى الله عليه وآله وسلم: «أدعي زوجك وأبنيك» فجـاءت بهما ليجلّلهم بكساء ويقـول: اللهم هؤلاء أهل بيتـي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً» [٣].

ويتلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم آية العصمة التي أخبرت عن عصمة الحسين وأبيـه وأمه وأخيه: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِـبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [٤].

---

(١)- أنظر: القرشي – حياة الحسين – ص ٧٠ – ٧٢.

(٢)- سورة آل عمران –الاية ٦٠.

(٣)- الفيروز آبادي – فضائل الخمسة- ج ١- ص ٢٧١.

(٤)- سورة الأحزاب – الآية ٣٢.

الحسين عليه السلام في صباه وأسلوب الدعوة:

ومضت الأيام ليظهر الحسين عليه السلام على مسرح الحياة وهو صبي يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فقد رُوي أن الحسن والحسين عليهما السلام رأيا أعرابياً يتوضأ بشكل خاطئ، فتقدما وطلبا منه أن يشرف على وضوئيهما ليعرفا أي الوضوءين أحسن ! فقال الحسين عليه السلام للأعرابي: «أيّنا يحسن الوضوء ؟ فأجاب الأعرابي: كلاكما تحسنانه، روحي لكما الفداء، ولكن أنا الذي لا أحسنه »[1].

من أخلاق الحسين عليه السلام :

وكبر الحسين عليه السلام ليتجلّى فيه خُلُق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأدب علي عليه السلام وجلال فاطمة عليها السلام ، فكان العابد الذي يقضي أكثر أوقاته مشغولاً بالصلاة والصوم، حتى قال عنه إبن الزبير: «أما والله لقد قتلوه طويلاً بالليل قيامه كثيراً في النهار صومه»[2].

وكان الحليم عند القدرة، فقد ورد أن بعض مواليه جنى جناية توجب التأديب فأمر الحسين عليه السلام بتأديبه.

---

(١)- التستري- الخصائص الحسينية – ص ١٧١.

(٢)- القرشي- حياة الحسين- ج ١ – ص ١٣٣.

فانبرى العبد قائلاً:

يا مولاي: إن الله تعالى يقول: «الكاظمين الغيظ».

فقال الحسين عليه السلام: «خلّو عنه، فقد كظمت غيظي».

فسارع العبد قائلاً: «والعافين عن الناس».

فأجابه الحسين عليه السلام: «قد عفوت عنك».

فطلب العبد المزيد بقوله: «والله يحب المحسنين».

فإذا بالحسين عليه السلام يفصح عن أخلاقه النبوية بقوله: «أنت حرٌّ لوجه الله».

ثم أمر بجائزة سنيَّة تغنيه عن الحاجة ومسألة الناس [1].

هـذا هو الحسين عليه السلام وهذه هـي أخلاق الحسين عليه السلام فلنتخذ منه القدوة، ومن أخلاقه قبس الإهتداء.

---

(١)- القرشي – حياة الإمام الحسين عليه السلام – ج ١- ص١٢٤.

نافذ البصيرة

المناسبة: ولادة أبو الفضل العباس عليه السلام

التاريخ: ٤ شعبان

قدَّم أبو الفضل العباس عليه السلام نموذجاً راقياً في الجهاد والإيثار وخصائل أخرى أشار إليها الإمام الصادق عليه السلام في زيارته لعمه العباس عليه السلام قائلاً:

« سلام الله وسلام ملائكته المقرَّبين وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين، وجميع الشهداء والصديقين، الزاكيات الطيبات فيما تغتدي وتروح عليك يا ابن أمير المؤمنين... أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والتضحية لخلف النبي المرسل والسبط المنتجب...».[1]

---

(١)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٨ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢١٧

الخصال الأربع:

وقد أشار الإمام الصادق عليه السلام بهذه الزيارة إلى خصال أربع في فضائل أبي الفضل العباس عليه السلام مع ولي أمره عليه السلام نلقي بعض الضوء عليها مستلهمين منها دروساً في التولِّي:

(١) التسليم: وهو عنصر أساس في تكوين شخصية المسلم الذي يسلِّم أمره لله ويتعبَّد بأوامره ونواهيه دون اعتراض كما رسم النموذَج الراقي في ذلك خليلُ الله إبراهيم عليه السلام الذي مضى في ذبح ولده إلى مشارفِ النهاية مسلِّماً في ذلك أمرَه لله تعالى فاستحق ان يكون من أطلق تسمية المسلمين على عباد الله الصالحين، يقول تعالى: ﴿**هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ**﴾[1]، وأوضح الله تعالى في كتابه أنّ التسليم لله لا يتحقّق بدون التسليم لولي الأمر، بل لا يتمّ الإيمان حتى يتمّ التسليم له فيقول تعالى: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**﴾[2] من هنا كان القيمة في تسليم أبي الفضل

(١) – سورة الحج الآية ٧٨

(٢) – سورة النساء الآية ٦٥.

العباس لأخيه الإمام الحسين عليه السلام.

(٢) التصديق: والتسليم تارة يكون من دون قناعة بصوابية العمل وتصديق به وتارة تكون عن بصيرة وقناعة به والتسليم الثاني هو الأرقى والأكمل لذلك كان المدح الكبير لأبى الفضل العباس عليه السلام في زيارته لاسيَّما حينما قال الإمام الصادق عليه السلام فيها: «أشهد أنّك لم تهن ولم تنكل، وأنّك مضيت على بصيرة من أمرك مقتدياً بالصالحين متبعاً للنبيّين».[١]

وقال عليه السلام عنه: «كان عمّي العباس بن علي عليه السلام نافذ البصيرة صلب الإيمان»،[٢] فنفوذ البصيرة هو الذي يؤدي إلى صلابة الإيمان والتسليم لولي الأمر عن وعي وتصديق.

(٣) الوفاء: والوفاء كما يكون بعهدٍ يلتزمه الإنسان يكون بأداء الحقوق وأداء حق ولي الأمر بنصرته والجهاد بين يديه من أعظم الوفاء وهذا ما تجلى بأبي الفضل عليه السلام في كربلاء كما يصفه أبن أخيه الإمام السجّاد عليه السلام: «رحم الله عمي العباس بن علي فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه».

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٩٨ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢١٨

(٢)- الشاكري – الحاج حسين – شهداء اهل البيت عليهم السلام قمر بني هاشم – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣١

(٤)التضحية: فقـد ضحى عليه السلام فادياً أخـاه واقياً له حتى وصـل إلى منزلة قال عنها الإمام زيـن العابدين عليه السلام: «رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يـداه فأبدله الله بهما بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعـل لجعفر بن أبـي طالب، وان للعباس عنـد الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة».[1]

وأراد إمام الأمّة الراحل قدس سره أن يلفتنا في ذكرى ولادة أبي الفضـل العباس عليه السلام إلـى المقاومين الجرحـى فأطلق على هذا اليوم يـوم الجريح، جزاهم الله تعالى عـن الأمّة خير جزاء المحسنين.

(١)- الحائري – جعفر عباس – بلاغة الامام علي بن الحسين عليه السلام – مكتبة اهل البيت عليهم السلام ص ٢٣٥

حق النفس

المناسبة: ولادة الامام السجاد عليه السلام

التاريخ: ٥ شعبان سنة ٣٨ هـ

كان الامـام زيـن العابديـن عليه السلام قمّة في العلـم والتقوى والعبادة والجهاد وقمّة في أخلاقه وسلوكه وعلاقته بربّه.

رسالة الحقوق:

ولا بـدّ أن نقف عند رسالتـه التي حدّد فيها الحقوق، حقّ الله عليك، وحقّ نفسك عليك، وحقّ الناس عليك، وحقّك عليهم.

هذه الرسالـة الفريدة العظيمة فـي مضامينها والتي تشتمل علـى أسرار العلاقـات الإنسانيّة، والتي نحتـاج أن نقرأها دائماً حتى نعيشـ في حياتنا الخاصّة والعامّة معنـى المسؤوليّة، فلا يشعر الإنسـان أنّه حرّ أمام شهواته ولذّاتـه ونوازعه الذاتيّة، بل يعـرف أنّ الله عزّ وجلّ جعل للأشيـاء وللأشخاص حقوقاً عليه كمـا جعل حقوقـاً عليهم .وأنّه يتحرّك في حياتـه ضمن المسار

الذي حدّده الله له.

إنّ خلاصة رسالة الحقوق هي أنّ الإنسان في هذه الحياة هو إنسان مسؤول، فالمسؤوليّة تحيط به من بين يديه ومن خلفه وعن يمينـــه وعن شماله، وفي موقفه بين يدي ربّه، فتعالوا نستمع إلى بعض ما ذكره الإمام عليه السلام من حقوق الإنسان على نفسه.

يقول عليه السلام: «وأما حقّ نفســك عليك فأن تستعملها بطاعة الله عزّ وجلّ، فتؤدّي إلى لسانك حقّه، وإلى سمعك حقّه، وإلى بصرك حقّه، وإلى يـدك حقّها، وإلى رجلك حقّها، وإلى بطنك حقّه، وإلى فرجك حقّه، وتستعين بالله على ذلك».

حقّ اللسان:

«أمـا حقّ اللســان فإكرامه عــن الخنا»، والخنـا هي كلمات الفحش والسباب والشتائم.

«وتعويــده على الخير» بأن تدرّب لسانك على أن لا يقول إلاّ الخير وما ينفع نفسك والآخرين.

«وحمله على الأدب» أي أن تحمله على الكلمات التي تمثّل أدبك مع ربّك ومع الناس وذلك بأن تتكلّم الكلمات التي تفتح عقــول وقلوب النـاســ عليك، ولا تثيــر حساسيّاتهم، ولا تعمل

على إثارة أعصابهم أو إلحاق الأذى بأنفسهم أو بحياتهم.

«وإجمامه إلاّ لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا» أي أن تمسك لسانك عن الكلام إلاّ لموضع الحاجة فليكن الصمت هو طابعك العام. إلاّ أن تكون الكلمة محلّ حاجة لك أو للآخرين أو للرسالة، أما إذا كانت الكلمة لا تمثّل حاجّة لك في أمورك الخاصّة أو العامّة ولا للآخرين ولا للرسالة، فأمسك لسانك عن لغو الكلام الذي لا يفيد ولا ينفع.

«وإعفاؤه من الفضول الشنيعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن شرّه» أي الكلام الذي لا داعي له ولا معنى له أو الكلام الذي يمكن أن يؤدّي إلى شرٍ أو إضرار بالآخرين.

وخلاصة الفكرة أن تعرف أنّ الله أنطق لسانك من أجل أن تستعين به على قضاء حاجاتك وحاجات الآخرين، وأن تستعمله من أجل الخير وهداية الناس ودعوتهم إلى خطّ الله وإدخال السرور عليهم، ولا تستعمله فيما يضرّهم ويؤذيهم ويضلّهم.

حقّ السمع:

«وأما حقّ السمع فتنزيهه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلاّ لفوّهة كريمة، تحدث في قلبك خيراً أو تكسبك خلقاً كريماً فإنه

(أي السمع) باب الكلام إلى القلب يؤدّي إليه ضروب المعاني علـى ما فيها من خير أو شرّ» أي أنّ السمع هو النافذة التي تطلّ علـى العقل فالكلمات تنطلق مـن الآخرين لتدخل من خلال هذه النافذة لتستقرّ في قلبك وعقلك.

والكلام الـذي نسمعه على نحوين: فهناك كلام يسيء إلى عقولنا وروحيّتنا وهدانا ومواقع الخير فينا، وهنالك كلمات تهدينا وترشدنـا وترفع من مستوانـا الثقافي والروحـيّ وتعمّق تفكيرنا ولذلك فـإنّ علينا أن نختار الكلمات التـي ندخلها إلى عقولنا بعناية لتكون كلمات تنمّي عقولنا وأرواحنا وتعمّق إيماننا وترتفع بنا إلى مقام القرب الإلهيّ، فحاول دائماً أن يكون سمعك نافذة علـى العقل يعطي العقـل ما يهديه إلى الخيـر والحقّ والعدل وإلـى القرب مـن الله ولا تجعله نافذة وطريقاً إلـى الشرّ واللهو واللغو وسماع الحرام.

حقّ البصر:

«وأما حقّ بصرك فَغَضُّه عما لا يحل لك، ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ

﴿أَبْصَارِهِنَّ﴾[1]،وترك ابتذالـه إلاّ لموضع عبرة تستقبل به بصراً أو تستفيـد به علماً فإنّ البصر باب الاعتبار»، يعني أن تستعمل بصـرك للتأمّل والبحث والاستفادة، بأن تحاول عندما تنظر إلى مـا حولك وما فوقك وما تحتك أن تنظر على أساس أن تستفيد منـه عظة وعبرة تستطيع من خلالهمـا أن تعطي لنفسك تجربة جديدة وفكرة جديدة وفائدة جديدة.

حقّ الرجلين:

«وأمّـا حقّ رجليـك أن لا تمشي بها إلى ما لا يحلّ لك، ولا تجعلها مطيّتك في الطريق المستخفّ بأهلها فيها، فإنّها حاملتك وسالكـة بك مسلك الدين»، أي عليـك أن تحرّك رجليك إلى مواقـع العدل والحقّ والجهـاد وإلى مواقع العمل في سبيل الله وإلى الغايات والأهداف التي يحبّها الله ولا تحرّكها إلى المواقع التي لا يرضاها الله لأنّ رجليك غداً سوف تطالبانك بحقّها.

حقّ اليد:

«وأما حـق يدك فـأن لا تبسطهـا إلى ما لا يحـلّ لك» فلا تضـرب إنساناً بغير حقّ ولا تضرب ولدك بغير حقّ، أو زوجتك

---

(١) - سورة النور الآية ٣١-٣٠

بغيـر حقّ، أو جارك بغير حقّ، أو من هو أضعف منك، لا تحرّك يـدك إلى ما لا يحلّ لك، لأنّ اليـد سوف تشهد عليك غداً ﴿ **وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾[1]، «فتنال بما تبسطها إليه من الله العقوبة في الآجل» يوم القيامة

«ومن الناسـ اللائمة في العاجـل، ولا تقبضها عما افترض الله عليهـا» أي لا تمسك يدك عـن المسؤوليّات التي يريد الله لك أن تتحرّك فيها، فلا تمسك يدك عن الجهاد إذا كان الجهاد واجبـاً عليك، أو عن العطاء إذا كان العطاء واجباً، عليك أو عن الدفـاع عن المظلوميـن إذا كان الدفاع عـن المظلومين واجباً عليـك، «لكن توقرها بقبضهـا عن كثير مما لا يحـلّ لها - أي تمسكهـا عن الحـرام - وبسطها إلى كثير ممـا ليس عليها»أي ترسلهـا للحلال، فإذا التزمت هـذا البرنامج في يدك بأن منعتها عن الحرام وأرسلتها للحلال

«فـإذن هي قد عقلت وشرفت في العاجل، ووجب لها حسن الثواب من الله في الآجل».[2]

---

(١) - سورة يس الآية ٥٦.

(٢)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١١

الإعداد لنصرة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف

المناسبة: ولادة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف

التاريخ: ١٥ شعبان

ورد في زيارة آل ياسين أن المؤمن الزائر يخاطب فيها إمام زمانه عجل الله فرجه الشريف قائلاً: «ونصرتي لكم معدّة» فكيف نكون صادقين في هذا الخطاب؟.

ذكر أهل البيت عليهم السلام عناوين عديدة ينبغي للمؤمن أن يحققّها في نفسه في عمليّة الإعداد لنصرة صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف منها:

الإخلاص لله تعالى:

فالإمام الجواد عليه السلام في حديثه عن المنتظرين للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يقول: «..ينتظر خروجه المخلصون..»،[1] وذلك لما

(١)- العلامة المجلسي- بحار الانوار- ج ٥١ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام- ص ١٥٨

للإخلاص من دور في كمـال الفرد ولدوره في استنزال المدد الغيبي والنصر الإلهي على الأمة.

الجهوزية القتاليّة:

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام : «ليعدّنّ أحدكم لخروج القائم ولو سهماً، فإنّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسىء في عمره حتى يدركه فيكون من أعوانه وأنصاره».[1]

الثبات في الموقف:

فقـد تحدّث أهل البيت عليهم السلام عـن الابتلاء الذي يبتلى به أصحـاب الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف حتى عبّـر الإمام الصادق عليه السلام عنـه بقولـه: «إنّ أصحاب طالـوت ابتلوا بالنهـر..وإنّ أصحاب القائم عجل الله فرجه الشريف يبتلون بمثل ذلك».[2]

وهذا الأمر بحاجة إلى إعداد نفسي وروحي بالصمود والثبات أمـام الابتلاء، ليكون في زمرة أصحاب القائم عجل الله فرجه الشريف الذين وصفوا بثبـات القلوب بقول الإمـام الصـادق عليه السلام : «إنّ قلب رجل منهم أشدّ من زبر الحديد، لو مرّوا بالجبال الحديد، لتدكدكت

---

(١)- النعماني – محمد بن ابراهيم – كتاب الغيبة – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٣٥

(٢)- النعماني – محمد بن ابراهيم – كتاب الغيبة – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٣١

لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزّ وجلّ».[1]

تولّي ولي الأمر في غيبته والتبرؤ من أعدائه:

يشير الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في إحدى الروايات إلى المدركين لظهـور الإمام مميزاً فئة منهم لم تتـولَّ الظالمين في غيبته كما أنّها لـم تعش الفراغ السياسي على مسـتوى الولاء للقيادة بل كانـت تتولى ولي الأمر الشرعي في غيبـة الإمام عجل الله فرجه الشريف وتتبرّأ من أعدائـه فيقـول صلى الله عليه وآله وسلم مادحاً هؤلاء: «طوبى لمـن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتدٍ به قبل قيامه يتولى وليَّه ويتبرّأ من عدوه».[2]

وقـد حدّد الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف الولي الذي على المؤمنين توليه فـي غيبته في المكاتبة الواردة عنه وفيها: «أمّا الحوادث الواقعة فارجعـوا فيها إلـى رواة حديثنا فإنّهم حجتـي عليكم وأنا حجّة الله».[3]

علاقة المؤمن بالإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف:

إنّ الارتباط بالإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف ليس ارتباطاً بفكرة عقائديّة بل

---

(١)- المغربي – القاضي النعماني – شرح الاخبار – ج ٣ –مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٥٦٩

(٢)- الشيخ الطوسي – الغيبة – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٤٥٦

(٣)- الريشهري – محمد – ميزان الحكمة – ج ١ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٥٤٣

بإنسـان كامل حي جسداً وروحاً يعيش بيننا يرانا ونراه وهو إمام الأنسـ والجن بل إمام الكون وقوامه، فلو فقد من الأرض ساعة لساخت بأهلهـا، وعليه تعرض أعمالنا فيحزن لسيئها ويفرح لما حسُن منها، لذا فعند الحديث عن آداب العلاقة معه – أرواحنا لـه الفداء – علينـا أن نبتدئ بتطهير نفوسنا والنظـر في أعمالنا مراقبةً ومحاسبةً لتكون لائقة للعرض في محضر الحجة عجل الله فرجه الشريف.

يقول الإمـام الخمينـي قدس سره: «علينا أن ننظر فـي صحيفة أعمالنا قبل أن تصل إلى محضر الله ومحضر صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف وبعـد النظر في صحيفـة الأعمال قد نكـون لائقين بجملة من آداب العلاقة مع الإمام الأعظم نذكر منها:

١ – التشوّق إلى رؤيته:

فقـد ورد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ذكر المهدي عجل الله فرجه الشريف من ولده فأومأ إلى صـدره شوقاً إلى رؤيته. وعـن الإمام الصادق عليه السلام أنّـه قـال – وهو يتشـوّق لرؤيتـه –: «..ولو أدركتـه لخدمته أيام حياتي..».(١)

وعلّمنا أهل البيت عليهم السلام أن ندعو الله لرؤيته، ففي أدعيتهم:

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٥١ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ١٤٨

«اللهمّ أرني الطلعة الرشيدة والغرّة الحميدة، واكحل ناظري بنظرة مني إليه..».[1] «اللهم ونحن عبيدك التائقون إلى وليّك المذكّر بك وبنبيك..».[2] «اللهم أرنا وجه وليّك الميمون في حياتنا وبعد المنون..».[3] وورد في دعاء الندبة: «هل إليك يا ابن أحمد من سبيل فتُلقى».[4]

٢ – البكاء على فراقه:

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «والله ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم..ولتدمعن عليه عيون المؤمنين..».[5]

٣ – الدعاء له:

لا سيما دعاء: «اللهمّ كن لوليّك الحجّة بن الحسن...».[6]

٤ – زيارته:

لا سيما زيارة آل ياسين الواردة عن الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف يعلمنا

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٥٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ٩٦

(٢)- السيد ابن طاووس – إقبال الاعمال – ج ١ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ٥١٢

(٣)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٥٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ٩٥

(٤)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٩٩ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ١٠٨

(٥)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٥٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ٢١٨

(٦)- السيد البروجردي – جامع أحاديث الشيعة – ج٢٦ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٥٤٩

فيها كيف نشعر بحضوره فنقول: «السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبيّن، السلام عليك حين تصلّي وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد».[1]

٥ – التوسّل به:

سواء في أمور الحياة الدنيا كما توسّل به الإمام القائد الخامنئي المفدّى دام ظله **في مسجد جمكران من أجل نصر المقاومة الإسلامية في حرب نيسان.أو في أمور الآخرة شفيعاً لنا كما في دعاء التوسّل.**

٦ – الصلاة عليه:

فقد ورد استحباب الصلاة عليه في أكثر من مورد كما في دعاء الافتتاح وكالصلاة الواردة: «اللهم صل على الخلف الصالح الهادي المهدي، وإمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين».[2]

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٥٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ١٧١

(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٥٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ٢١

٧ – القيام عند ذكر اسمه:

لا سيما «القائم» فقد ورد أنّ ذكر اسمه المبارك عجل الله فرجه الشريف في مجلس الإمام الصادق عليه السلام فقام تعظيماً واحتراماً له.

٨ – التصدّق عنه:

فقد ورد في دعـاء التصدّق حين السفر: «اللهمّ إنّ هذه لك ومنـك وهي صدقة عن مولانا محمّد عجل الله فرجه الشريف وصلّ عليه بين أسفاره وحركاته وسكناته في ساعات ليله ونهاره.

هذه بعض آداب العلاقة مع الولي الأعظم عجل الله فرجه الشريف نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لتأديتها.

المسجد بين ضيافة الله
ودور الناس

المناسبة: أسبوع المسجد

التاريخ: آخر أسبوع من شهر شعبان

فضّل الله بقاعاً في الأرض فنسبها إليه بيوتاً واعتبر زائرها زائراً له، فأوجب له الكرامة ألا وهي المساجد، ففي الحديث القدسي: «إن بيوتي في الأرض المساجد فطوبى لعبد تطهّر في بيته، ثم زارني في بيتي، ألا إن على المزور كرامة الزائر».[1]

صور الضيافة الإلهية:

١ - وتبتدئ كرامة الله لزائريه في بيته من أول المسير إليه، فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «من مشى إلى مسجد من مساجد الله، فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات

(١)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٨٠ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٧٣

ويمحي عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات».[1]

٢ – وتستمر الضيافة الربانيّة في نفس الجلوس في المسجد، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يخبر أبا ذر (رضوان الله عليه) قائلاً: «إن الله يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة..».[2]

٣ – وتعظم هذه الضيافة الإلهية بالصلاة في المسجد ليكون مكان الصلاة شاهد خير يوم القيامة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «صلوا من المساجد في بقاع مختلفة فإن كل بقعة تشهد للمصلي عليها يوم القيامة».[3]

دور المسجد:

والثواب العظيم الذي عرضنا بعضه ليس إلا للدور الكبير للمساجد في حياة الإنسان والمجتمع فالمسجد:

١ – بيت القرآن: فعن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما نصبت المساجد للقرآن».[4]

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٨٠ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٦٨

(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٨٠ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٧٠

(٣)- العاملي – الحر – وسائل الشيعة (آل البيت)- ج ٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٨٨

(٤)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٨٠ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٦٣

٢ – بيت الصلاة والدعاء: فعن الإمام الصادق عليه السلام: «عليكم بإتيان المساجد فإنها بيوت الله في الأرض.. فأكثروا فيها من الصلاة والدعاء».[١]

٣ – بيت العلم: فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «من راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أو ليعلّمه فله أجر حاج تام الحجة».[٢]

٤ – بيت الأخوة: فعن الإمام الصادق عليه السلام: «لا يرجع صاحب المسجد بأقل من أحد ثلاث (منها)... أخ يستفيده في الله..».[٣]

٥ – بيت الوعي السياسي: فمن المسجد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبث الوعي في نفوس المسلمين، وعن هذا قال إمام الأمة الراحل قدس سره: «المسجد هو مركز الاجتماعات السياسية».

٦ – بيت الدفاع عن المسلمين: فمنه كان ينطلق المسلمون بقيادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم للدفاع عن الإسلام وفي هذا قال إمام الأمة الراحل قدس سره: «المسجد أحد خنادق الدفاع عن الإسلام، والمحراب محلٌّ للحرب».

---

(١)- السيد البروجردي – جامع أحاديث الشيعة – ج ٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٤٣١

(٢)- النيسبوري – الحاكم – المستدرك – ج ١ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٩١

(٣)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٧١ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٧٥

فالمسجد منطلق المجاهدين المدافعين عن الإسلام الموطئين لدولة صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف وكم من الشهداء الأبرار تخرجوا من المساجد بعد أن عمروها بقلوبهم فأعمرت قلوبهم.

من هنا شدّد الإمام الخميني قدس سره على أهمية المساجد فكان يقول: «إن حفظ المساجد من الأمور التي يعتمد عليها وجود الإسلام اليوم».وكان قدس سره يقول: « لا تهجروا المساجد فإن ذلك هو تكليفكم».

ومن بركات توجيهات إمام الأمة الراحل قدس سره كان إعلان آخر جمعة من شهر شعبان أسبوعاً للمسجد، يؤكد فيها الملتزمون بالإسلام المحمدي الأصيل المتمثل بنهج الإمام الخميني إهتمامهم بالمسجد حضوراً فيه وتفعيلاً لدوره ليبقى مركزاً لتربية الإنسان وخندقاً للدفاع عن الإسلام.

حكمة الصيام

المناسبة: بداية شهر رمضان

التاريخ: ١ رمضان

تعـددت النصوصُ الشريفة المبيِّنةُ لحكمـةِ تشريع الصوم، ففـي حين رسم القـرآن الكريم (التقـوى) هدفـاً أساساً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِيـنَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُـمْ تَتَّقُونَ﴾(البقرة– ١٨٣) بيَّنت روايات أهل بيت العصمة عليهم السلام أهدافاً متعدِّدة تصبُّ في خانة التقوى نذكر منها:

الشعور بالفقراء:

وهـو ما ذكره الإمام الصـادق عليه السلام لصاحبه الجليل هشام بن الحكم حينما سأله عن حكمة وجوب الصيام فقال عليه السلام: إنما فرض الله عز وجل الصيام ليستوي به الغني والفقير وذلك

ان الغنـــي لم يكن ليجد مسّ الجـوع فيرحم الفقير، لأن الغني كلمـا أراد شيئاً قدر عليه فأراد الله عز وجل أن يسوي بين خلقه وان يذيق الغني مَّس الجوع والألم ليرقَّ على الضعيف فيرحم الجائع ».[1]

تذكر الآخرة:

فقـد روي عن الإمـام الرضـا عليه السلام تبيان لحكمـة الصوم بقولـه: « لكي يعرفـوا ألم الجوع والعطشـ، فيستدلوا على فقر الآخرة..».[2]

الصبر على الطاعة:

ويكمـل الإمـام الرضـا عليه السلام الحديث السابـق بقوله:».. وليكـون الصائم خاشعـاً ذليلاً مستكيناً مأجـوراً محتسباً عارفاً صابراً لما أصابه من الجوع والعطش..».[3]

التحرُّر من سيطرة الشهوات:

ويكمـل الإمام عليه السلام بقوله: « مع ما فيــه من الانكسار عن

---

(١)- الشيخ الصدوق – من لا يحضره الفقيه –ج ٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٧٣

(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٩٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٦٩

(٣)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٩٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٧٠

الشهوات ...»[1] فالصوم يعرِّف الإنسان بقدرته على السيطرة على شهواتــه وعاداته لينظمها هو كما يريد بــدل أن تجرفه هي إلى حيث تميل.

التذلل لله تعالى:

فعن أميــر المؤمنين عليه السلام: «وعن ذلكَ ما حرسَ اللهُ عبادهُ المؤمنيــن بالصلواتِ والزكــوات ومجاهدةِ الصيــام في الأيام المفروضاتِ، تسكيناً لأطرافهــم، وتخشيعاً لأبصارهم، وتذليلاً لنفوسهــمْ، وتخفيضاً لقلوبهــمْ، وإذهَاباً للخُيــلاءِ عنهمْ.لِما في ذلك من تعفيرِ عِتَاقِ الوجوه بالتــرابِ تواضعاً، والتصاقِ كرَائِمِ الجوارح بالأرض تصاغُراً، ولُحُــوقِ البطون بالمُتُونِ من الصيام تَذُلُّلاً».[2]

تثبيت الإخلاص:

وهذا مــا ذكرته سيــدة نســاء العالمين عليها السلام فــي خطبتها المعروفة قائلة: «فرض الله الصيام تثبيتاً للإخلاص».[3]

---

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٦ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٧٩

(٢)- خطب الامام علي عليه السلام ــ نهج البلاغة- ج ٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٤٩

(٣)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٩٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٦٨

ففي الصوم خصوصية بين العبادات عبَّر عنها أمير المؤمنين عليه السلام بقولــه: « الصوم عبادة بيــن العبد وخالقه لا يطلع عليها غيره وكذلك لا يجازي عنها غيره».[1]

فالصائم يشعر ولو كان وحيداً بمراقبة الله تعالى له مما يثبِّت حالــة الإخلاص لله في نفسه، ومع مراعــاة هذا الأدب الباطني يشعر الصائم بالأنس مع الله تعالى فيعشق عبادته ليكون افضل الناس كما حدثّنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: « افضل الناس من عشق العبادة فعانقها، واحبها بقلبه، وباشرها بجسده وتفرّغ لها، فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر أم على يسر».[2]

ولعــل عشق العبادة التي منها الصيــام يتبين حينما نتعرف على معنــى العشق في اللغة، فإن كلمة العشق مأخوذة من نبتة تسمَّــى « عشقة » تلصق نفسها بشجــرة تعيش عليها ولا تتركها حتى تذبل الشجرة فيقال لها: أصابتها عشقة.

فالعاشق إنسان أصابته العبادة فصام لله تعالى واستكان إليه وخضــع له فاصفر لونــه و ضعف بدنه، لذا قالــوا: ان من أسرار

(١)- ابن ابي الحديد – شرح نهج البلاغة – ج ٢٠ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٩٦

(٢)- الريشهري – محمد – ميزان الحكمة – ج ٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٧٩٦

الصيــام هو انه يقلــل النشاط الحيواني للإنســان مثل الشجرة التي أصابتها عشقة فاثر ذلك عليها.

وهذا العشق للصيام يوصل الإنسان إلى القرب الإلهي الذي بيــنّ الله تعالى مرتبته بقولــه: « الصوم لي وأنا اجزي به»،[1] فلم يكتف تعالى بالقول «الصوم لي » بل قال « وأنا أجزي به» فقدم ضميــر المتكلــم «أنا» على الفعل ولم يقــل « وأجزي به» ليبين المرتبــة العليا لمــن سار في طريق عشق الصيــام عشقا لكاتبه على الذين آمنوا لعلهم يتقون.

---

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٧٠ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٢

السيدة خديجة (رض)
عنوان التضحية والوفاء

المناسبة: وفاة السيدة خديجة(رض)

التاريخ: ٧ رمضان

السيدة خديجة بنت خويلد (رض):

أم المؤمنين وكانت اكثر النساء شرفاً و مالاً، وأحسنهن جمالاً .واشتهرت في الجاهلية «بالطاهرة» ويقال لها: سيدة قريش، وكما في الحديث: « انها مع مريم من خير نساء السماء والارض، وهي مع مريم وآسية...وفاطمة من أكمل النساء».

وكانت أصيلة النسب فهي من قبيلة بني أسد، قرشية، وبنو اسد من أثرياء مكة وسادتها.

قصة زواجها بمحمد ﷺ:

مما يلفت النظر في التاريخ ما أثير حول زوجة النبي ﷺ

خديجة، خصوصاً ما يتعلق بزواجها من النبي ﷺ وذلك بهدف الحط من شخصية النبي ﷺ وخديجة (رض).

كيفية الزواج: يذكر المؤرخون روايتين لكيفية الزواج:

الأولى: عندما أرسلته بسفر تجارة الى الشام، وأعجبتها أمانته وشخصيته....

الثانية: أنه ﷺ عمل بالتجارة مضاربة أو شراكة مع خديجة، ولم يكن أجيراً لأحد،واختارته لما عرفته من كرم أخلاقه وروحيته...وعرضت عليه الزواج بواسطة أو مباشرة...وخطب أبو طالب خطبة مشهورة في زواجهما...

عمرها عن الزواج:

يتراوح عمرها حسب الروايات المختلفة بين ٢٥ أقل رواية و٤٦ أكثر رواية...والقول الأرجح كما في الصحيح من السيرة هو ٢٨ سنة، وعلى أكثر الروايات ٣٠ سنة.

النبي ﷺ زوج خديجة الأول:

روى كبار علماء الإمامية كالسيد المرتضى قدس سره وغيره أن النبي ﷺ تزوّج خديجة وكانت عذراء، وقد رفضت الزواج من

أشـراف قريش ممن تقدموا لها، وما قصـة زواجها برجلين قبل النبي ﷺ إلا لتبرير أشرفية بعض زوجاته الأخريات على غيرها، وأما قصة الأولاد فقد روي أنه كانت لخديجة أخت اسمها هالة، تزوجهـا رجل مخزومـي، فولدت له بنتا اسمهـا هالة، ثم خلف عليهـا رجل تميمي يقال له: أبو هنـد، فأولدها ولدا اسمه هند. وكان لهـذا التميمـي امرأة أخـرى قد ولدت له زينـب ورقية، فماتـت، ومات التميمـي، فلحق ولده هند بقومـه، وبقيت هالة أخت خديجـة والطفلتان اللتان من التميمـي وزوجته الأخرى فضمتهـم خديجة إليها، وبعد أن تزوجـت بالرسول ﷺ ماتت هالة، فبقيـت الطفلتان في حجر خديجـة والرسول ﷺ فكانوا أولاد خديجة بهذا المعنى...

جهادها الى جانب النبي ﷺ:

لقد شاركت خديجة النبـي ﷺ في جهاده ضد المشركين في أشد الفترة وأصعبها، خـلال فترة الدعوة السرية، والحصار فـي مكة، وقد شـكّل مالها مدداً فعلياً للنبـي ﷺ والمسلمين والمحاصرين معه، وتحملّت الأذى من نساء قريش على موقفها هذا.

أبو طالب(رض)
مؤمن قريش

المناسبة: وفاة أبي طالب

التاريخ: ١٠ رمضان

لقب أبو طالب عليه السلام بمؤمن قريش تشبيهاً له بمؤمن فرعون الذي يكتم إيمانه لمصلحة الدين والرسالة.

نسبه الشريف ومولده وكفالته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

هو أبو طالب عمران بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرَّة بن كعب...بن معد بن عدنان.

ولد في مكة المكرمة قبل ظهور نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمس وثلاثين سنة، واشتهر عنه اكرامه للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويظهر ذلك من وصيته لأبي طالب من بعده، قال: « يا بني أوصيك

بعدي بقـرَّة عيني محمـد ﷺ، وأنت تعلم محله منـي، ومقامه لدي، فأكرمه بأجَّـل الكرامة، ويكون عندك ليله ونهاره ما دمت فـي الدنيا، ثم قال لأولاده: أكرمـوا وجلّلوا محمداً، وكونوا عند إعزازه واكرامه...». [1]

ونزل جبرائيل ليلة وفاته فقال: «يا محمد أخرج من مكة، فما لك بها ناصر بعد أبي طالب». [2]

منزلة أبي طالب(رض) عند النبي ﷺ:

قال النبي ﷺ:«...إنه لما كانت الليلة التي أسري بي فيهاالى السماء أنتهيت الى العرشـ، فرأيت أربعة أنوار، فقلت:إلهي ما هـذه الأنوار، فقال: يا محمد هذا عبد المطلب، وهذا أبو طالب، وهذا أبوك عبد الله، وهذا أخوه طالب، فقلت: إلهي بما نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان...». [3]

وعنـه ﷺ سئل رسول الله ﷺ: ما ترجـو لأبي طالب فقال: «كلَّ خير أرجو من ربي عزَّ وجلَّ» [4]

---

(١)- بحار الانوار – العلامة المجلسي – ج ١٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٥٢

(٢)- الشيخ الاميني – الغدير – ج ٧ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٩٠

(٣)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٣٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام ص ١٥

(٤)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٣٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام ص ١٠٩

أبو طالب(رض) في الجنة:

روى الكلينـــي في الكافي مجموعة من الروايات، تشترك في أن الله تعالى قد حرّم النار على ابي طالب، منها ما عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هبط عليَّ جبرائيل فقال لي: «يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: إني قد حرَّمت النار على صلب...وبطن حملك، وحجر كفلك،...وأما حجر كفلك فحجر أبي طالــب» وفي رواية: «إن الله شفعّك فــي سته، وذكر وحجر كفلك ابو طالب».[1]

ويؤكد هذا ما جاء في الخبر عن أبي عبد الله حيث سئل: إن النـاسـ يزعمون أن أبا طالب فــي ضحضاح من نار فقال: كذبوا ما بهذا نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قلت (السائل): قال: اتى جبرائيل فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام ويقول لك... وإن أبــا طالب أسرَّ الإيمان وأظهر الشرك، فأتاه الله اجره مرتين، وما خرج من الدنيا حتى أتته البشارة من الله بالجنة».[2]

وفــي روايــة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام عند وفاة أبــي طالب وقال في

---

(١)- الشيخ الكليني – الكافي – ج ١ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٤٤٦

(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٣٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام ص ١١٢

كلام طويل :«...أمـا والله لأشفعنَّ لعميّ شفاعة يعجب بها أهل الثقلين».[1]

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٣٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام ص ١٢٥

قبسات من حياة
الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

المناسبة: ولادة الامام الحسن عليه السلام

التاريخ: ١٥ رمضان سنة ٣ هـ

مع اكتمال بدر شهر رمضان المبارك في بيت أذن الله أن يرفع ويذكر فيه اسمه ولد الامام الحسن عليه السلام فنزل الوحي يناجي جدّه الأمين ناقلاً عن رب العالمين: «سمّه حسناً».[1]

علاقته مع الله تعالى:

تحـدّث الإمام زين العابديـن عليه السلام - فيما روي عنه - عن بعض المزايـا العباديّة للإمام المجتبى عليه السلام، فمما ورد: «كان إذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفرّ لونه، فقيل له في ذلك، فقال: حقّ علـى كلّ مَن وقف بين يـدي ربّ العالمين أن يصفرّ لونه

(١)- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٣٩ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٦٣

وترتعد مفاصله»[1] وأكمل الإمـام السجّاد عليه السلام حديثه حول تفاعل السبـط المجتبى عليه السلام مع القرآن الكريم بقوله: «وكان عليه السلام لا يقـرأ من كتاب الله عزّ وجلّ **﴿يا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾** إلاّ قال: «لبيك أللهمّ لبيك».[2]

وروى الشيخ الصــدوق رحمه الله عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قـال: «قال أبي عن أبيــه، كان الحسن بن علـي بن أبي طالب عليه السلام أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجّ ماشيـاً وربما مشى حافيـاً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر البعث بكى، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض علـى الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه، وكان إذا ذكر الجنّة والنار اضطرب اضطراب السليم (مَن لذعته الحيّة أو العقرب) وسأل الله الجنّة وتعوّذ به من النار».[3]

---

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار- ج ٤٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام- ص ٣٣٩

(٢)- الشيخ الصدوق – الآمالي – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٤٤

(٣)- الشخ الصدوق – الآمالي – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٤٤

خُلقه مع الناس:

وعُـرف الإمـام الحسـن عليه السلام بإهتمامـه بأمـور النـاس ومساعدتهـم حتـى ورد أنّه عليه السلام قاسـم الله تعالى ماله ثلاث مرّات وخرج منماله لله تعالى مرّتين.

كما عُرف عليه السلام بحلمه الكبير الذي كان كفيلاً بتغيير بعض مَن عاداه، كما فيقصّة ذلك الشامي الذي رأى الإمام المجتبى عليه السلام راكبـاً فجعل يلعنه والإمـام الحسن عليه السلام لا يردّ، فلما فـرغ أقبل الإمـام عليه السلام فسلّم عليه وضحـك وقال عليه السلام له: «أيّها الشيخ أظنك غريباً، ولعلّك شبّهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنـا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدنـاك، ولو استحملتنا أحملناك، وإن كنـت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنـت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريـداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك.فلـو حرّكت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً، وجاهاً عريضاً، ومـالاً كثيراً»، فلمّا سمع الرجـل كلامه بكى، ثمّ قال: «أشهـد أنّك خليفة الله في أرضه، والله أعلم حيث يضع رسالته،

وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ».[1]

حبّ الناس للإمام عليه السلام :

لما مرّ وغيره تعلّقت قلوب الناس بالإمام الزكي عليه السلام الذي كان - كما وصفه واصل بن عطاء - «عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملـوك»،[2] وكما وصفه غيره: لم يكن أحـد أشبه برسول الله منه خَلقاً وخُلقاً ومـن مظاهر حبّ الناس للإمام الحسن عليه السلام ما ذكره محمد بن اسحاق: أنّه كان يبسط له على باب داره،فإذا خـرج وجلس انقطـع الطريق فما مرّ أحد مـن خلق الله إجلالاً له...وقد رأيته في طريق مكة ماشياً فما من خلق الله رآه إلا نزل ومشى...».[3]

هكذا أحبّه الناس بقلوبهم لكن حبّ الكثير منهم لم يُتَرْجم إلـى ولاء عمليّ وقـت الاستحقاق ليكونـوا ممتثلين لقول الله تعالى: ﴿**إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ**﴾[4].

(١)- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٤٤

(٢)- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٣٨

(٣)- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٨٨

(٤) - سورة آل عمران الآية ٣١.

معركة بدر الكبرى

المناسبة: بدر الكبرى

التاريخ: ١٧ رمضان من السنة ٢ هـ

قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران- ١٢٣).

كان أول انتصار للإسلام في معركة بدر بعد زمن طويل من الأذى والصبر والعزلة.

ولقد أسس هذا الانتصار لسلسلة من الانتصارات في شبه الجزيرة العربية وخارجها.فقد علم النبي ﷺ أن قافلة كبيرة لقريش قادمة من الشام يقودها أبو سفيان فأرسل عيناً لإخباره عن سير تلك القافلة ورجالها وعندما وصل الخبر بحجمها بادر النبي ﷺ بلا تردد قائلاً لأصحابه « هذه عير قريش فيها أموالهم

فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها».[1]

فأموال المسلمين المهاجرين الى المدينة كانت قد صودرت في مكة على أيدي قريش فكان لا بد من فرض حصار اقتصادي علــى قريش لعلــم النبي ﷺ أنها تعتمد علــى التجارة في دعم مركزها ونفوذها بين القبائل.

ومن ثم خرج بعض المسلمين وعددهم ثلاثماية وثلاثة عشر رجلاً بقيادته ﷺ .

تسرّب الأمر الى أبي سفيان فغيَّر مسار القافلة صوب الساحل وأرسل على جنــاح السرعة ضمضم بن عمرو الغفاري ليستنفر قريشاً التي بادرت لحماية قافلتها بجيش يفوق المسلمين بثلاثة اضعاف.

أفلــت أبو سفيــان من قبضــة المسلمين وأوصــل خبر نجاة القافلــة الى قريش لكنها أبت إلا النزول فــي بدر لِتُعلم العرب الذيــن ينتمــون إليها أن الكلمــة كلمتهــا وأن الصحراء ستظل موطــن أقدامها بعد أن حققت سرايا المسلمين للدولة الجديدة في المدينة نصراً عسكرياً وإعلامياً ونفسياً.

(١)- الطبري- ابن جرير- جامع البيان- ج ٩ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٤٢

تحـرك النبـي ﷺ بأصحابه مستخلفاً علـى المدينة أبا لبابة ومقيمـاً عمـرو ابن أم مكتـوم إماماً على الصـلاة وأعطى رايته المسمـاة بالعقاب لعلـي عليه السلام ووزع السبعين بعيـراً التي مع المسلمين على أصحابه يتناوب كل ثلاثة على واحد.

أدرك النبـي ﷺ أن الهـدف القريـب «القافلـة» قـد ضاع والمسألـة أصبحت إقبال قريشـ ولا مناص عن خوض معركة رغم قلة السلاح ونقصـ الاستعداد وإن لم يتصد في أول تحد حاسم فإن نكسة خطيرة ستصيب الدعوة والدولة.

بكلمة القائـد أراد النبي ﷺ اختبار عزيمـة أصحابه وقراءة نفوسهم فأكـد غالبيتهم على الوقوف الـى جانبه فهذا المقداد يقول: يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك والله لا نقول لـك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنـا قاعدون لكن أذهب أنت وربك فقاتلا إنا معك مقاتلون... وهكـذا تكلـم سعد بن معـاذ عن الأنصـار لقد قـرر المؤمنون الصابرون على قلتهم خوض المعركة بقلوب ملؤها الثقة بالنصر والإيمان.

إلتقى الجمعان ببدر وقد وعد الله النبي ﷺ إحدى الطائفتين

(النصر أو القافلة) وكانت المعركة يوم الجمعة، وقدّم النبي ﷺ أقرباءه ليكونوا أول من يباشر الحرب فنزل الحمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وكان النصر للمسلمين.

وخسر المشركون المعركة وسقط لهم سبعون قتيلاً ومثلهم أسرى واستشهد للمسلمين أربعة عشر شهيداً.

وكان من نتائج هذا الانتصار تعزيز الدولة الإسلامية وازدياد تضامن الأنصار والمهاجرين وانفساح المجال لنشر الدعوة الإسلامية بقوة ومن الدروس المستوحاة من معركة بدر انتصار القلة على الكثرة والذي كان من أسبابه:

- القيادة الموحدة وشجاعتها فالرسول هو القائد العام الشجاع: «كنا إذا أحمر البأس والتقى القوم اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه».
- طاعة المسلمين له ينفذون أوامره بحرص وأمانة وطيب خاطر.
- العقيدة الراسخة المتجلية بجواب المهاجرين والأنصار.
- عشق الشهادة وأخلاص النية فلا يريدون إلا أعلاء كلمة الله.

التعرف على ليلة القدر
وأسرار إحيائها

المناسبة: ليلة القدر

التاريخ: ١٩و٢١و٢٣ رمضان

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.(سورة القدر الآيات: ١-٣)

ما هي ليلة القدر:

ليلة القدر كما سماها الله تعالى في القرآن، هي ليلة من ليالي شهر رمضان، وإنها إحدى الليالي الثلاث (١٩ – ٢١ – ٢٣)، والظاهر أن المراد بالقدر التقدير، فهي ليلة التقدير يقدّر الله فيها حوادث السنة من الليلة الى مثلها من قابل من حياة وموت،

ورزق، وسعــادة، وشقاء، وغير ذلك كما يدل عليه قوله في سورة الدخــان في صفة الليلة: ﴿**فِيهَا يُفْـرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ، رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ..**﴾.[1]

وهي ليلة متكررة بتكرر السنين، ففي شهر رمضان من كل سنة قمرية ليلة تقدّر فيها أمور السنة...(تفسير الميزان- سورة القدر)

عظمة ليلة القدر وخصوصيتها:

المستفاد من الآيات والروايات هو:

- يتجلــى في هذه الليلة أعلى مظاهر الفيض والكرم الإلهي، والضيافة الإلهية.

- ان النبــي صلى الله عليه وآله وسلم قد حرص وأهل بيته عليهم السلام والأئمة عليهم السلام على إحياءها، بالعبادة والطاعة.

- إنها ليلة مباركة كما وصفها القرآن.

- فيها تقدّر الأمور، ويفرق كل أمر حكيم.

- العبادة فيها خير من عبادة ألف شهر.

- إنها ليلة أمن وسلام حتى مطلع الفجر.

---

(١) - سورة الدخان الآيات ٤-٥.

- إنها ليلة نزول القرآن نجوماً، أو على قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبهذا عظيم البركة.

- إنها ليلة نزول الملائكـة والروح وهو جبرائيل عليه السلام على الأشهر.

إحياؤها:

ففي الحديث عـن الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: « إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يُغفل عن ليلة إحدى وعشرين، وعن ليلة ثلاث وعشرين، ونهى أن ينام أحد تلك الليلة».(١)

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مـن أحيا ليلة القدر حُوِّل عنه العذاب الى السنة...».(٢)

وهي ليلة غفران الذنوب كما في الروايات:

عـن الإمام الباقر عليه السلام: « من أحيـا ليلة القـدر غُفرت له ذنوبـه ولو كانت عدد نجوم السمـاء، ومثاقيل الجبال، ومكاييل البحار».(٣)

---

(١) - المغربي-القاضي النعمان - دعائم الاسلام -ج ١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٨١

(٢)-العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٥ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام ص ١٤٥

(٣)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٥ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام ص ١٤٦

الليلة المباركة خير من ألف شهر:

في الكافي بإسناده عن الفضيل وزرارة ومحمد بن مسلم عن حمـدان أنه سأل ابا جعفر عليه السلام عن قـول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَـاهُ فِي لَيْلَـةٍ مُّبَارَكَةٍ**﴾[1] قال: نعم ليلة القدر، وهي في كل سنة مـن شهر رمضان في العشر الأواخر، فلـم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿**فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾.[2]

قال: يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في السنة الى مثلها من قابل: خير وشر، وطاعة ومعصية، ومولود وأجل ورزق، فما قدَّر فـي تلك الليلة وقضي فهو المحتوم، ولله عزَّ وجلَّ فيه المشيئة، قـال: قلـت: « ليلة القدر خيـر من ألف شهـر « أي شيء عنى بذلك ؟ فقـال: والعمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير، خير من العمل في ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر...».

سر إخفاء ليلة القدر:

لا يستفـاد من القـرآن الكريم أن الليلة أيـة ليلة هي، غير ما

---

(١) – سورة الدخان الآية:٣

(٢) – سورة الدخان الآية ٤

في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾[1]فإن الآية بانضمامها الى آية القدر تدل على أن الليلة من ليالي شهر رمضان، أما تعيينها أزيد من ذلك فمستفاد من الروايات الموزعّة الى عدة...خلاصتها:

- الروايات التي تدل على أنها في العشر الأواخر، أو في الليالي الوتر منها، عن رسول الله ﷺ قال: « تحرَّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان »، وفي رواية: « في الوتر من العشر الأواخر».[2]

الروايات التي تدل على تحريّها في إحدى الليالي الثلاث:

عن الباقر عليه السلام :

« إن علياً كان يتحرّى ليلة القدر، ليلة تسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين»، [3] ومثله عن الصادق عليه السلام وذكر في بعض الأخبار خصوصية خاصة لكل ليلة من الثلاث.

---

(١) – سورة البقرة الآية ١٨٥.

(٢)- النووي – محي الدين – المجموع – ج ٦ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٤٦٣

(٣)- ابن عبد البر – التمهيد – ج ٢٣- مكتبة اهل البيت عليهم السلام –ص ٦٣

الروايات التي تدل على إنها إحدى ليلتين:

سئل الصادق عليه السلام عن ليلة القدر فقال: « إلتمسها في ليلة إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين».[1]

الروايات التي تدل على أنها ليلة ٢٣، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليلة القدرليلة ثلاث وعشرين».[2]

ولعل السرَّ في اخفائها هو توجيه الناس للإهتمام بإحياء هذه الليالي، وليباهي ملائكته بعباده، مع أن المستفاد من الأخبار أن ليلة ٢٣ هي القدر المتيقن بين مختلف الروايات إلا أنه ينبغي إحياء هذه الليالي لما فيها من الفضل والعظمة.

النبي موسى عليه السلام ليلة القدر:

رويَّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قال موسى: إلهي أريد قربك، قال: قربي لمن استيقظ ليلة القدر، قال: إلهي أريد رحمتك، قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر، قال: إلهي أريد الجواز على الصراط، قال: ذلك لمن تصدق بصدقة ليلة القدر، قال: إلهي أريد من أشجار الجنة وثمارها، قال: ذلك لمن سبح

(١)- العاملي- الحر – وسائل الشيعة (آل البيت)-ج ١٠ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٥٤

(٢)- السيد ابن طاووس – إقبال الاعمال – ج ١ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٧٥

تسبيحــة في ليلة القدر، قال: إلهي أريــد النجاة من النار، قال: ذلــك لمن استغفر في ليلة القدر، قال: إلهي أريد رضاك، قال: رضائي لمن صلى ركعتين في ليلة القدر».[1]

(١)- العاملي- الحر – وسائل الشيعة (آل البيت)- ج ٨ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٠

فتح مكة

المناسبة: فتح مكة

التاريخ: ٢٠ رمضان

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح – ٢٧)

قالوا إن الله تعالى أرى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في المنام بالمدينة قبل أن يخرج الى الحديبية أن المسلمين دخلوا المسجد الحرام فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا وحسبوا أنهم داخلوا مكة في عامهم ذلك، فلما انصرفوا ولم يدخلوا مكة قال المنافقون ما حلقنا ولا قصّرنا ولا دخلنا المسجد الحرام فأنزل الله هذه الآية وأخبر انه أرى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الصدق في منامه لا الباطل وأنهم يدخلونه بعد

سنتيـن وفي السنة الثامنة للهجرة ازدادت قريش يقيناً وأدركت أن شروط صلح الحديبيـة لم تكن في صالحها ووجدت نفسها لوحدها في المعركة وستكون في يوم قريب وسط بحر إسلامي جارف.

وفي شعبان اعتدت قبيلة بني بكر حليفة قريش على خزاعة حليفـة الرسـول ﷺ، وداهمتها في ديارها بدعـم تام من قريش رجالاً وسلاحاً وأوقعت العديد من القتلى.

بعثت خزاعة عمـرواً بن سالم الى الرسـول مستنجدة على الغادرين وعارضة تفاصيل العدوان.

تأكد الأمر للنبي ﷺ فعزم على أمر لم يشأ أن يكشفه حرصاً على السرية فقريش قد نقضت العهد والصلح حقق أهدافه.

ألتفتـت قريش على أنهـا غير قادرة اليوم علـى مواجهة قوة المسلمين.أرسلـت أبا سفيان علّه يعيد الأمور الى مجاريها كما كانت.رفضـ النبي ﷺ ما عُرض عليه ولم تنفع الوساطات فعاد أبو سفيان الى مكة وقد فشل مسعاه.

الفتح المبين:

بأمر من النبي تهيأ المسلمون للحرب دون أن يعرفوا الوجهة

والنبـي ﷺ يطلب العون من الله: «اللهـم خذ العيون والأخبار عـن قريش حتى نبغتها فـي بلادها».لقد قرر النبـي استئصال رأس الوثنية واكتساحها وحرص على كتمان الأمر ليبقى عنصر المفاجـأة حاسمـاً فلا تستطيـع قريش مقاومـة أو دفاعاً لتحقن الدماء.

تحرك الجيش بشهر رمضان والقائد هو الرسول والعدد عشرة آلاف رجل وعميت الاخبار عن قريش.

طوقـت مكة وأمر الرسول ﷺ كل مسلم أن يوقد ناراً فتحول ليل الصحراء إلى نهار وانهارت حينئذ معنويات قريش وأدركت الأغلبيـة العظمى أنه لا جـدوى من المقاومـة فدخلت دُورها ومسجدها وأغلقت أبوابها واستسلمت أمام الزحف.

دخلـت قوات المسلمين من جهاتها الأربع بأمر الرسول ﷺ تحسبـاً لأي طارئ مع حرص النبـي ﷺ على أن لا تراق قطرة دم.فهـا هو يخلـع سعد بن عبادة ويعطي الرايـة لعلي لأنه توعد قريشاً: « اليوم يوم الملحمـة، اليوم تسبى الحرمة.وينادي علي عليه السلام اليوم يوم المرحمة، اليوم تصان الحرمة».

دخـل النبي ﷺ مكة.وقف على بـاب الكعبة بعد أن طاف

خطب:» يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا:خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم قال: اذهبوا أنتم الطلقاء».[1]

وتتهاوى الأصنام بهذا الأعلان ويكسب الرسول ﷺ القلوب وفتح النفوس على الإسلام فلم يكن على قريش أن تقبل بمصيرها الذي آلت إليه وهي سيدة العرب لو لم تعامل هذه المعاملة السلمية فتقبل على الإسلام طائعة وتحمل رايات الجهاد ويسقط في العشرين من شهر رمضان أقوى حصون المشركين بل عاصمتهم الأكثر تحجراً وتصدق الرؤيا.

(١)- الشيخ االمنتظري – دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الاسلامية- ج ٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٥

الموت في نظر
شهيد المحراب عليه السلام

المناسبة: شهادة الإمام علي عليه السلام

التاريخ: ٢١ رمضان سنة ٤٠ هـ

ورد في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام : «إعلم يا بني أنّك خُلقت للآخرة لا للدنيا».[١] من هذا المبدأ المؤسِّس لكون الآخرة هي غاية الإنسان دعا أمير المؤمنين عليه السلام إلى التجهيز للآخرة بزاد التقوى فكان ينادي المسلمين: «تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا ، وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد..».[٢]

---

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٧٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٠٥

(٢)- خطب الامام علي عليه السلام – نهج البلاغة – ج ٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٨٣

حقيقة الموت:

كما دعا الإمام علـي عليه السلام إلى فهم حقيقة الموت موضحاً أنّه «بـاب الآخرة» لذا فمن تجهّز لآخرته وأعـدّ لها فإنّ الموت سبـب راحته والأنفع له بل تحفـة إلهيّة وهذا ما أوضحه عليه السلام بأقوالـه الشريفـة، «أفضل تحفة المؤمن المـوت»، «في الموت راحـة السعداء»، «مـا أنفع الموت لمن أشعـر الإيمان والتقوى قلبه».[1]

الإمام علي عليه السلام والموت:

وإذا كان الموت للمؤمنين هو ما مرّ، فكيف بالنسبة لأميرهم عليه السلام الذي كان يقول: «والله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على المـوت أم وقع الموت عليه»[2]، بـل كان يقول: «والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الصبي بثدي أمّه».[3]

أفضل الموت:

وسمع أمير المؤمنين عليه السلام من خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم عن منزلة

---

(١)- الريشهري – محمد – ميزان الحكمة – ج ٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٩٦١

(٢)الريشهري – محمد – ميزان الحكمة – ج ٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٩٦٩

(٣)- خطب الامام علي عليه السلام – نهج البلاغة- ج ١ -مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٤١

القتل في سبيـل الله وأنّه «فوق كلّ برّ برّ حتى يُقتل الرجل في سبيـل الله، فإذا قُتل في سبيل الله عزّ وجـلّ فليس فوقه برّ»[١]، فـكان عليه السلام يقول: «...فـوالله إنّي لعلى الحـقّ وإنّي للشهادة لمحـبّ»[٢] وكان عليه السلام يقـول: «إنّ أفضـل المـوت القتـل، والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موتة على الفراشـ»[٣]، وكان عليه السلام يدعـو بالشهادة لـه ولأصحابه فكان يقـول للأشتر: «وأنا أسـأل الله بسعة رحمته..أن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة».[٤]

سعي الإمام عليه السلام نحو الشهادة:

وسعى أمير المؤمنين عليه السلام من بداية الدعوة الإسلاميّة إلى الشهادة فبات علـى فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العمليّة الاستشهاديّة الأولى في الإسلام لكـنّ الله تعالى ادّخره (أي صانه وحفظه) لمستقبـل الإسلام وقاتـل في معارك الإسـلام الكبرى مريداً الشهـادة وحينما يبقـى دونهـا كان يشقّ ذلك عليـه، وشكى

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٧١ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٦٩
(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٣٠ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٦
(٣)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٣٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٦١
(٤)- خطب الامام علي عليه السلام – نهج البلاغة – ج ٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١١٠

ذلــك لرسول الله في أُحُد فقال لــه ﷺ: «أبشر فإنّ الشهادة من ورائك». [1]

الفوز المبين:

وأخيراً وبعــد صبر طويل دخل أمير المؤمنين عليه السلام مسجد الكوفة شاعراً بعلامات الشهادة التي طالما انتظرها باشتياق، ومع ضربــة سيف اللئيم على الهامة الشريفة رأى الإمام علي عليه السلام البــاب الذي طالما انتظــره يفتح فأطلق صرخــة السعادة «فزت ورب الكعبة» [2]، إنّه قسم بالمبدأ بربّ الكعبة التي دحا(بسط الله الأرضــ من تحتها في أوّل الخلق وهــي بيت الله الذي فيه كان مبدأ ولادة الإنســان الكامل الإمام علي عليه السلام .وإنّه إخبار بالفوز، الفوز بالقتل في سبيل الله.

من قتل أمير المؤمنين؟

من هو الذي حرم الإنسانيّــة كمالات أمير المؤمنين عليه السلام فكان أشقى الآخرين.من هو الملعون في السماوات والأرض لا سيما في ليلة القدر الوارد فيها استحباب لعن قتلة أمير المؤمنين

---

(١)- - خطب الامام علي عليه السلام – نهج البلاغة – ج ٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٥٠

(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤١ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢

مائة مرّة على مرّ الزمان.

لنسمع الجواب مـن الفم المقدّس لأميـر المؤمنين عليه السلام الذي تخطّى في تعيينه القاتل شخص ابن ملجم الذي تربّى في بيئة منحرفة تنسب نفسها إلى الإسلام ليقول - فيما ورد عنه بعد جرحـه - «قتلني ابن اليهوديّة»[1]. لعـلّ الإمام عليه السلام أراد بهذه الكلمـة الإشارة إلى أنّ قتله صنيعـة الحقد والغلّ الذي يحمله اليهود ضدّ الإسلام والمسلمين بل الإنسانيّة ليرسم بذلك طريق الثأر لقتله باجتثاث جذور جور الحقد اليهوديّ من الوجود.

شهادة علي عليه السلام وحزن القدس:

وإذا كان أمير المؤمنين عليه السلام قد ربط بين قتله واليهود فليس من الغريب أن يبكيه بيت المقدس كما روى ابن شهاب الذي سأله عبد الملـك بن مروان قائلاً: «يا ابن شهاب، أتعلم ما كان فـي بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب، قال: «نعم.. لم يرفع حجر في بيت المقدس إلاّ وُجد تحته دم»[2].

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٨٤

(٢) - الريشهـري - محمـد - موسوعة خطب الامام علي بـن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ – ج ٧ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٦٩

مكانة بيت المقدس وحقّه

المناسبة: يوم القدس العالمي/ الإسراء والمعراج
التاريخ: الجمعة الأخيرة من شهر رمضان.

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ...﴾

أعلن إمام الأمة الراحل قدس سره آخر جمعة من شهر رمضان الذي يقع في أجواء ذكرى الإسراء والمعراج يوماً عالمياً للقدس وتحّدث عنها بكلمات تعبّر عن المكانة لها ماضياً وحاضراً ومستقبلاً نلقي الضوء على بعض من ذلك.

بيت المقدس في تاريخ الأنبياء:

من المعروف أن المسجد الحرام هو أول مسجد بني في الأرض وهذا ما أجاب به النبي صلى الله عليه وآله وسلم -كما ورد- حينما سأله أبو

ذر عن المسجد الأول في الأرض، لكن أبا ذر تابع سؤاله عن المسجد الثاني الذي بني بعده فقال ﷺ: ثمّ المسجد الأقصى، قال أبو ذر: كم كان بينهما قال ﷺ: أربعون سنة. وهذه الرواية تدل على المكانة العظمى للمسجد الأقصى لكونه المسجد الثاني الذي وضع في الأرض لذا كان أنبياء الله تعالى عبر تاريخهم من عامريه لا سيما في الصلاة فيه فقد ورد أن بيت المقدس بنته الأنبياء عليهم السلام، وما فيه موضع شبر إلا وقد صلىّ فيه نبي.

بيت المقدس وبركاته:

وبارك الله تعالى المسجد الأقصى بل بارك ما حوله ببركته ﴿..**الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَه**..﴾[1].

- فالصلاة فيه محلٌ لنزول بركات الله تعالى فعن النبي ﷺ: «ائتوه فصلوا فيه فإن الصلاة فيه كألف صلاة فيما سواه».

- وأكدَّ النبي ﷺ على بركة هذا المسجد المقدَّس حينما سئل عمن لا يستطيع إتيانه للصلاة فيه فأجاب: «فليهده زيتاً

---

(١) – سورة الإسراء الآية: ١

يُسرَج فيه، فمن أهدى إليه شيئاً كان كمن صلى فيه».[1]

- والمـوت فـي البيـت المقدسـ سبب لنيل بـركات هذا المكان فعن الرسول الأكـرم صلى الله عليه وآله وسلم: «من مات في بيت المقدس كأنّما مات في السماء».[2]

موقع بيت المقدس في الآخرة:

سئل النبـي صلى الله عليه وآله وسلم: افتنا في بيت المقدسـ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أرض المحشر والمنشر».وقال في رواية أخرى: «من أراد أن ينظر إلى بقعة من بقع الجنّة فلينظر إلى بيت المقدس».

بيت المقدس في صدر الإسلام:

وبانـت مكانة بيت المقدس في الإسـلام حينما اختاره الله تعالى قبلـة أولى للمسلمين يصلون نحوها وحينما جعلها تبارك وتعالى محلاً لمسرى سيد بني البشر محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي عبَّر عنه القرآن الكريم **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾**[3]، وفي هذا المسجد أظهر الله

(١)- الشيخ الأميني – الغدير – ج ٦ –مكتبة أهل البيت عليهم السلام – ص ٢٨٠

(٢)- الهندي – المتقي – كنز العمال –ج ١٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٨٩

(٣) – سورة الإسراء الآية:١

تعالى مكانة نبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم حيث صلى جماعة في كلّ أنبياء الله تعالى وملائكته العظام.

بيت المقدس منزل الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ومصلاه:

ومن المحطات الرئيسية لحركة صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف هو القدس الشريف ففيها ينزل الإمام عجل الله فرجه الشريف كما ورد عن أبي سعيد ألخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يخرج رجل من أمتي يقول بسنتي، ينزل الله له القطر من السماء، وينبت له الأرض من بركتها، تمتلأ الأرض منه قسطا وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً...وينزل بيت المقدس».[1] وهناك في هذا المكان المقدس ينزل السيد المسيح عليه السلام ليصلّي خلف صاحب العصر والزمان عليه السلام معلناً بذلك ولاءه واتباعه لقيادة الإمام عجل الله فرجه الشريف.

يوم القدس:

وتمهيداً لذلك اليوم الموعود حمل الإمام الخميني قدس سره قضية القدس عنواناً لحرب المستضعفين ضد المستكبرين لا سيما بعد تلك الأحداث المروعة التي أحدثها الصهاينة ضد

---

(١)- السيد المرعشي- شرح إحقاق الحق - ج ١٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٣٩

الشعب المسلم في فلسطين وضد المسجد الأقصى الذي احتلوه واحرقوه وعبثوا بمحتوياته ولعبوا فيه وتحت قبته بآلات اللهو وحاولوا أكثر من مرة هدمه وبناء الهيكل المزعوم عليه.

وأعلن الإمام قدس سره آخر جمعة من شهر رمضان يوماً للقدس معتبراً أنّه: «يوم الإسلام..يوم حياة الإسلام..يوم امتياز الحق عن الباطل..يوم امتياز المنافقين عن المستكبرين..ويوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين».

واعتبر الإمام قدس سره أنّ الذي لا يشارك بإحياء يوم القدس مخالفاً للإسلام وموافقاً لأمريكا و«إسرائيل» وأراد الإمام أن يكون هذا اليوم يوم وعي المسلمين وحركتهم لاستئصال جرثومة الفساد «إسرائيل» من الوجود.

وهذا ما عبر عنه الإمام القائد دام ظله **مكملاً مسيرة الإمام الراحل قائلاً: «يوم القدس يوم التعبئة المستمرة للجماهير لإزالة هذه البقعة السوداء من خارطة العالم الإسلامي».**

جعلنا الله تعالى من الذين يحققون أهداف الإسلام التي تجلت بصرخة الإمام لإزالة «إسرائيل» من الوجود.

حسن العاقبة

المناسبة: عيد الفطر السعيد

التاريخ: ١ شوال

هـا قد مضى شهر رمضان المبـارك، انقضت أيامه وتصرَّمت (انقطعـت) لياليه، وجاء عيد الفطر ليكون يوم الجوائز لمن قبل الله صيامـه وشكر قيامه، لكن جوائز الفطـر معلّقة على أمر هام وهـو المحافظة عليها، فكم من طاعات كثيرة يحرقها حرام، وكم مـن حسنات كبيرة يبدلهـا إثم، ولذا كان أفضـل الأعمال في شهر رمضان هو الورع عن محارم الله تعالى.

الحفاظ على العمل:

فالفـوز الحقيقي في زرع شهر رمضان ليســ في يوم الجائزة بل في يـوم الحصاد، فاليوم عمل بلا حساب وغداً حساب بلا

عمل، وهـذا يعني أن زرع الطاعات والمحافظـة عليها لا بد أن يستمر حتى تُختم حياة الإنسان في هذه الدنيا، فشهر رمضان هو مدرسة في تعبئة الـروح وتزيينها بحلى الإيمان ليستمر المؤمن بعـده مستفيداً منـه فيتابع القرآن قـراءةً وتدبـراً والصلاة نافلةً وتطوعاً والقيام في أسحار الأنس مع الله وغيرها مما أحبّه الله في الشهـر المبارك ويحبه بعده..كل ذلك مع الدعاء والتضرع إلى الله أن يثبته على الإيمان والإخلاص له حتى يُختم له بخير.

شواهد سوء العاقبة:

١ – فلا يكون كإبليس الذي قال فيه أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فاعتبـروا بما كان من فعـل الله بإبليس إذا أحبط عمله الطويل وجهـده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة، لا يدري أمن سنـي الدنيا أم من سنـي الآخرة عن كبر ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل بمعصيته».[١]

٢ – وهـا هـو الزبير بن العـوام الذي كان مـن أصحاب رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وابـن عمة صفيـة وهو ممن شهد بـدراً واحداً والخنـدق والحديبية وخيبر وفتح مكة والطائف وفتح مصر، وهو

(١)- خطب الامام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ – نهج البلاغة – ج ٢ – مكتبة اهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ – ص ١٣٨

الذي وقف مع بني هاشم في بيت فاطمة عليها السلام واقفاً إلى جانب الإمام علي عليه السلام يوم السقيفة وهو ممّن حضر الجنازة المطهرة لبضعة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الذي وهب حقّه -المزعوم- من الأصحاب الستة يوم الشورى لأمير المؤمنين علي عليه السلام .لكنه في النهاية خرج على أمير المؤمنين عليه السلام محرضاً على قتاله، فهو مسؤول أساسي عن حرب الجمل ويتحمّل دم قتلاها وشهدائها وما حصل بعدها.

كيف يختم لنا بخير؟ إنه سؤال يسأله كل مجاهد في معركة الجهاد الأكبر، الذي كان أكبر لاستمرار الجهاد فيه إلى حين انتقال الإنسان إلى عالمه الأخروي .وجواب السؤال من أهل البيت الأطهار عليهم السلام يعلموننا خطى النجاة بحسن العاقبة.

١ - الدعاء:

فعلى قائمة الأعمال لنيل كرامة الختم بسعادة: الإستمرار بالتضرع لله تعالى بالثبات على الإيمان والطاعة وأن نردد دائماً قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا..**﴾[١]، وما ورد من أدعية أهل البيت عليهم السلام : «وأحسن لي العاقبة حتى لا

---

(١) - سورة آل عمران الآية:٨

تضرنــي الذنوب».والدعاء بالثبات علــى الإيمان بشروطه يعتبر أساسيــاً في حسن العاقبة، والتخلــي عن هذا الدعاء يعني قطع الرابطــة بين الإنسان وربه ودعوى الاستقــلال عنه تعالى وهذا مــا يؤدي إلى سوء العاقبة كما حصل مع أحمد بن هلال الذي كان مــن الصلحاء وقد حج أربعــة وخمسين حجة عشرين منها على قدميه، وقد كان ابن هلال من رواة الشيعة في العراق التي تفاجأ شيعتها بكتاب للإمام الحسن لعسكري عليه السلام يقول فيه: «احــذروا الصوفي المتصنّع» وحينما كــرّر أهل العراق السؤال من الإمام عليه السلام عن ذلك قال لهم: « لا شكر الله قدره لم يدع المــرء ربه بأن لا يزيغ قلبه بعد إذ هداه وأن يجعل ما منّ به عليه مستقراً».[1]

٢- إرشادات الإمام الصادق عليه السلام :

وأفاض أهــل بيت العصمة عليهم السلام في ذكــر أعمال تفيد في حســن العاقبة نقتصــر منها الحديث منها على مــا ذكره الإمام الصــادق عليه السلام حين كتــب: « إن أردت أن يُختم بخير عملك حتــى تقبض وأنت في أفضل الأعمال فــعظّم لله حقه أن تبذل

(١)- الأمين – السيد محسن – أعيان الشيعة – ج ٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٠١

نعماءه في معاصيه،وأن تغترّ بحلمه عنك، وأكرم كل من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودتنا، ثم ليس عليك صادقاً كان أو كاذباً،إنما لك نيتك وعليه كذبه». [1]

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٧٠ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٥١

محيي الآمال

المناسبة: بدء الغيبة الكبرى

التاريخ: ٤ شوال سنة ٣٢٩هـ

ذكر الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله مجموعة خصائص للعقيدة المهدويّة نعرضها ضمن عدة عناوين:

ضرورة الامل:

«تتّسم العقيدة المهدويّة بجملة من الخصائص التي تكون بالنسبة لكلّ شعب بمثابة الدم في الجسم، وبمثابة الروح في البدن، ومن جملة تلك الخصائص خاصية الأمل.

فقد تصل القوى المتغطرسة المتجبّرة بالشعوب الضعيفة إلى درجة تفقدها الأمل، وإذا فقدت الأمل لا تستطيع القيام بأي عمل، وتفقد الثقة بجدوى أيّ إجراء قد تلجأ إليه متصوّرة أنّ الوقت قد فات، وأنّها لا قدرة لها على مجابهة هذا الخصم

بـأيّ نحو كان، وهذه هـي روح اليأس التي ينشرهـا المستعمر ونحن- المطلعين على الدعايات الإعلاميّة المعادية المسمومة - نلمســ بكلّ جلاء أن معظم الأخبــار التي يبثّونها تهدف إلى إشاعة اليأس في قلوب أبناء الشعب.

إنّهم يحبطون أمل الناس تجاه الاقتصاد والثقافة، والمتديّنين من اتباع نطاق الدين، ودعاة الحريّة والشؤون الثقافيّة والسياسيّة مـن إمكانيّة العمـل السياسي أو الثقافي، ويصـوّرون مستقبلاً مظلماً ومبهماً أمام أبصار الطامحين نحو المستقبل.

القضاء على الأمل:

ولكــن ما هو الدافع وراء ذلك؟.إنّهم يحاولون تحويل الكيان الفعـال - بقتـل الأمل فـي القلوب - إلـى كتلة ميتـة أو شبه ميتة، ليتاح لهم عنـد ذلك التعامل معه كما يحلو لهم، إذ ليس بمقدورهـم التعامـل مع الشعب إذا كان حيـاً كما يرغبون..ولا يمكن لأحد أن يفعل ذلك مع الوجود الحي الفاعل المفكر..

اعلموا أنّ أيّ صوت يستهدف اليوم إشاعة اليأس في نفوس أبنـاء الشعب فهو صوت موجّه من العـدوّ، وأيّ قلم يخطّ كلمة علـى طريق انتزاع الآمال من قلـوب الشعب فهذا القلم مسخّر

للأعداء، سواء علم صاحبه أم لم يعلم..

إنّ الاعتقاد بالمهدويّة وبفكر المهدي الموعود أرواحنا فداه، يحيـي الأمل في القلوب، والإنسان الـذي يؤمن بهذه العقيدة لا يعـرف اليأس طريقه إلى قلبه أبداً، وذلك لثقته بحتميّة وجود نهاية مشرقة، فيحاول إيصال نفسه إليها بلا وجل من احتمالات الإخفاق..

إنّ كلّ شيعي يعلم أنّ بساط الظلم والجور والتسلّط الموجود اليـوم في العالم سيطوى ذات يوم، وقـد يكون قريباً جداً أو قد يكون بعيداً، إلاّ أنّه على كلّ الأحوال سيأتي قطعاً، ويوقن أنّ هذا الوضع الذي أوجده المستكبـرون في العالم من قبيل الضغط على كلّ مـن ينطق بكلمة حقّ أو ينتهـج سبيل الحقّ، وفرض إرادتهم الفاسدة على الشعوب سينتهي يوماً ما، وسيجد الطغاة والمستبـدّون والقوى المتجبّـرة أنفسهم مضطرين للاستسلام أمام الحقّ يوماً ما، أو أن يُزالوا عن طريق الحقّ..

العلاقة مع الإمام:

إنّ الأعتقـاد بالمهـدي عجّل الله فرجه الشريف، هـذه العقيدة هـي بالنسبة إلى الشيعـة – إذا فهموها على حقيقتهـا وتعاملوا معها كماينبغي –

مصـــدر فيض ونور، كما أنّها توجــب أيضاً على كلّ مسلم وعلى كلّ مؤمن بها وعلـى كلّ شيعي أن يسعى فكراً وعملاً للحفاظ علـى علاقته المعنويّة والفكريّة بإمام زمانه، وتربية وتهذيب ذاته بالشكل الذي يبعث الرضا في نفس هذا الإمام المعصوم الذي يحيط - بإذن الله وإرادته - بكلّ حركة من حركاتنا..».

المسائل الثماني

المناسبة: شهادة الإمام الصادق عليه السلام

التاريخ: ٢٥ شوال سنة ١٤٨ هـ

روي أنّ الصــادق عليه السلام قال لبعض تلامذته يوماً: «أيّ شيء تعلّمت منّي؟ قال: يـا مولاي ثماني مسائل. قال عليه السلام: قصّها عليّ لأعرفها.

قـال: الأولى: رأيت كلّ محبوب يفارق عند الموت محبوبه فصرفـت همّي إلى ما لا يفارقنــي بل يؤنسني عند وحدتي وهو فعل الخير.

قال عليه السلام: أحسنت والله، الثانية؟.

قال: رأيت قومـاً يفتخرون بالحسب، وآخرين بالمال والولد، وإذ ذلـك لا فخر فيه، ورأيت الفخر العظيم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [1]فاجتهدت أن أكون عنده كريماً.

قال عليه السلام: أحسنت والله، الثالثة؟.

قال: رأيت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾** [2]فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرّت على طاعة الله تعالى.

قال عليه السلام: أحسنت والله، الرابعة؟

قال: رأيت كلّ من وجد شيئاً مكرّماً اجتهد في حفظه، وسمعت قوله تعالى: ﴿**مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾** [3]فأحببت المضاعفة ولم أرَ أحفظ مما يكون عنده، فكلّما وجدت شيئا يكرَّم عندي وجّهت به إليه ليكون لي ذخراً إلى وقت حاجتي إليه.

قال: أحسنت والله، الخامسة؟.

قال: رأيت حسد الناس بعضهم لبعض في الرزق وسمعت

(١) – سورة الحجرات الآية ١٣

(٢) – سورة النازعات الآيات ٤٠-٤١

(٣) – سورة البقرة الآية ٢٥٤

قوله تعالى: ﴿**نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾[1]، فما حسدت أحداً ولا أسفت على ما فاتني.

قال عليه السلام: أحسنت والله، السادسة؟.

قال: رأيت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات (الالآم) التي في صدورهم، وسمعت قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً..**﴾[2] فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره.

قال عليه السلام: أحسنت والله، السابعة؟.

قال: رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق، وسمعت قوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**﴾[3]،

فعلمت أنّ وعده حقّ، وقوله صدق، فسكنت إلى وعده،

---

(١) – سورة الزخرف الآية ٣٢

(٢) – سورة فاطر الآية ٦

(٣) – سورة الذريات الآيات ٥٦-٥٧

ورضيت بقوله، واشتغلت بما له عليَّ عمّا لي عنده.

قال عليه السلام: أحسنت والله.الثامنة؟.

قال: رأيت قوماً يتكلون على صحّة أبدانهم، وقوماً على كثرة أموالهم، وقوماً على خلق مثلهم، وسمعت قوله تعالى ﴿..**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا**﴾ [1]فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره.

قال عليه السلام له: والله إنّ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع إلى هذه الثمان المسائل».[2]

---

(١) - سورة الطلاق الآيات ٢-٣

(٢)- الريشهري – محمد – موسوعة العقائد الاسلامية – ج ٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص٣١٢

كريمة آل محمد عليها السلام
فاطمة المعصومة عليها السلام

المناسبة: ولادة المعصومة عليها السلام

التاريخ: أول ذي القعدة سنة ١٧٣ هـ

السيدة المعصومة:

ولـدت في المدينة المنورة، والدهـا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، وأمها السيدة نجمة خاتون، وكانت من بعد أخيها الإمام علـي بن موسـى الرضا عليه السلام ثانـي وآخر أبنـاء السيدة نجمة خاتون، توفيت السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بعد انقضاء ١٧ يوماً من وصولها الى قم، في ١٠ ربيع الثاني سنة ٢٠١ هـ.

مكانة السيدة المعصومة عليها السلام :

للسيـدة المعصومة مكانـة خاصة عند أهـل البيت عليهم السلام ،

ورد عـن الإمام الرضا عليه السلام : « مـن زار المعصومة عليها السلام بقم كمن زارني»[1]، وعن الإمام الصادق عليه السلام حول مقام السيدة المعصومـة عليها السلام : « تقبضـ فيها (فـي قم) امـرأة من ولدي اسمهـا فاطمة بنـت موسى وتُدخِـل بشفاعتهـا شيعتي الجنة بأجمعهم».[2]

وقد ذكر الإمام الصادق عليه السلام هذا الحديث في حين لم تر السيدة المعصومة عليها السلام وأباها عيناهما الدنيا، وهذه علامة في علوّ مقامها.

ومـن الكرامـات الخاصة للسيـدة المعصومـة ورود الزيارة الماثورة لها عن المعصوم عليه السلام وقد جاء في زيارتها عليه السلام : »... يـا فاطمـة، اشفعـي لي فـي الجنة فإن لـك عنـد الله شاناً من الشأن...».[3]

علم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام :

عاشـت السيـدة المعصومة فـي كنف والديهـا الكريمين،

(١)- المعلم - محمد علي - الفاطمة المعصومة (س) - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٦٦
(٢)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥٧ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٢٨
(٣)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٩ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٦٧

تكتسب منهما الفضائل والمكارم، فكانت تستفيد كل يوم من والدهـا وأخيها المعصومين عليهما السلام وأمهـا التقية العالمة بحيث وصلت الى مقام رفيع من العلم والفضيلة وصارت عارفة بالكثير من العلوم والمسائل الإسلامية في أيام صباها.

فـي أحد تلك الأيام أتى جمع من الشيعة الى المدينة لكي يعرضـوا بعضـ أسئلتهم الدينيـة على الإمـام الكاظم عليه السلام ويأخـذوا العلـم من معدنـه، ولكن كان الإمـام الكاظم عليه السلام وكذلـك الإمام الرضا عليه السلام مسافرين، ولم يكونا حاضرين في المدينة، فاغتمَّ الجمع، لأنهم لم يجدوا حجة الله ومن يقدر على جواب مسائلهم، واضطروا للتفكير بالرجوع إلى بلدهم، وعندما رأت السيدة المعصومـة عليها السلام حزن هؤلاء النفر أخذت منهم أسئلتهم التي كانت مكتوبة، واجابت عليها، وعندئذ تبدّل حزن الجماعـة بفرح شديـد ورجعوا الى ديارهـم راجحين مفلحين. ولكنهم فـي الطريق التقوا بالإمام الكاظـم عليه السلام وحدثوّه بما جرى عليهم، وبعد ما رأى جواب ابنته على تلك المسائل أثنى على ابنته بعبارة مختصرة قائلاً: «فداها أبوها».[1]

---

(١)- المعلم – محمد علي – الفاطمة المعصومة (س) – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٧٦

بداية المحنة وشهادة الإمام الكاظم عليه السلام :

لاقى الإمام الكاظم عليه السلام من الحكّام والخلفاء الظلم والأذى الكثيرين، وهذه الآلام والمحن كانت تؤلم القلب الطاهر للسيدة المعصومة عليها السلام ،وكان المسلي الوحيد لها وللعائلة هو أخوها الإمام الرضا عليه السلام ، فعندما ولدت السيدة المعصومة عليها السلام كانت قد مضت ثلاث سنوات من خلافة هارون العباسي، وقبل أن تكمل العشر سنوات من العمر.

وعندما أمر هارون الرشيد باعتقال الإمام الكاظم عليه السلام وسجنه، فحرمت السيدة المعصومة عليها السلام من والدها، لتفجع بعد ذلك باستشهاده عليه السلام فشعرت بالحزن على فقده، وكانت تحترق لفراقه وتطيل البكاء عليه.

إنتقال الإمام الرضا عليه السلام الى مرو:

بعد استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام انتقلت الإمامة الى ابنه علي بن موسى الرضا عليه السلام الذي كان في الخامسة والثلاثين من عمره وفي سنة ١٩٣ هـ.

مرض هارون الرشيد ومات بمرضه، ارتقى «الأمين» منصة الخلافة ولم تدم خلافته أكثر من أربع سنوات، وفي سنة

١٩٤هـ، قتل الأميـن بيد أخيه وتسنَّم المأمون منصب الخلافة فأرسـل المأمون «رجاء بن أبي الضحـاك» الى المدينة وذلك سنـة ٢٠٠هـ لكـي يدعو الإمام عليه السلام من المدينـة الى «مرو» التـي كانت مركز حكومته، والمأمـون كان يأمل أنه يستطيع أن يحصل علـى موافقة الإمـام عليه السلام لقبول ولايـة العهد، وبعد إجبـار الإمام وإكراهه على الخروج مـن المدينة، قام الى زيارة قبـر جده صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الأربعة في البقيـع عليهم السلام ثم ودّع أولاده وإخوانه وأخواته ومنهن أخته الكريمة السيدة المعصومة عليها السلام وغادر متجهاً الى مرو.

ومـع مغادرة الإمام الرضا عليه السلام انتهـت اللحظات السعيدة فـي حياة السيدة فاطمة المعصومـة عليها السلام لأنها بعد استشهاد أبيهـا الإمام الكاظم عليه السلام وجـدت الرحمة والحنان في كنف أخيها الرضا عليه السلام.

توجّه السيدة المعصومة عليها السلام من المدينة الى مرو:

وبعـد سنة على سفر الإمـام الرضا عليه السلام الى مـرو، أرسل الإمـام عليه السلام رسالة مخاطبـاً أخته السيـدة المعصومة عليها السلام بيـد أحد خدامه الى المدينة المنورة، وأمره أن لا يتوقف وسط

الطريـق كي يوصـل الكتاب الى المدينة المنـورة بأقصر زمان ممكـن، ولما وصل مبعوث الإمام الى المدينة المنورة وإمتثالاً لأمر الإمام عليه السلام سلّم الكتاب إلى السيدة المعصومة، فقررت وبعض إخوة الامام وأبنـاء إخوانه أن يتحركوا نحو مرو ليلتحقوا بالامام عليه السلام ، وبسرعة جهزت عدة السفر وتهيأت القافلة للسير وبعد أخذ الماء والمتاع خرجوا من المدينة قاصدين مرو.

القافلة في ساوة:

ولما وصلت القافلة الى مدينة ساوة، مرضت السيدة المعصومة مرضاً شديداً بحيث لم تقدر على إدامة المسير، فالسفر الطويل المتعـب من المدينة المنورة الـى ساوة وإن كان أضعف بدنها، إلا أن شـدة المرض أنحلت جسمهـا وأشحبت لونها. كانت قم فـي ذلك الوقت ملجـأ الشيعة، مع أن مذهـب التشيّع لم يكن شائعاً في إيران، لكن بسبب هجرة الأشعريين العرب من الكوفة الى قم أصبحت هذه المدينة مدينة شيعية وجميع ساكنيها من محبي أهل البيت عليهم السلام ولما بلغ خبر وصول السيدة المعصومة الى ساوة ومرضها هناك الى أهل قم، أجمع كل أهل المدينة أن يذهبـوا الى السيدة ويطلبوا منها الإقامة في قم، وذهب « موسى

بـن خزرج » ممثلاً عن أهل قـم الى بنت الإمام الكاظم عليه السلام وأخبرها برغبة القميّين وفرط اشتياقهم بزيارتها، فأجابت السيد المعصومـة طلبهم وأمـرت بالحركة نحو قم، وأخـذ ابن خزرج زمام ناقة السيدة المعصومة عليها السلام مفتخراً، وقادها الى المدينة التي كانت تنتظر قدوم أخت الإمام الرضا عليه السلام حتى وصلت القافلة الى بداية مدينة قم.

وفاة السيدة المعصومة عليها السلام :

فـي ٢٣ ربيـع الأول سنـة ٢٠١هـ، وصلـت قافلـة السيدة المعصومـة الى مدينة قم، واستقبلها الناس بحفاوة بالغة، وكانوا مسروريـن لدخول السيـدة ديارهـم .وكان « موسى بن خزرج » ذا يســر وبيـت وسيع، أنزل السيـدة في داره وتكفـل ضيافتها ومرافقيهـا، واستشعر موسى ابن خزرج فـرط السعادة بخدمته لضيوف الرضا عليه السلام القادمين من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم اتخذت السيدة المعصومة مصلّى لها في منزل موسى بن خـزرج لكي تبتهل الى الله وتعبده وتناجيـه وتشكو إليه آلامها وتستعينه علـى ما ألمَّ بها، وهذا المصلّى باقٍ الى الان ويسمى بـ «بيت النور».

أقلق مرض بنــت الامام الكاظم مرافقيهــا وأهالي قم كثيراً، مع أنهم لــم يبخلوا عليها بشيء من العــلاج، إلا أن حالها كان يــزداد سوءاً يومــاً بعد يوم، حتى توفيــت عليها السلام في العاشر من ربيع الثاني ٢٠١ هـ.

مراسم الدفن:

تكفلت نســاء الشيعة ومحبات أهــل البيت عليهم السلام باحترام كبير غسل الجسد المطهر للسيدة المعصومة وكفنوها.

وكان موسى بن خزرج قد خصص بستاناً كبيراً له في منطقة يقال لها: «بابلان» عند نهر قم (مكان الحرم الحالي) حيث دفن جسدها الطاهر واصبح مرقدها مــزار المؤمنين العاشقين لأهل البيت عليهم السلام.

الإمام الرضا عليه السلام
شذرات من سيرته المضيئة

المناسبة: ولادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

التاريخ: ١١ذو القعدة سنة ١٤٨ هـ

ولد الامام علـي بن موسى الرضا عليه السلام في المدينة المنورة فــي ١١ ذو العقدة عام ١٤٨هـ وقد ملأ الدنيا فضله ونحن نذكر بعضــ فضائل الامــام لتكون لنا خيــر معين فــي سلوك طريق الآخرة.

أعلم الناس:

لقــد ملأ الإمام الرضا عليه السلام المرحلــة التي عاش فيها علماً ومعرفةً ووعياً حتى اعترف بعلمــه وفضله القاصي والداني.وقد ذكر بعضــ معاصريه وهو يتحدّث عنه فقال: «ما رأيت أعلم من علي بــن موسى الرضــا عليه السلام ولا رآه عالــم إلاّ شهد له بمثل

شهادتي .وقد جمع المأمون له في مجلس عدداً من علماء الأديان وفقهــاء الشريعة والمتكلّمين فناظرهم وغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي أحد منهم إلاّ أقــرّ له بالفضل وأقرّ على نفسه بالقصور».

ويقول بعض الروّاة عنه وهو يتحدّث عــن غزارة علمه عليه السلام: «جمعــتُ مــن مسائله ممّا سُئــل عنه وأجاب فيــه، ثمانية عشر ألــف مسألة».وقد مثّل الإمام الرضا عليه السلام فــي تلك المرحلة التــي عاش فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كلّ أخلاقه وصفاته الخاصّة والعامّة، وننقل هنا صورة من أخلاقه الفرديّة والاجتماعيّة وقبساً من كلماته المضيئة من أجل الاقتداء به والإستفادة من تعاليمه وتوجيهاته.

أخلاق الإمام:

ينقــل بعض الــرواة المعاصرين له، وهــو إبراهيم بن العباس فيما يرتبط بأخلاقه وسلوكه عليه السلام فيقول: «ما رأيت أبا الحسن الرضــا عليه السلام جفا أحــداً بكلامه قط، وما رأيتــه قطع على أحد كلامــه حتى يفرغ منه، وما ردّ أحــداً عن حاجة يقدر عليها، ولا مدّ رجليه بين يدي جليس قط، ولا اتكأ بين يدي جليس له قط، ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قط، ولا رأيته تفل قط،

ولا رأيته يقهقه فـي ضحكه قط، بل كان ضحكه التبسم، وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلـس معه على مائدته مماليكه حتى البواب والسائس».

ومـن كلماته المرويّة عنه عليه السلام أنّـه قال: «لا يتمّ عقل امرئ حتى تكون فيه عشر خصال:

١ – الخيـر مـن مأمول: أي أنّ الناس يأملـون خيره لأنّه يحبّ الخير لهم سواء كان الخير علماً أو خبرةً أو قوةًأو مالاً أو جاهاً أو غير ذلك.

٢ – والشرّ منه مأمـون: فالناس يأمنون شرّه لأنّه لا يفكر بالشرّ ضدّ النـاس بل يعمل على إبعادهم عن شـرّ نفسه وعن شرّ غيره.

٣ – ويستكثر قليل الخير من غيره: من أجل أن يشجّعهم على فعل الخير باستمرار.

٤ – ويستقـلّ كثيـر الخير مـن نفسه: لأنّه طمـوح دائماً ليبلغ القمّة في عمـل الخير .فهو يتّهم نفسه بالتقصير حتى يدفعها إلى المزيد من العمل.

٥ – لا يسأم من طلب الحوائج إليه: أي لا يملّ من كثرة مراجعة

الناس له لقضاء حاجاتهم لأنّه يعتبر أنّ طاقته وما منحه الله إيّاه ليس ملكه وإنّما أمانة الله عنده فمهما طلب الناس منه وممّا يملك فإنّه لا يملّ ولا يسأم من تلبية ذلك.

٦ – ولا يملّ من طلب العلم طول دهره.

٧ – والفقر في الله أحبّ إليه من الغنى: فلو دار أمره بين أن يكون غنياً مع الشيطان ومع أولياء الشيطان وبين أن يكون فقيراً عندما يكون في خطّ الله وفي طاعته ورضاه، فإنّه يفضل السير في خطّ الله فقيراً على أن يكون في معصيته غنياً.

٨ – والذلّ في الله أحبّ إليه من العزّ مع عدوّه.

٩ – والخمول أشهى إليه من الشهرة: أي أن يكون إنساناً عادياً أحبّ إليه من الشهرة والجاه.

١٠ – والعاشرة أن لا يرى أحداً إلاّ قال هو خير مني وأتقى». [١]

وعنه عليه السلام أنّه قال: «العجب درجات منها: أن يزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه، ويحسب أنّه يحسن صنعاً، ومنها ان يؤمن العبد بربه في منّ على الله عزّ وجلّ ولله سبحانه عليه

(١)- الأمين – السيد محسن – أعيان الشيعة –ج ٢ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٨

المنّ...»[1]« إنّ الله عزّ وجلّ أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى؛ أمـر بالصلاة والزكاة، فمن صلّـى ولم يزكِ لم تقبل منه صلاته، وأمـر بالشكر له وللوالدين، فمـن لم يشكر والديه لم يشكر الله عزّ وجـلّ، وأمر باتقاء الله عزّ وجلّ صلـة الرحم، فمن لم يصل رحمه لم يتقّ الله عزَّ وجلَّ».[2]

---

(١)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٦٩ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣١٠

(٢)- الشيخ الصدوق - الخصال - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٥٦

الإمام الجواد عليه السلام
مَظْهَر علوم الأئمة

المناسبة: شهادة الإمام الجواد عليه السلام

التاريخ: ٢٩ ذي القعدة سنة ٢٢٠هـ

تميّـز الإمام الجـواد عليه السلام بتولّي زمام الإمامـة الإلهيّة وهو لـم يتجاوز الثامنة من عمره الشريـف ولعل هذا ما دعا الحاكم العباسي المأمون إلى تنظيم مناظرات بهدف بيان إمكانيّة ظهور ضعف علمي عند الإمام الجواد عليه السلام، وبالتالي سقوط أطروحة إمامة أهل البيت عليهم السلام التي طالما أرّقته وأقلقته.

مناظرات الامام:

وفيما يروى في ذلك أنّ المأمون قال لمن كان يعرف بقاضي الزمـان يحيى بن أكثم: اطرح علـى أبي جعفر محمّد بن الرضا مسألة تقطعه فيها.

فـكان من ابن أكثم أن سأل الإمـام الجواد عليه السلام : ما تقول في محرمٍ قتل صيداً.

فأجابهُ الإمام عليه السلام سائلاً التفصيل: قتله في حلّ أم حرم؟ عالمـاً أو جاهلاً؟ عمداً أو خطأً؟ عبداً أو حراً؟ صغيراً أو كبيراً؟ مبتدئاً أم معيداً؟ من ذوات الطير أومن غيرها؟ من صغار الصيد أو من كبارها؟ مصـراً عليها أو نادماً؟ بالليل في وكرها أو بالنهار عياناً؟ محرماً للعمرة أوالحج؟.[1]

فتحيّر ابن أكثم وانقطع انقطاعاً لم يخفَ على أحد.

فقـال المأمون بعدهـا: «ويحكم إنّ أهل هـذا البيت خُصّوا مـن بين الخلق بما ترون من الفضـل، وإن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمـال، أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتتح دعوته بدعـاء أمير المؤمنين علي بن أبـي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنيـن وقبل الإسلام منه، وحكم له به، ولم يدعُ أحداً في سنّه غيـره، أفلا تعلمون الآن ما خصّ الله به هؤلاء القوم، وأنّهم ذريّة بعضها من بعض، يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم.

شهادة الإمام:

هكذا واجه الإمام الجواد عليه السلام التحديات العلميّة والثقافيّة

(١)- الشيخ المفيد - الاختصاص - مكتبة اهل البيت عليهم السلام ص ٩٩

التي كانـت تثار حوله من أكبر شخصيّات علميّة تصل إليها يد الدولة العباسيّة، حتى أسقطها وحوّلها إلى نقطة قوّة وطريق لنشر الإسـلام الأصيل .حتى لم يبقَ أمـام العباسيّين إلاّ الأسلوب القديم، أسلوب سفك الدماء واغتيال الإمام عليه السلام ، فاستشهد عن عمر لم يتجاوز الخمس وعشرين عاماً، ليتحقّق ما أخبر عنه والـده الإمام الرضا عليه السلام الذي قال: «قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم قدست أمٌ ولدته، قد خلقت طاهرة مطهرة، يقتل غصباً فيبكي له وعليه أهل السماء ويغضـب الله تعالى على عدوه وظالمه فلا يلبث إلاّ يسيراً حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد».[1]

من وصاياه عليه السلام :

ورد أنّ رجـلاً قـال للإمـام الجواد عليه السلام : «أوصنـي يا ابن رسول الله، قال: أو تقبل؟.قال: نعم.

قال عليه السلام : «توسّد الصبر، واعتنق الفقر، وارفض الشهوات، وخالـف الهوى، واعلم أنّك لن تخـلُ من عين الله، فانظر كيف تكون».[2]

(١)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥٠ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٥

(٢)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٥ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٨٥

الإمام الباقر عليه السلام
الزعامة العلمية والجهادية

المناسبة: شهادة الإمام الباقر عليه السلام
التاريخ: ٧ ذو الحجة سنة ١١٤ هـ

إن مساحة العمر الجهادي للإمام الباقر عليه السلام كانت غنية بالمواقف الحاسمة والأعمال التي أسست للسياسة المبدئية الناهضة لأهل البيت عليهم السلام بعد نهضة كربلاء وفي مواجهة السلطة الجائرة سواء كانت أموية أم عباسية.

الامام في كربلاء:

عاش الامام الباقر عليه السلام مع جده الحسين عليه السلام حوالي أربع سنوات، وقد جمع بين وعيه الخاص الذي هو وعي الإمامة، لواقعة الطف وشهادة الآل والأصحاب، وبين الحضور المباشر في الواقعة، وهذا يعني أيضاً أنه قد واكب مراحل تسلط

الأمويين السفيانيين ثم المروانيين بعد معاوية بن أبي سفيان على الأمة الإسلامية وشؤونها.

لقد كان الإمام عليه السلام يدرك أن المواجهة طويلة وقلقة في مقابل السلطة الأموية ولتثبيت أقدام الولاية لأهل البيت عليهم السلام في الأمة، لأن الأمر لا يتعلق بسلطة بقدر ما يتعلق بنهج وأصالة في الهوية الدينية والمستقبل.

بنو مروان بين البطش والخلاعة:

ولتوضيح صورة العصر الذي عاشه الإمام عليه السلام نشير الى أن مدة إمامته المباركة دامت حوالي ١٨ سنة، عاصر خلالها خمسة من ملوك بني مروان الذين انتقلت إليهم السلطة بعد إنهيار البيت السفياني، وكلا البيتين من أمية، وهم على التوالي بإيجاز:

الوليد بن عبد الملك بن مروان (ت – ٩٦هـ) الذي عرف بالطغيان والإستبداد.

سليمان بن عبد الملك بن مروان (ت ٩٩هـ)الذي كان يرتع في الشهوات.

عمر بن عبد العزيز بن مروان (ت– ١٠١هـ) الذي عرف

بسياسته الزكية في قبال حماقات آبائه اتجاه أهل البيت عليهم السلام وعموم الأمة وحرمات الدين حتى اختلف في أمره المؤرخون بين قادح ومادح.

يزيد بن عبد الملك بن مروان (ت- ١٠٥هـ) وكان خليعاً ماجناً يهتك حرمات الدين.

هشام بن عبد الملك بن مروان (ت- ١٢٤هـ) وقد عرف بالظلم الشديد وكانت شهادة الإمام الباقر عليه السلام في عهده سنة ١١٤هـ.

واقع الأمة:

تتألف الأمة بشكل أساسي من شريحتين هما:

العلماء وعامة الناس، ونقصد بالعلماء كل من يدعي علماً ومعرفة يجعله متقدماً على غيره وفي مقام المسؤولية أكثر، وإذا كانت تلك حال الحكام فما هي حال هؤلاء؟

إن الوضع العام في الأمة لم يكن مريحاً على الاطلاق، فموجات الشك والحيرة كانت تأخذ الناس يمنة ويسرة وسياسةالتجهيل المتعمدة التي اتبعتها السلطة الأموية أفقدت الكثيرين الإتزان.

والناس تحتاج الى إعداد وتربية طويلة الأمد لتنتقل الى طور القدرة على النهوض وإزالة الجور والفساد وإقامة العدل.

وأما العلماء فكثير منهم في خدمة السلطان ويرتزق من عطاياه ويشتهـر بدعاياتـه ومناصبه أمـا المخلصون لدينهـم الناطقون بالحـق فكانوا فئة مضطهدة وملاحقـة ومحاصرة يمنع السلطان الناس عنها خوفاً من أثرها.

المواجهة الشاملة:

أمام هذا الواقع المرير لم يكن يجدي الجهد الذي يبذل في اتجـاه واحـد، أو فتح معركة هنا وأخرى هنـاك، بل وجد الإمام عليه السلام في حسابـات الواقع والأهداف المأمولـة أن المطلوب هـو خوض مواجهة شاملـة على الصعـد السياسيـة والثقافية والإجتماعيـة والتربوية والروحيـة وغيرها...بل ولم يكن الإمام يستبعـد المواجهـة العسكريـة والأمنيـة إذا توفـرت شروطها المناسبة.

دور الإعلام والدعاية:

وهنـاك حقيقـة ثابتة فـي كل التجارب أن النـاس تتأثر بقوة الدعايـة والاعلام الموجّه وهو ما كانـت تسعى السلطة الأموية

لإستغلالـه تقويـة لمواقعها وإضعافاً لخصومهـا، وكان الإمام عليه السلام يدرك ذلك ايضاً ويسعـى لجعله قوة لمشروع النهوض المشـروط بالوعي والاحساس بضـرورة التغيير، ولم يغفل هذا العامـل حتى لما بعد شهادته، فقد أوصـى كما ينقل عنه ولده الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «قال لي أبي: يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكـذا النوادب تندبني عشر سنين بمنى أيام منى»،[1] ولهـذا الأمر دلالاته الهامة لا يسع المجال لتوضيحها، لكنه في الحد الأدنى يعلن ظلامة له في عنق بني أمية يسمعها للمسلميـن أيام الحج وفي المنزل الذي ينزل فيه كل الحجيج وهو وادي منى.

خوف الطاغوت:

ولـم يكن مستهجنـاً للمتتِّبع أن يجد السلطـة الأموية طائفة مذعورة أمام الحضور القـوي للإمام الباقر عليه السلام وعلمه الغزير وحجته القاطعـة وجرأته الموجعة وسعيه الـدؤوب لاستنهاض المسلمين وتشجيعهم على الإصلاح ومواجهة الظلم والفساد.

وأكثـر ما أثار خوفهم حديـث الإمام عليه السلام من انقطاع ملك

(١) – العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٤٦ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٢٠

بني أمية وزواله الحتمي والأكيد وانتشار ذلك بين الناس.

ولذلـك كان هناك سعـي دائم من الإمـام عليه السلام للإتصال بالناس، وخوف كبير لـدى السلطة من ذلـك ومحاولتها عزل الإمام عن الأمة حتى في حالات السفر والترحال .فحينما خرج مـن الشام عائداً الى المدينة واجه الإمام عليه السلام حصاراً رسمياً بإعلان القطيعة معه من الناس.

عجز السلطة:

إن كل بطش السلطان لم يكن ليخيف الإمام عليه السلام أو يثنيه عـن المواجهة حتى لو كانت في عقر داره، لا لإظهار قوة الحق وشجاعـة أهلـه فقط بل ليظن أيضاً عجز الباطـل مهما كان قوياً أمام عيون الأمة، وقد استدعاه هشام بن عبد الملك الى الشام وأوعـز الى من حولـه أن يوبخوا الإمام بمجـرد دخوله، ودخل الإمـام غير عابئ بهم وسلم دون تخصيص وجلس بلا استئذان مما أغضب هشاماً فراح يوبخه وهو ساكت الى أن انتهوا، فنهض قائمـاً وقال عليه السلام: » أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم؟ بنا هـدى الله أولكم وبنا يختـم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل فـإن لنـا ملكاً مؤجلاً، وليسـ بعد ملكنا ملك لأنـا أهل العاقبة

يقـول الله عزَّ وجلَّ ﴿**وَالْعَاقِبَـةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[1]، فأمر هشام به الى الحبس.

وقـد آلى الأمر أن يتخلص الأمويون مـن الامام بدس السم إليه ليرحل إلى الله تعالى مكلَّلاً بالشهادة.

---

(١)- الشيخ الكليني – الكافي – ج ١ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٤٧١

معرفة الله في دعاء عرفة

المناسبة: يوم عرفة
التاريخ: ٩ ذو الحجة

تعددت الطرق وتنوعت فـي معرفة الله سبحانه حتى ورد أن الطـرق إلى الله بعـدد أنفاس الخلائق بناء علـى تفسير الطرق بطرق المعرفة.

درجات المعرفة:

فمن مستدلٍّ على وجود الله تعالى من خلاله آثاره الواضحة كاستـدلال الأعرابي الذي سئل عـن وسيلة معرفته بالله تعالى فأجاب:

«البعرة تدل على البعير، وأثر الأقدام تدل على المسير، أفسماء ذات أبراج، وأرضـ ذات فجاج، لا تدلان على الصانع اللطيف الخبير؟!».[1]

---

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٦٦ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٣٤

إلى مستدلٍّ بالحركة على المحرِّك:

كتلـك العجوز التي سُئلـت عن وسيلة معرفتهـا بالله تعالى فأجابــت وهي قرب مغزلها: «إنْ حركته تحرَّك وإن تركته سكن، فكيف يتحرك الكونُ دون محرِّك».

- إلــى مستدل بكيفية الخلقة: كالاستــدلال بالبيضة التي أراد من خلالهــا الإمام الصادق عليه السلام إقنــاع أحد الملحدين بربوبيّة الله تعالى.

فقال عليه السلام: «...هذا حصن مكنــون، له جلد غليظ، وتحت الجلــد الغليــظ جلد رقيق، وتحــت الجلد الرقيــق ذهبة مايعة، وفضــة ذائبة، فــلا الذهبة المايعــة تختلط بالفضــة الذائبة، ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المايعة، فهي على حالها، لا يخرج منهــا خارج مصلح فيخبر عن إصلاحها، ولا يدخل إليها داخل مفسد فيخبــر عن إفسادها، لا يُدرى للذكــر خلقت أم للأنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبِّراً ؟!».[1]

- إلــى مستــدل بالفطرة الكامنــة داخل كلّ إنســان، والتي أشــار إليها الإمام الصادق عليه السلام لأحد السائلين عن الله تعالى

---

(١)- الشيخ الطبرسي - الاحتجاج - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٧١

فسأله عليه السلام: «يا عبد الله، هل ركبت سفينة؟ قال: بلى، قال عليه السلام: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك، ولا سباحة تغنيك؟ قال: بلى، قال عليه السلام: «فهل تعلق قلبك هناك أنّ شيئاً من الاشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ قال: بلى، قال الإمام عليه السلام: فذلك الشيء هو الله، القادر على الانجاء حين لا منجا وعلى الإغاثة حيث لا مغيث».[1]

ومع أهمية هذه الطرق لمعرفة الله تعالى، لكن للإمام الحسين عليه السلام لغة أخرى عند الحديث عن طرق معرفته سبحانه وتعالى وقد أبرز دعاء عرفة لغة الحسين عليه السلام هذه حينما قال متوجِّهاً لله تعالى: «كيف يُستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هذا المظهر لك؟ متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك؟ ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟ عميت عينٌ لا تراك ولا تزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبِّك نصيباً».[2] فالإمام عليه السلام في دعائه هذا يشير إلى أن الله

---

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٨٩ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٢٤٠

(٢)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٦٤ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٤٢

تعالى هو الأظهر وبه ظهرت الأشياء وكما قال الشاعر:

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد

إلا على اكمهٍ لا يعرف القمرَ

لكن بطنت بما أظهرت محتجباً

وكيف يُعرَف من بالعارف استترَ»

وقد تجلّت معرفة الإمام الحسين عليه السلام بالله تعالى في كربلاء حيث كان الله تعالى مقصد الحسين عليه السلام بكل عطاءاته وتضحياته فهو القائل بعدما رمى الدم الطاهر نحو السماء «هوَّن ما نزل بي أنه بعين الله»[1] وهو المترنِّم بصفات الله تعالى في آخر لحظات حياته الدنيوية وهو في عظيم الشدِّة قائلاً: «اللهم متعالي المكان عظيم الجبروت شديد المحال غني عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء...، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، ومدرك ما طلبت، وشكور إذا شُكرت، وذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، وارغب إليك

---

(١)- لجنة الحديث في معهد الامام باقر العلوم - موسوعة كلمات الامام الحسين عليه السلام - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٥٧٣

فقيـرا..»[1].

إنها المعرفة التي انجذب بها الإمام الحسين عليه السلام إلى الله فجذبنا بها إليه.

(١)- الشيخ الطوسي – مصباح المتهجد – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٨٢٧

موسم الحج

المناسبة: عيد الأضحى المبارك

التاريخ: ١٠ ذو الحجة

العيـد في النظـرة الإسلامية ليس عـادة أو تقليداً أجوف لا غايـة وراءه بل هو يوم من أيام الله العظيمة التي جعلت ليبرهن الإنسان على سمو إنسانيته في مجال القيم، والأخلاق، والآداب والعلاقات الاجتماعية والإنسانية..

ولذلك فهناك عدة مستحبـات وردت في مناسبات الأعياد تؤكـد صفتها العباديـة إنسانيـاً واجتماعيـاً وبالأخص في يوم الأضحى وليلته منها:

١ – إحياؤها بالعبادة:

عن الامـام الصادق جعفر بن محمد عـن أبيه عليه السلام قال: «كان علي عليه السلام يعجبه أن يفرغ نفسه أربع ليال من

السنة: أول ليلة من رجب وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان»[١]

٢ – زيارة الإمام الحسين عليه السلام:

عـن أبـي عبد الله عليه السلام قـال: «من زار الحسيـن بن علي عليهما السلام ليلـة من ثلاث غفـر الله له ما تقدم من ذنبـه وما تأخر، قال: قلت: وأي الليالي؟ فذكر: ليلة الأضحى».[٢]

٣ – الأضحية:

وهـي من المستحبات المؤكـدة - كما أورد صاحب مفاتيح الجنـان - التي يستحب أن يكون إفطاره بلحمها وليقسم لحمها ثلاثة أثلاث، يتصدق بثلث علـى الجيران وبثلث على السائل (الفقراء) وثلث لأهل بيته ويتصدق بجلدها ويعطي أجرة الذابح من غير الأضحية، فانظر إلى هذا التقسيم للأضحية الذي تظهر فيه الجهة الاجتماعية واضحة بينة من خلال العناية بذوي الفقر والجيران.

٤ – الغسل وصلاة العيد.

(١)- الشيخ الصدوق - فضائل الأشهر الثلاثة – مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٤٦
(٢)- الشيخ الطوسي-مصباح المتهجد – مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٧١٦

٥- التزاور وصلة الرحم:

« عن رسول الله ﷺ: حدثني جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل أهبط إلى الأرض ملكا، فأقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع إلى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار، فقال له الملك، ما حاجتك إلى رب هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى، قال له الملك، ما جاء بك إلا ذاك ؟ فقال: ما جاء بي إلا ذاك، فقال: إني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت لك الجنة وقال الملك: إن الله عز وجل يقول: أيما مسلم زار مسلماً فليس إياه زار، إياي زار وثوابه عليَّ الجنة».[١]

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه لله لا لغيره، التماس وجه الله، ورغبة فيما عنده، وكّل الله عزّ وجلّ به سبعين ألف ملَك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله: ألا طبت وطابت لك الجنّة».[٢]

والله تعالى يعتبر الذين يصلون أرحامهم ويحسنون إليهم

---

(١)- الشيخ الكليني - الكافي -ج ٢-مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٧٦

(٢)- الشيخ الكليني - الكافي -ج ٢-مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٧٥

ويواسونهـم بمالهم إذا احتاجـوا ولا يهجرونهم لحقد أو غيظ أو عداوةمـن الذين يخشون ربهم ويتقونـه ويخافون سوء الحساب فيعدهم بحسن العاقبة.

وفـي المقابل فإن قطيعـة الأرحام من الذنـوب التي تعجّل الفناء والهلاك وتكون بها نهاية المجتمع.

عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: «أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء، فقام إليه عبد الله بن الكواء اليشكري فقال: يا أمير المؤمنين أو تكون ذنوب تعجل الفناء؟ فقال: نعم ويلك قطيعـة الرحم، إن أهل البيت ليجتمعـون ويتواسون و هم فجرة فيرزقهـم الله وإن أهـل البيـت ليتفرقون ويقطـع بعضهم بعضا فيحرمهم الله وهم أتقياء».[1]

وهذا أحد المعاني التي نستفيدها من العيد وهو ما ينبغي أن نعتمده كأسلوب من أساليب إحيائنا لأيامه المباركة.

---

(١)- الشيخ الكليني - الكافي -ج ٢-مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٤٧

بين الأخوة والغدير
الإمام علي عليه السلام

المناسبة: عيد الغدير

التاريخ: ١٨ ذو الحجة

يعتبر عيد الغدير عيد الله الأكبر يوم إكمال الدين وتمام النعمة حيث قال الله تعالى: ﴿..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا..﴾(المائدة ٣)

المؤاخاة يوم الغدير:

العنوان الرئيسي لهذا اليوم هو: المؤاخاة، وقد وردت للمؤاخاة صيغة خاصة في هذا اليوم تدلّ على عمق العلاقة التي يريدها الله تعالى بين إخوان الولاية وهي كما ذكرها المحقّق النوري أن يضع المؤمن يده اليمنى على اليد اليمنى لأخيه

المؤمن ويقول: «وآخيتك في الله وصافيتك في الله وصافحتك في الله وعاهدت الله وملائكتــه وكتبه ورسله وأنبيــاءه والأئمة المعصوميــن عليهم السلام على أنّي إن كنت من أهل الجنّة والشفاعة وأذن لــي بأن أدخل الجنّة لا أدخلها إلاّ وأنت معي» ثمّ يقول له أخوه المؤمن: «قبلت».[1]

ولا يخفــى ما للأخــوة من آثار فــي شدّ أواصــر الوحدة في المجتمــع الإسلامــي وتحقيــق مضمــون قولــه تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾[2]

مــن هنا ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من جــدّد أخاً في الإسلام بنى الله له برجاً في الجنّة».[3]

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «من لم يرغب في الاستكثار من الإخوان ابتلي بالخسران».[4]

العلاقة بين الأخوة:

وعــن كيفيّة العلاقة بين الإخــوان أوضح أهل البيت عليهم السلام

(١)- النوري – الميرزا – مستدرك الوسائل – ج ٦ – مكتبة أهل البيت عليهم السلام – ص ٢٧٩

(٢) – سورة الحجرات الآية: ١٠

(٣)- الريشهري – محمد – ميزان الحكمة – ج١ – مكتبة أهل البيت عليهم السلام – ٣٩

(٤)- الريشهري – محمد – ميزان الحكمة – ج١ – مكتبة أهل البيت عليهم السلام – ٣٩

الكثير من التفاصيل نذكر منها:

ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «يحتاج الإخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء...التناصف والتراحم ونفي الحسد».(١)

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله، لا يخونه ولا يظلمه، ولا يغشّه ولا يعده عدة فيخلفه».(٢)

وعن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «خير إخوانك من أعانك على طاعة الله وصدّك عن معاصيه وأمرك برضاه».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «خير إخوانك من سارع إلى الخير وجذبك إليه، وأمرك بالبرّ وأعانك عليه».

وعنه عليه السلام: «خير إخوانك من دلّك على هدى وأكسبك تقىً وصدّك عن اتباع هوى».(٣)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «شرّ الناس من لا يعفو عن الهفوة ولا يستر عن العورة».(٤)

---

(١)- النمازي الشهرودي - الشيخ علي-مستدرك سفينة البحار - ج ١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٧١

(٢)- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٧١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٦٨

(٣)- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج١ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٤٦

(٤)- السيد البروجردي - جامع احاديث الشيعة -ج ١٦ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام -ص ١٨٨

خاتم الصدقة

المناسبة: أسبوع الصدقة (تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم أثناء صلاته)

التاريخ: ٢٤ ذو الحجة.

تصدُّق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه أثناء صلاته في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة فأنزل الله تعالى آية الولاية فقال عزّوجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة: ٥٥و٥٦). والخطاب في هذه الآية المباركة يحصر الولاية بثلاثة هم: «الله والرسول والذين آمنوا» وقد كرَّم الله تعالى صاحب الصدقة فعبّر عنه بصيغة الجمع وكرَّم من يتولّاه بعد الله ورسوله فسمّاهم «حزب الله» ووصفهم بالغالبين.

قصة الآية:

تكاثــرت الروايات على أنّ الآيتيــن السابقتين نزلتا في أمير المؤمنيــن علي بــن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ لمّا تصــدق بخاتمه وقام صحابــة النبــي الكرام بنقل قصّــة التصدّق هــذه، وعلى رأس هــؤلاء الصحابــي الجليل أبو ذرّ الغفاري الــذي كان يصرّ على نشر هذه القصّة المباركة إيماناً منه أنّها واحدة من القيم الكبرى والفضائل العظمى التي أرادهــا الله خالدة خلود القرآن الكريم فقال (رضوان الله عليه):

صلّيت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقــال: اللهمّ اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي عَلَيْهِ السَّلَامُ راكعــاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى، وكان يتختّم فيها، فأقبــل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلمّا فرغ النبي من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهمّ موسى سألك فقال: ربّ اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واحلل عقــدةً من لساني يفقهوا قولي، واجعل لــي وزيراً مــن أهلي هارون أخــي، اشددْ بــه أَزْري و أشرِكْهُ في

أمري، فأنزلت عليه قرآنـاً ناطقاً: سنشدُّ عَضُدُكَ بأخيكَ ونجعل لكما سلطاناً فلا يصِلـون إليكما بآياتنا...اللهمّ وأنا محمّد نبيك وصفيُّك، اللهمّ واشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشددْ به ظهري». [١]

قـال أبـو ذرّ: فما استتـمّ رسول الله ﷺ الكلمـة حتى نزل جبرائيل مـن عند الله تعالى إلى الرسول الأكرم وقال يا محمّد اقرأ: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾ [٢].

أهميّة الصدقة:

إنّ نزول آيـة الولاية في تصدّق أميـر المؤمنين عليه السلام يدلّ علـى القيمـة الكبرى للصدقـة في الإسـلام والتـي ورد فيها أحاديـث كثيرة تدلّ على مكانتها عنـد الله تعالى فهي كما ورد علـى لسان الرسول الأكرم ﷺ: «تقع في يد الله قبل أن تقع في

(١)- القمي الشيرازي- محمد طاهر- كتاب الاربعين – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٠٥

(٢) – سورة المائدة الآيات ٥٥ـ ٥٦

يد العبد»[1] و«تطفـئ غضب الربّ»[2] و«تدفـع البلاء»،[3] وهي كما أكّـد نبيّنا الأكرم ﷺ أنّها سبب لإستنزال الرزق..ومداواة المرض..ورحمة للموتى، وهي ذات الآثار الجليلة التي عبَّر عنها الإمام الصـادق عليه السلام بقوله: «الصدقَّة تدفع ميتة السوء وتدفع سبعين نوعاً من البلاء»[4]

« أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله».[5]

الصدقة بين القيمة والإخلاص:

إن نـزول آية الولاية بعد تصـدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه يدل على مكانة التصدَّق، إلا أن المكانة والقيمة الحقيقية ليست لهذا العمل المجرَّد بل للخلفية الإيمانية والروحية التي حركت الإمام علي عليه السلام للتصدُق بخاتمه، وهذا ما لم يفهمه بعضـ من عاصر النبـي الأعظم صلوات الله عليـه وآله وفاجأه نزول آية الولاية بسبب تصدُق الإمام عليه السلام فقال:

(١)- السيد البروجردي - جامع أحاديث الشيعة - ج ٨ - مكتبة أهل البيت عليه السلام - ص ٣٤٣

(٢)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ١٢٩

(٣)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥٩ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ٢٦٤

(٤)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ١٢٩

(٥)- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ١٢٠

« تصدقت بأربعين خاتماً وأنا أصلّي لينزل فيَّ ما نزل في أميرالمؤمنين فلم ينزل».[1] ولم يدرك هؤلاء أن الله تعالى لا ينظر لصورة العمل وكميته بل لمدى الإخلاص الذي انطلق منه ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى.

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار – ج ٣٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ١٨٣

زواج النورين

المناسبة: زواج الإمام علي عليه السلام من السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

التاريخ: ٢٤ ذو الحجة.

طمح الكثيرون في نيل شرف المصاهرة لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم بخطبة ابنته الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام، لكنّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يردّهم بلطف قائلاً: «أمرها إلى ربّها».(١)

كفؤ الزهراء:

وتقدّم أمير المؤمنين علي عليه السلام لخطبة السيدة الزهراء عليها السلام ليجد فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكفؤ الوحيد لها بين الرجال، بل إنّ هذا كان خطاباً من الملك جبرائيل حين هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً: «يا محمد، إنّ الله جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار- ج ٤٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٢٤

علياً لما كان لفاطمة ابنتك كفؤ على وجه الأرض آدم فمن دونه».[1]

لذا كان حقيقاً بثغر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يبتسم حين علم برضى ابنته الزهراء عليها السلام وأن يقول: «إنّي سألت ربّي أن يزوّجها خير خلقه»

مهر الزواج:

وقدَّم أمير المؤمنين عليه السلام مهراً متواضعاً هو قيمة درعه الذي ما كان يملك غيره مع السيف لتلك المرأة الحقيقية الكاملة والنسخة الإنسانيّة المتكاملة كما كان يعبّر عنها الإمام الراحل قدس سره، ليعيشا في بيت متواضع كان الإمام علي عليه السلام يأتي إليه بالحطب ويكنسه فيما كانت زوجته الصدّيقة الكبرى تطحن فيه وتعجن وتخبز في أجواء أسريّة تمثّل المصداق الحيّ الناطق لتعاليم الإسلام الحنيف التي وضعت خطوط النور للحياة الزوجيّة الهادفة، والتي تجلَّت في كلمات أهل بيت العصمة عليهم السلام التي تخاطب الزوج قائلة: «لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي الموافقة ليجتلب بها

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار- ج ٤٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٩٢

موافقتها ومحبّتها وهواها. وحسن خلقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها، وتوسعته عليها».[1]

كما تخاطب هذه التعاليم الحنيفة الزوجة قائلة: «أيّما امرأة خدمت زوجها سبعة أيّام أغلق الله عنها سبعة أبواب النّار وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيّها شاءت».[2]

وكانت حياة النورين العظيمين عليهما السلام المثال الأعلى للحياة الزوجيّة التي حدّث عنها أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه عن السيدة الزهراء عليها السلام: «فوالله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عزّ وجلّ، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان».[3]

الزوجة الصابرة:

وكانت السيدة الزهراء عليها السلام الزوجة الصابرة في بيتها حتى ورد عن أبي سعيد الخدري قوله: «أصبح علي بن أبي طالب ساغباً (أي جائعاً)، فقال عليه السلام: «يا فاطمة، هل عندك شيء

(١)- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٧٥ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٣٧

(٢)- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة- ج ٢ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ١١٨٦

(٣)- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٣٤

تغذينـه؟ قالت عليها السلام: لا والـذي أكرم أبي بالنبـوّة، وأكرمك بالوصيّة، ما أصبح الغـداة عندي شيء، وما كان شيء أطعمناه من يومين إلاّ شيء كنت أؤثرك به على نفسي، وعلى ابنيّ هذين الحسن عليه السلام والحسيـن عليه السلام، فقال علي عليه السلام: يا فاطمة، ألا كنت أعلمتيني فأبغيكم شيئاً، فقالت عليها السلام: يا أبا الحسن، إني لأستحي من إلهي أن أكلّف نفسك ما لا تقدر عليه».(١)

إنّها سيـرة للاقتداء والتأسّي فإنّ «أبغضـ الناس إلى الله عزّ وجلّ من يقتدي بسنّة إمامٍ ولا يقتدي بأعماله».(٢)

(١)- العلامة المجلسي – بحار الانوار- ج ٤٣ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٥٩

(٢)- الشيخ الصدوق- الخصال – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ١٨

أهل البيت عليهم السلام في آية المباهلة

المناسبة: يوم المباهلة
التاريخ: ٢٥ ذو الحجة

قـال تعالى: ﴿**فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾.[١]

قصة الآية:

في السنـة التاسعة أو العاشرة للهجـرة في ٢٥ من شهر ذي الحجة وقعت حادثة تاريخيـة خلّدها الله تعالى في كتابه ورواها المحدثـون والمؤرخـون والمفسـرون والعلماء علـى مختلف مذاهبهـم كشفت عن عظيم مقام وقدر علـي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

---

(١) – سورة آل عمران الآية ٦١

يقـول الزمخشري في تفسير الكشّاف عنـد تفسيره للسورة «وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء».

إذ أن ممـا لا شك فيه ولا جدال أن هذه الآية نزلت في حق الخمسة الأطهار الميامين أهل الكساء.

وقـد ذكر ذلك الرازي في تفسيـره، وأبو إسحاق الثعلبي في كشف البيـان ، والسيوطي في الدر المنثور، وابن حجر المكي في الصواعق المحرقـة، والقندوزي في ينابيع المودة، والطبري ومسلم في صحيحه، والترمذي في صحيحه، وغيرهم الكثير.

وعبَّر الإمام عبد الحسين شرف الدين في الكلمة الغراء بـ:« أجمـع أهل القبلـة حتى الخوارج منهم علـى أن النبي ﷺ لم يـدعُ للمباهلة من النساء سوى بضعتـه الزهراء وعلي والحسن والحسين فقط».

هـذا الحديـث الـذي احتَّج به علـي عليه السلام يـوم الشورى حسبمـا رواه فـي الصواعق عن الدارقطني يـوم الشورى فقال لهم:«أنشدكـم الله هـل فيكم أحـد أقرب إلى رسـول الله في الرحـم مني ومن جعله نفسه وابناه ابنـاه ونساءه نساءه غيري » قالوا: اللهم لا.

وتفاصيلـه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعـا نصارى نجران إلـى الإسلام فأقبلـت شخصياتهـم، وكان العـدد يربوا علـى السبعين، ولما وصلوا المدينـة المنورة التقوا برسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجالسوه مراراً وسمعوا حديثه ودلائله وما كان عندهم رد وجواب.

يقول الرازي في تفسيره لما أورد الدلائل على نصارى نجران قال صلى الله عليه وآله وسلم « إن الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم »[1]،إلى أن قـال، وكان رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وعليه مرط من شعر أسود، وكان قـد احتضـن الحسين وأخذ بيد الحسـن وفاطمة تمشي خلفه وعلـي عليه السلام خلفها وهو يقـول إذا دعـوت فأَمِّنوا، فقال أسقـف نجران إنـي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانـي إلى يوم القيامة، إلى أن قال: ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازيـر ولاضطـرم عليهم الوادي نـاراً، ولاستأصل الله نجران حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا...وعقب الـرازي على الرواية واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير و الحديث.

---

(١)- الخراساني – الشيخ وحيد –منهاج الصالحين– ج ١ –مكتبة أهل البيت عليهم السلام –ص ١٩٠

بعض دلائل آية المباهلة:

هــذا النص لا شك أنه يحمل العديــد من الدلالات الهامة والعلامات التي تستوقف الإنسان:

إن معنى المباهلة كما فــي الكشّاف للزمخشري، ثم نبتهل، ثم نتباهل بأن نقــول: بَهلةُ الله على الكاذب منا، ومنكم والبهلةُ بالفتــح والضم: اللّعنــه وبَهَلَهُ الله: لعنهُ وابعــدهُ من رحمته من قولك: « أبهلة»إذا أهمله...واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه ولم يكن التعاناً.

إن هــذا برهــان واضح على صحة نبــوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأنه مــن الواضح فيما ذكــره كل من تحدث عــن المباهلة انهم لم يستجيبوا للمباهلة والتقوا بأن يصالحوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

إن تعيين شخصيات المباهلة لم تنشأ من حالة عفوية ارتجالية أو تأثيــرات عائليــة بل بتوجه إلهــي واختيار ربانــي هادف فقد تحدى بهم أعداء الإســلام وجعل خصومهم كاذبين معرضّين للعنة والعذاب...

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينما سُئل عن هذا الاختيار قوله:» لــو علم الله تعالى أن فــي الأرض عباداً أكرم مــن علي وفاطمة

والحسن والحسين لأمرني أن أباهل بهم، ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء فغلبت بهم النصارى».

رؤية الإمام الخميني قدس سره لحقيقة الثورة

المناسبة: ذكرى انتصار الثورة

التاريخ: ١١ شباط

لقد كانت الثورة الإسلامية نهضة للإسلام في عصر احتكار السلطة على العالم وحصرها بيد المستكبرين وفي زمن سيطرة الأفكار المادية على الفكر وسطوة المادة التي استعبدت شعوب الأرض وجاء الإمام الخميني قدس سره بثورة الإسلام في إيران لتصويب التوجهات الإنسانية وإعادة الاعتبار للدين والروحانيات من هنا فإن الإمام كان يرى حقيقة الثورة كما يلي:

١- ثورة إلهية:

يشير الإمام إلى الفاعل الأساسي في الكون والوجود

بمقتضى عقيدة التوحيد فينسب النصر إلى الله قائلاً: «إن التحوّل الذي حصل لشعبنا من الخوف إلى الإقتدار ومن الضعف إلى القوة إنما كان تحوّلاً إلهياً».

٢ - ثورة عقائديّة:

يقول الإمام قدس سره: «لنضحي في سبيل حراسة الثورة الإسلامية ولنسعى في حفظ هذه العقيدة المجيدة التي تمثّل رسالة الخلاص لمستضعفي العالم وسلاح القضاء على المستكبرين».

٣ - ثورة معنويّة وروحيّة:

فالثورة إعادة لقيم الأخلاق والدين والروحانية وعن ذلك يقول الإمام قدس سره: «إنّ ثورتنا الإسلاميّة الكبرى هي ثورة معنويّة روحيّة قبل أن تكون سياسيّة واجتماعيّة».

٤ - ثورة إيمانيّة:

عن ذلك يقول الإمام قدس سره: «إنّ السرّ في انتصاركم هو الإيمان بالله والتوجّه إليه» ويقول أيضاً: «لقد انتصرنا بقدرة الإيمان..ولم ننتصر بالعدد والعدّة».

٥ - ثورة الحقّ على الباطل:

عـن ذلك يقول قدس سره : «إنّنا على الحـق والحقّ منتصر على الباطل». ويقول أيضاً: «إنّكم على الحقّ وقد وقفتم بوجه الباطل، والحقّ منتصر لا محالة».

حفظ الثورة:

الثـورة نعمة إلهيّة كبرى تقتضي المعرفة بقيمتها العمل على حفظها وتنميتها وتقويتها، وعن هذا الواجب يقول الإمام قدس سره : «إنّ الثورة كالطفل تحتاج إلى التربية والحضانة لتنمو وتكبر» أمّا كيف تحفظ فيلفت الإمام إلى عناوين فيها:

ضمانة الإيمان:

يقـول قدس سره : «لقـد سلمـت إيران مهمـة حفظ الثـورة إلى أشخاص مؤمنين، والثورة تتقـدم الآن أيضاً على أيدي أولئك المؤمنين». ويقـول أيضـاً: «..الله أكبر ووحـدة الكلمة هي التي نصرتنا وسلاحنا الآن هو الله أكبر».

التضحية وعدم اليأس:

يقـول الإمام: «لا بد من التضحيـة بالنفس وتقديم الضحايا

والقرابين في طريق الثورة..»، ويقول: «...سيروا في هذه النهضة ولا تتركـوا اليأس يتسـرّب إلى أنفسكم فـإن اليأس من جنود الشيطان».

وأخيراً:

متى يتحقّق النصر الإلهي الأكبر؟

إنّ انتصـار الثورة في إيران في نظـر الإمام هو محطة ومرحلة فـي مشروع الإسلام وعن ذلك يقـول الإمام قدس سره: «الانتصار النهائـي يتحقّق عندمـا يطبّق الإسلام في إيـران بجميع أبعاده وجميع أهدافـه وبجميع أحكامه والنصر الأكبـر يتحقّق عندما يحكم الإسلام كلّ أقطار العالم».

الحفاظ على النصر

المناسبة: عيد المقاومة التحرير

التاريخ: ٢٥ أيار

أكّد القرآن الكريم أنّ السبب الحقيقي لصنع النصر هو الله تعالى فقال عزّ وجلّ: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾،[١] كما أكّد على حتميّة النصرِ حينَ يأخُذُ المؤمنون بأسبابِه ويحقّقون شروطَه، وذلك بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]

أسباب النصر:

ومن مستنزِلات النصرِ الإلهي أمور:

منها الولاية التي قرنها الله تعالى بالنصر في أكثر من آية

---

(١) – سورة آل عمران الآية ١٢٦

(٢) – سورة الروم الآية ٤٧

كقوله عزّ وجلّ: ﴿..وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا﴾[1]

ومنها الوحدة التي أكّد الله عليها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[2]

ومنها الصبر الذي ربط الله تعالى الغلبةَ به في قوله جلّ شأنهُ: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[3]

الحفاظ على النصر:

وحينمـا ينزل الله تعالـى نصرَه، يبقى على الأمـةِ أن تحافظَ علـى هذهِ النعمةِ من خـلال المحافظةِ على قوَّتِهـا وثباتِها كما يوضِّح لنا قائدُ مسيرتنا الراحل الإمامُ الخميني قدس سره بقوله: «ما أكثرَ الانتصاراتِ التي تُحقِّقُها الشعوبُ ثمّ تفقدُها نتيجةَ ضعفِها وعدمِ ثباتِها على ما حقَّقته».

فلئن كان النصرُ أمـراً يشكِّل تحقيقُه ميلاً بشرياً تحبُّه وتطلبه وترغـبُ فيه كلّ المجتمعـات، كما يحدّثنـا الله تعالى بقوله: ﴿

(١) – سورة النساء الآية ٤٥

(٢) – سورة الصف الآية ٤

(٣) – سورة الأنفال الآية ٦٦

وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾[1]، إلاّ أنّ ما يكادُ بأهميّته يفوقُ تحقيقَ النصرِ هو المحافظةُ عليه وتثميرُه وهو ما نبَّه إليـه الإمام الخميني قدس سره بقوله: «استيقظوا فإنَّ المحافظةَ على الانتصارِ والثورةِ أصعبُ بكثيرٍ من إحرازِ أصلِ الانتصارِ والثورة».

من هنـا، فمن المفيـدِ التأمّلُ ببعضِـ العواملِ التـي تهدّدُ استمرارَ النصر وهي:

١ - عدم الثبات على المبادئ:

وعلـى رأسِها الدافعُ الإلهيُّ الذي هو سرُّ الأسرارِ في تحقيق النصر، حيث يقولُ تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾[2]،وهذا الثباتُ أيضاً هو سرُّ الأسرار في الحفاظ على النصر حيث يكمل تعالى قائلاً: ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[3] فلا تتزلزلُ الأقدامُ عن قِممِ النصر إلى وديانِ الهزيمةِ والفشل.

٢ - النزاع والتفرّق:

فالوحدة ركـن أساسي في انتصار الشعـوب كما أنّ التفرّق

---

(١) - سورة الصف الآية ١٣

(٢) - سورة محمد الآية ٧

(٣) - سورة محمد الآية ٧

في المقابل يـؤدّي إلى الفشل والهزيمـة: فقد قال تعالى: ﴿.. **وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ..**﴾[1] ولأنّ وحدةَ القيادةِ وطاعتَهـا يشكّلانِ عقـدة الوحدة صـدّر الله تعالى هـذه الآية بقوله: ﴿..**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ..**﴾[2]،

وقد أشار الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ إلى خطورة بثّ أجواء التفرقة بقوله: «..إنّ كل مـا لدينا اليوم هو في معرض الخطر من جانب الأصدقاء الجهلة الذين يبثون التفرقة».

٣ – الغرور بالنصر:

يقـول الإمـام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ: «..مـا يقلقنـي هـو أن يكون شعبُنـا مثلَ جيشٍ فاتحٍ يصيبُهُ الغرورُ بعـد الفتحِ والتشتّتُ من الداخل..».

حينمـا يأخذ الإنسانُ بأسبابِ النصـرِ الإلهيِّ وعواملِ بقائِه، سوف يصلُ إلى القوةِ التي قال عنها الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ: «إذا ثار شعبٌ وحافظ على قوّةِ إيمانِهِ عَجِزَتْ أيّةُ قوةٍ عن مواجهتهِ».

---

(١) – سورة الأنفال الآية ٤٦

(٢) – سورة النساء الآية ٥٩

قبسات من حياة
الإمام الخميني قدس سره

المناسبة: وفاة الإمام الخميني قدس سره
التاريخ: ٣ حزيران

ينتمي الإمام الخميني قدس سره إلى عائلة علمائية هاشمية يعود نسبتُها إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، فأبوه السيد مصطفى وجده السيد أحمد من السادة العلماء، الذي قدم من الهند إلى بلدة «خمين» في إيران والتي ولد فيها الإمام الخميني قدس سره عام ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م) وهناك استشهد والده على أيدي قطّاع الطرق المدعومين من حكومة الشاه. درس الإمام الخميني قدس سره سره في بلدته «خمين» ثم في «أراك» ثم في قم المشرفة، حيث درس فيها الفقه والأصول والفلسفة والهيئة والرياضيات والأخلاق والعرفان.

جهاد الإمام:

ومن «قـم» المشرفة انطلق الإمام في جهـاده السياسي عام ١٩٦٢م حينما واجه قرارين أصدرتهما الحكومة، الأول يحذف صفة الإسـلام كشرط في المرشحيـن والناخبين في مجالس الأقاليم والمدن، والثاني يستبـدل اليمين الدستورية بالكتاب السمـاوي بـدلاً مـن القـرآن الكريم.وعلى أثر ذلـك انطلقت المسيـرات التـي اضطرت السلطـة إلى إلغاء القـرار وفي عام ١٩٦٣م، كان الخطـاب الشهيـر للإمـام الخمينـيقدس سره في مدرسـة الفيضية فـي قم المشرفة والذي فضـح فيها العلاقات السرية القائمة بين الشـاه و«إسرائيل»، بعدها حاصرت القوات الحكومية الخاصة بيت الإمام لتعتقله وترسله إلى طهران.

وعلى أثر ذلك وفي الخامس من حزيران عام ١٩٦٣م قامت تظاهـرات شعبية حاشـدة أدت إلى ارتفـاع آلالاف الشهداء. وبسبب الضغوطات الشديدة أطلق سراح الإمام بعد عشرة أشهر من الاعتقال.لكن الإمام لم يتوقف عن مسيرته الجهادية فألقى خطاباً حمـل فيه بشدة على الرئيسـ الأميركي وانتقد حكومة الشاه.لذا قام الشاه بنفيه إلى خارج إيران عام ١٩٦٤م.

الجهاد في المنفى:

وفـي منفـاه فـي تركيا مُنـع الإمام مـن ممارسـة أي نشاط سياسـي أو اجتماعـي، لكـن الحكومـة التركيـة خافـت من استمرار بقاء الإمام فيها والذي بدأ بتعلم اللغة التركية.لذا وفي ١٩٦٥/١٠/٥م نقـل الإمام إلى النجـف الأشرف في العراق وفيها بدأ بإلقاء محاضـرات حول الحكومة الإسلامية التي نظّر فيها لولايـة الفقيه.ومن النجـف الأشرف أصـدر الإمام فتواه المشهـورة بوجوب دعم ثورة الشعـب الفلسطيني مجيزاً إعطاء الزكاة لها.وفي العام ١٩٧٧ استشهد ابنه السيد مصطفى الذي كان مجتهداً كبيراً بـل كان -على حد تعبير الإمام نفسه- أمل الإسلام.ولم يبكِ الإمام أمام الناس على ولده معبّراً عن سبب ذلك أن الشاه يريد أن يراه باكياً، لذا فهو لن يبكي.

فـي عـام ١٩٧٨م قـررت السلطـة العراقيـة إبعـاد الإمـام الخميني قدس سره إن لـم يلزم الصمت ويلتزم شروط السلطة، لذا أبعـد عن العراق، وبعد أن علم الإمـام أن الكويت لن تستقبله صـرّح قائلاً: والله لو أني بقيت أتنقل مهاجراً من مطار إلى مطار لما تركت أمر مقارعة الشاه».

ووصـل الإمام إلى ضاحية «نوفل لو شاتو» في فرنسا ليقضي فيها عدة أشهر يدير فيها الجهاد السياسي ضدّ حكومة الشاه.

العودة المظفرة:

وفي شباط عام ١٩٧٩م، قرر الإمام العودة إلى إيران في ظلّ حكومـة الشاه وفي طهـران كان الاستقبـال المليوني المنقطع النظيـر للإمام الخميني قدس سره .ورغم وجـود حكومة الشاه التي كانت تمارس مهامها أعلن الإمام عن تشكيل حكومة مؤقتة.وفي تلـك الأيام أصدر الحاكم العسكري قـراراً بمنع التجوال وفي نفسـ الوقت دعا الإمام قدس سره الشعب إلى النزول إلى الشوارع نزلـت الجموع المطيعـة لولي أمرها في ١١ شبـاط لتشرق فيه شمسـ الثورة الإسلامية في إيران محققة حلم النبي وأهل بيته الأطهار عليهم السلام .

العروج:

وبعـد جهاد طويل وصبـر كبير وفي الرابع مـن حزيران كان الرحيل المحزن للإمـام الخميني قدس سره والذي أعقب كلماته: «بقلب هادئ ونفس مطمئنة، وروح فرحة، وضمير يأمل فضل الله

استأذن الأخوات والإخوة، وأسافر نحو المقر الأبدي، وأنا بحاجة مبرمة إلى صالح دعائكم». إنه الاطمئنان على مصيره إلى رضوان الله تعالى. وإنــه الاطمئنان على مصير الأمة ومستقبلها باستمرار ولاية الفقيه بقيادة تلميذه الوفي الإمام الخامنئي دام ظله.

الشهادة ومنزلتها
في القرآن والسنّة

المناسبة: يوم الشهيد

التاريخ: ١١ تشرين الثاني

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾(١)

الشهيد والشهادة في اللغة:

المصدر والجذر الاساس لكلمة «شهيد» في اللغة هو الحروف التالية:

ش هـ د، وبالرجوع الى كتب اللغة نجد أن هذه الكلمة تدل على ما يأتي:

يقول في لسان العرب: « الشهيد من أسماء الله الأمين في

(١) – سورة الحديد الآية ١٩

شهادته، وقيل: الشهيد الذي لا يغيب عن علمه شيء، والشهيد: الحاضر، والشاهد العالم الذي يبين ما علمه، والشهادة خبر قاطع، وشهد فلان على فلان بحق، فهو شاهد وشهيد، وقوم شهود أي حضور».

وفي مفردات الراغب الصفهاني: »شهد: الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة....، والشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر...».

يستفاد من هذين النصين من كتب اللغة،أن الشهادة في أصل اللغة تدل على معان منها: الحضور، والعلم، وإظهار هذا العلم عند الحاجة، وغيرها من المعاني المتضمنة في هذه المادة اللغوية.

والسؤال الذي نحاول الإجابة عنه هو لماذا سمي المقتول في سبيل الله شهيداً ؟ وكيف انتقلت هذه الكلمة الى المعنى الجديد ؟ وفي هذا المجال يساعدنا أهل اللغة أيضاً ؛ حيث يقول الراغب الاصفهاني في المفردات:« والشهيد هو المحُتَضَر، فتسميه بذلك لحضور الملائكة إياه إشارة الى

قوله تعالى: ﴿**تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا**﴾[1]،أو لأنهم يشهدون في تلك الحالة ما أعد لهم من النعيم، أو لأنه تشهد أرواحهم عند الله كما قال: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا**﴾[2]، وعلى هذا دل قوله: ﴿**وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ**﴾[3].

ويقول ابن منظور في لسان العرب: «والشهيد المقتول في سبيل الله، والجمع شهداء، والاسم الشهادة، واستشهد: قتل شهيداً...وعن ابن الأنباري سمي الشهيد شهيداً؛ لأن الله وملائكته شهود له بالجنة، وقيل: سموا شهداء لأنهم ممن يستشهد يوم القيامة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الأمم الخالية، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿**لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾[4]، وقال أبو إسحاق الزجاج جاء في التفسير أن أمم الأنبياء تكذب في الآخر من ارسل إليهم فيجحدون أنبياءهم.... فتشهد أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بصدق الأنبياء وتشهد عليهم بتكذيبهم،

(١) - سورة فصلت الآية ٣٠

(٢) - سورة آل عمران الآية ١٦٩

(٣) - سورة الحديد الآية ١٩

(٤) - سورة البقرة الآية ١٤٣

ويشهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهذه بصدقهم.

منزلة الشهيد:

قال تعالى: ﴿**وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ**﴾[1]

وقال تعالى: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[2]

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «فوق كل ذي بر بر حتى يقتل المرء في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر».[3]

وعنه أيضاً: «ما من قطرة أحب الى الله عزَّ وجلَّ من قطرة دم في سبيل الله».[4]

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما بال الشهيد لا يفتن في قبره ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كفى بالبارقة فوق رأسه فتنة»[5]

---

(١) – سورة البقرة الآية ١٥٤

(٢) – سورة آل عمران الآية ١٦٩

(٣)- الشيخ الكليني – الكافي – ج ٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٥

(٤) – الشيخ الكليني – الكافي – ج ٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٥

(٥)- الشيخ الكليني – الكافي – ج ٥ – مكتبة اهل البيت عليهم السلام – ص ٣٥